ندوة

العناية بالمسجد النبوي الشريف

في عهد خادم الحرمين الشريفين

بسم الله الرحمن الرحيم

لا إله إلا الله محمد رسول الله
١٤٢٢هـ
١٤٠٢هـ
عاماً
نماء ورخاء

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

فإن العناية بالمسجد النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - أعزه الله - عناية عظيمة تعددت جوانبها وشملت ما يحتاجه المسجد من البناء والعمارة ومن التوجيه والإرشاد ومن التشغيل والصيانة وغيرها من الخدمات وكان من ذلك التوسعة الكبرى وما تبعها من ساحات واسعة ومرافق متعددة ومواقف للسيارات مما جعلها أعظم توسعة في تاريخ المسجد النبوي في مساحتها وفي قوتها وجودة بنيانها وفي بهائها وجمالها وفي توافر الخدمات والمرافق فيها وفيما حولها وفي تزيينها بالقناديل والثريات الجميلة وفي تلطيف هوائها وتبريده مع سعتها العظيمة وارتفاع سقفها وفي مناراتها ومآذنها الشامخة الجميلة وفي سعة الساحات من حولها فالحمد لله وله الفضل سبحانه حيث وفق خادم الحرمين الشريفين وأعانه على هذا الإنجاز العظيم الذي سعدت به الملايين من عباد الله المسلمين وستسعد به الأجيال القادمة إلى ما شاء الله وإن الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ممثلة في وكالتها بالمدينة المنورة قد أقامت ندوة خاصة بتاريخ ١٤٢٣/٣/١هـ تحت عنوان (ندوة العناية بالمسجد النبوي في عهد خادم الحرمين الشريفين) بمناسبة مرور عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم حاولت من خلالها إبراز بعض مظاهر العناية عن طريق البحوث التي قدمت في هذه الندوة وعن طريق المعرض الذي أقامته بهذه المناسبة يوضح عظمة البناء ومراحل عمله وإنشائه وحجم الأموال التي صرفت على تشييده وبنائه ويبرز مساحته التي ضاعفت مساحة المسجد النبوي خمس مرات فزادت من ستة عشر ألف متر إلى ما يقارب المائة ألف متر وزاد عدد المصلين من ثمانية وعشرين ألفاً إلى مائتين وسبعين ألفاً وإلى ما يقارب المليون مصل إذا امتلأت الساحات بالحجاج والزوار والمصلين وقد شارك في حضور أعمال

الندوة عدد كبير من المشايخ وطلبة العلم ومن أصحاب المعالي والمسؤولين في منطقة المدينة المنورة وغيرها وكان حضورهم مفيداً للندوة من حيث تفاعلهم معها واهتمامهم بما قدم خلالها من معلومات لم تكن واضحة في أذهانهم من قبل - وقد رأت الرئاسة طبع بحوث الندوة في كتاب لتكون في متناول الجميع وتعم الاستفادة منها ولتحقيق رغبة عدد من المشاركين والله المسؤول أن يتقبل من خادم الحرمين الشريفين أعماله الصالحة المباركة في خدمة الحرمين الشريفين ورعاية المسلمين وأن يبارك في جهود ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني وأن يوفقهم للمزيد من فعل الخيرات والمبادرة إلى الباقيات الصالحات.

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على عبده ورسوله محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين .

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود
وهو يضع اللبنة الأخيرة لتوسعة المسجد النبوي الشريف

المحتويات

الصفحة	الموضوع
٨	الكلمة الافتتاحية لصاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة المدينة المنورة
٩-١١	كلمة معالي الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي
١٢-٣٣	كلمة معالي الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الفالح نائب الرئيس العام لشؤون المسجد النبوي (المشاريع بالمسجد النبوي حقائق وأرقام)
٣٥-٤٩	كلمة معالي المهندس عبد العزيز بن عبد الرحمن الحصين (تطوير المنطقة المركزية بالمدينة المنورة وخدمة المسجد النبوي)
٥١-٦٢	كلمة سعادة الأستاذ الدكتور محمد سالم بن شديد العوفي (خادم الحرمين الشريفين سيرة موجزة وملامح إنجازات)
٦٤-٧٥	كلمة سعادة المهندس يحيى بن محمد بن لادن (مراحل تصنيع وتنفيذ القباب المتحركة في توسعة خادم الحرمين الشريفين على أساس أنها نموذج فريد في العمل المعماري والتقني)
٧٧-٨٩	محتويات النشرة التي أصدرتها وكالة الرئاسة بمناسبة الندوة ووزعت أثناء الحفل
٩٠-٩٣	محتويات الكتيب الذي أصدرته وكالة الرئاسة بمناسبة الندوة ووزع أثناء الحفل
٩٤-٩٦	لقطات من افتتاح صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة للمعرض المصاحب للندوة والذي استمر مفتوحاً للزائرين مدة خمسة أيام. وكذلك لقطات من افتتاح سموه ندوة العناية بالمسجد النبوي في عهد خادم الحرمين الشريفين ولقطات من الندوة والحضور وتقديم الدروع .

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله

أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة .. إخواني الحضور
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تعلمون ما لهذه البقعة المباركة من مكانة عظيمة في نفوس المسلمين كيف لا وهي تضم بين جنباتها مسجد المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام الذي حظي وعلى مر العصور بكل اهتمام وعناية وفي هذا العصر الميمون نال المسجد النبوي الشريف رعايةً واهتماماً لم يسبق له مثيل في التاريخ الحديث وتحقق بفضل الله أكبر توسعة للمسجد في عهد مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله الذي أشرف بنفسه على ذلك ولا شك أن اجتماعكم اليوم في هذه الندوة المباركة هي ثمرة من ثمار هذا الاهتمام ، وبعون الله وعلى بركة الله أعلن افتتاح هذه الندوة ، متمنياً تحقيق ما نصبو إليه من خدمة للمسجد النبوي الشريف ، وختاماً أقدم التهنئة لفضيلة الشيخ صالح الحصين على الثقة الملكية بتعيينه رئيساً عاماً لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف ، والشكر موصولاً لفضيلة نائب الرئيس العام لشئون المسجد النبوي الشريف الشيخ عبدالعزيز الفالح وكافة العاملين معه في وكالة الرئاسة على ما بذلوه من جهد وحسن تنظيم لهذه الندوة شاكراً لكم حضوركم ومشاركتكم وأتمنى للجميع كل التوفيق والنجاح .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة معالي الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين
الرئيس العام لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

يجب علي أن أبدأ بالتعبير عن خالص الشكر وعظيم الامتنان لسموكم الكريم لرعايتكم هذا الاحتفال . وأعبر عن شكري لسموكم وللأخوة الحضور لمشاركتهم فيه . هذا الاحتفال الذي يقام احتفاء بمرور عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم . يقام تحت عنوان (العناية بالمسجد النبوي في عهد خادم الحرمين الشريفين) ومن الطبيعي لذلك أن يتركز الحديث فيه عن الإنجاز العملاق الخالد الذي لا أعلم مثيلاً له في التاريخ أعني (توسعة خادم الحرمين الشريفين للمسجد النبوي) .
وفي الحديث عن هذا الإنجاز لن أجد تعبيراً أدق ولا أوضح ولا أبلغ من مقتطفات من كلمات خادم الحرمين الشريفين وفقه الله لما يحبه ويرضاه في مناسبات مختلفة .
عن المنطلق في هذا الإنجاز قال حفظه الله (إننا نأمل من الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه ما دمنا نؤدي ما أمر الله أن نؤديه ونتجنب ما أمر الله أن نتجنبه فإن هذه هي الأسس والقواعد التي بنيت عليها هذه الدولة وقد شرف الله قادة هذه البلاد بأن يكونوا في خدمة الحرمين الشريفين وهذا أعظم شرف نعتز به) . وقال حفظه الله : (إن من فضل الله ونعمه علينا أن خصنا بشرف خدمة الحرمين الشريفين ومكننا بعونه وتوفيقه من بذل أقصى الجهود في حشد الطاقات وتجنيد الإمكانيات من أجل توفير شتى الوسائل في خدمة الحجيج بغية تمكينهم من أداء نسكهم في راحة ويسر وطمأنينة رائدنا في ذلك مرضاة الله وهدفنا القيام بواجب المسئولية تجاه كل ضيف من ضيوف بيته الحرام فاللهم لك الحمد ولك الفضل ولك الثناء الجميل) .
وقال حفظه الله : (إننا نحمد الله الذي أكرمنا بخدمة الحرمين الشريفين وخدمة ضيوفه ولقد حرصنا على ترجمة ذلك بمشروعات متعددة وهذا نعتبره جزءاً من واجبنا وسنعمل إن شاء الله على إنجاز المزيد من المشروعات) . هذا كان المنطلق ، وبدأ المشروع الخالد العملاق حلماً جميلاً ثم إرادة وعزماً وتصميماً .

قال حفظه الله (لقد كانت هذه الإنجازات حلماً يراودني منذ سنوات عديدة وعندما حدثت بها ظن البعض أنها ضرب من الخيال) . وبدأ التنفيذ واستمر بجد ووفق أرفع المستويات يتابعه خطوة بخطوة خادم الحرمين الشريفين ويتفقده ويوجه فيه ، قال حفظه الله : (من نعم الله وفضله علينا أن شرفنا بإدارة شئون هذه البلاد وخدمة المسلمين القادمين إليها والمقيمين فيها إذ وفقنا لإنجاز مراحل كبيرة من مشاريع التوسعة للحرمين الشريفين) . وقال حفظه الله : (وكان فضل الله علينا عظيماً يوم أن هيأ لنا فرصة توسعة الحرمين الشريفين والساحات المحيطة بهما أملاً في أن تستوعب الأعداد الوفيرة من الحجاج والزوار التي أخذت تتدفق على مدار العام فكان ذلك مدعاة لأن تأخذ المملكة العربية السعودية بما فرضه عليها رب العزة والجلال وبحكم ولايتها الشرعية المزيد من الإجراءات والتنظيمات التي تكفل لقاصدي بيت الله العتيق أداء حجهم وفق أرفع مقاييس الأداء) . وقال حفظه الله : (الله جلت قدرته أراد لحكومة هذا البلد وأهله أن يحظوا بشرف هذا العمل العظيم وإلا فمن كان يصدق أن يتسع المسجد النبوي ليشمل مساحة المدينة المنورة القديمة ولكي يستوعب مئات الألوف من زوار المدينة بهذه الجودة والإتقان المعماري الذي نراه قائماً من كل زاوية من زوايا الحرم النبوي الشريف) . وقال حفظه الله : (لقد بذلنا كل ما نستطيع في سبيل توسعة الحرمين الشريفين وقدمت الدولة ما في وسعها من خدمات) . وكانت خاتمة القصة ولم تكن نهاية الهمة والعمل حمد الله والثناء عليه والتواضع له وإعلان العزم على الاستمرار . قال حفظه الله : (إن من دواعي الشكر والحمد لله و أبدا لله وحده أن وفقنا بفضله وأكرمنا بعونه من إنجاز هذه المشروعات العملاقة العظيمة) . وقال حفظه الله : (إن أي عمل يمكننا رب العزة والجلال أن نؤديه في بيت الله الحرام ومسجد نبيه صلى الله عليه وسلم ما هو إلا من الأعمال الواجبة على حكومة المملكة العربية السعودية وعليّ أنا شخصياً أن نؤديه على خير ما يطلب) . وقال : (ستظل هذه البلاد وأهلها بمشيئة الله في خدمة الإسلام والمسلمين دون أن نتبع هذا العمل أي منة) وقال : (مما يزيدنا شرفاً أن نكون دائماً في خدمة الحجاج والمعتمرين

والـزائـريـن ويـأتـي في مـقـدمـة ذلك خـدمـة الحرمين الشريفين وتسخير الإمكـانيـات الطاقات لتوسعتهما والعمل على صيانتهما ليكونا على النحو والمظهر اللائق بهما ونريد أن نؤكد للمسلمين كافة أن الحرمين الشريفين سيبقيان إن شاء الله محل حرصنا واهتمامنا لا يشغلنا عنهما شاغل وإن الإنجازات ستتواصل بإذن الله على أرفع المستويات سواء داخل الحرمين الشريفين أو خارجهما أو الساحات المحيطة بهما أو الطرق المؤدية إليهما) هذه المقتطفات المضيئة تغنيني عن الاستطراد في الحديث عن الإنجاز العظيم العملاق فضلاً عن أن الوقت الذي سمح لي به منظمو البرنامج لا يتسع للمزيد من الكلام ، إلا أنه لا تفوتني الإشارة إلى أن إدارة شئون المسجد النبوي لم تشأ أن يكون احتفالها مؤقتاً وعابراً بل قررت أن يكون احتفالاً مستمراً ولذا قررت إنشاء معرض دائم يضم صوراً فوتوغرافية ومجسمات وفيلماً وثائقياً تفصيلياً ليصبح في إمكان أي قادم إلى المدينة المنورة وفي أي وقت أن يدخل هذا المعرض فيتابع تطور المنجز العملاق خطوة خطوة من البداية إلى النهاية حتى لكأنما كان يتابعه وقت التنفيذ بكل تفاصيل العمل ودقائق التشييد ، ولا يفوتني في هذا الموقف الإشادة بما لسموكم الكريم من فضل كبير في إنشاء هذا المعرض ومعاونة كريمة على إنجازه . عندما قام أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه بتوسعة المسجد النبوي الشريف على نحو غير معتاد من الأناقة والفخامة وبذل في ذلك أموالاً طائلة قال في تلك المناسبة ((سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " من بنى لله مسجداً بنى الله له مثله في الجنة ")) . وبهذه المناسبة ندعو لخادم الحرمين الشريفين بأن يكون له الحظ الأوفى من موعود الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الشريف وأن يجعل ما قدم ثقيلاً في ميزان حسناته يوم الوزن العادل للأعمال .

وصلى الله وسلم على حبيب المؤمنين خليل رب العالمين وخاتم المرسلين وآله وصحبه .

كلمة معالي الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الفالح
نائب الرئيس العام لشؤون المسجد النبوي

عن (المشاريع في المسجد النبوي حقائق وأرقام)

الحمد لله رب العالمين أتم علينا النعمة وهدانا للإسلام وفضلنا على كثير ممن خلق سبحانه

لا نحصي ثناءً عليه والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد :

صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة

أصحاب المعالي والفضيلة والسعادة

أيها الأخوة الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته   وبعد

فأرحب بكم في هذه الليلة المباركة وأشكركم على تفضلكم بمشاركتنا هذا الاحتفال الذي تقيمه الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ووكالتها لشؤون المسجد النبوي احتفاء بمرور عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم . ويسرني أن أتحدث عن بعض المشاريع التي يتضح منها عناية خادم الحرمين ا لشريفين بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد رأيت أن أقدم لحديثي بثلاثة أمور :

الأمر الأول : أن بناء المساجد وعمارتها والعناية بها من أجل الأعمال وأفضل القرب قال الله تعالى ﴿ **وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود** ﴾ وقال سبحانه ﴿ **في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب** ﴾ .

وقال صلى الله عليه وسلم **((من بنى لله مسجداً يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتاً في الجنة))** وهذا الحديث من الأحاديث المتواترة المشهورة رواه ثمانية عشر صحابياً عن الرسول صلى الله عليه وسلم . قال الناظم :

((مما تواتر الحديث من كذب   ومن بنى لله بيتاً واحتسب)) وإن مما يدخل في ذلك العناية بالمساجد وتهيئتها وإعدادها للمصلين ، يؤكد هذا خبر المرأة السوداء التي كانت تقم مسجده صلى الله عليه وسلم فماتت ولم يعلم عنها الرسول صلى الله عليه وسلم ولما علم قال دلوني على قبرها فصلى عليها .

الأمر الثاني : أن المسجد النبوي هو أفضل المساجد التي على وجه الأرض ما عدا المسجد الحرام قال صلى الله عليه وسلم **((صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام))** وقال عليه الصلاة والسلام **((لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى))** . أجل إنه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اختار مكانه بنفسه وأمر ببنائه وشارك في البناء بيديه الكريمتين ، صلى فيه الرسول صلى الله عليه وسلم وصلى فيه الصحابة الكرام والتابعون لهم بإحسان ، إنه المسجد الشريف المبارك الفاضل في أصله والفاضل في ثواب الأعمال فيه .

الأمر الثالث : أن النبي صلى الله عليه وسلم هو أول من وسع مسجده وذلك في شهر المحرم سنة سبع من الهجرة لما كثر عدد المسلمين وضاق المسجد بهم وقد روى السمهودي في كتابه (وفاء الوفاء) عن خيثمة بن سليمان في فضائل عثمان رضي الله عنه عن قتادة قال كانت بقعة إلى جانب المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يشتريها ويوسع بها المسجد له مثلها في الجنة ، فاشتراها عثمان رضي الله عنه فوسع بها المسجد . وأصبح المسجد النبوي بعد هذه التوسعة مربع الشكل وصارت مساحته (١٠٠ في ١٠٠) ذراع تقريباً أي حوالي ألفين وخمسمائة متر مربعاً فيكون

عرضه خمسين متراً وطوله خمسين متراً بعد ما كان في البناء الأول ستين ذراعاً في سبعين ذراعاً أي ما يقارب ثلاثين في خمسة وثلاثين متراً وكان أساسه من الحجارة وجدرانه من اللبن وأعمدته من جذوع النخل وارتفاع سقفه سبعة أذرع أي ثلاثة أمتار ونصف المتر تقريباً . ولما كانت توسعة المسجد من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وهديه ومن الأعمال التي يعظم ثوابها فقد قام بذلك الخلفاء والولاة في مختلف الأزمان والعصور فنرى الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقوم بالتوسعة الثانية للمسجد النبوي سنة سبع عشرة من الهجرة لأنه ضاق في عهده بعد ما انتشر الإسلام وكثر الزائرون والوافدون إلى المدينة المنورة من البلدان الأخرى فزاد فيه عشرة أمتار من جهة الغرب وخمسة أمتار من جهة القبلة وخمسة عشر متراً من جهة الشمال ولم يزد فيه من جهة الشرق شيئاً وجعل ارتفاع سقفه خمسة أمتار ونصف المتر تقريباً على ما ذكره بعض المؤرخين . ومن المناسب أن ننبه إلى أن الخليفة الأول أبا بكر الصديق لم تطل مدة خلافته فكانت سنتين وأشهراً اشتغل خلالها بحروب الردة لكنه جدد بعض الأعمدة التي نخرت كما ورد ذلك في دلائل النبوة للبيهقي نقلاً عن ابن عمر رضي الله عنهما .

* أما التوسعة الثالثة فهي التي قام بها عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة تسع وعشرين من الهجرة لما ضاق المسجد ونخرت بعض أعمدته وكانت من جذوع النخل كما سبق . يقول ابن النجار (وذكر أهل السير أن عثمان رضي الله عنه لما تولى الخلافة سأله الناس أن يزيد في مسجدهم وشكوا إليه ضيقه يوم الجمعة حتى إنهم ليصلون في الرحاب) والرحاب الفناء أو الساحة . وكانت زيادته من الشمال عشرة أمتار ومن الناحية الغربية خمسة أمتار ومن ناحية القبلة خمسة أمتار تنتهي بالمحراب الذي يصلي فيه الإمام اليوم . وكان مجموع الزيادة حوالي خمسمائة متر مربع . أما علي بن أبي طالب رضي الله عنه فلم تطل مدة خلافته ولم يحتج المسجد الى توسعة لأنه ولي الخلافة بعد انتهاء توسعة عثمان رضي الله عنه وعثمان توفي بعدها مباشرة .

* التوسعة الرابعة توسعة الوليد بن عبد الملك الخليفة الأموي رحمه الله بدأت في شهر صفر عام ٨٨ هـ وانتهت عام ٩١ هـ وكانت بسبب ضيق المسجد ومن أجل هذا كانوا يصلون في حجرات أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة من كثرتهم وشدة الزحام فوسعه بما مجموعه ألفان وثلاثمائة وتسعة وستون متراً مربعاً وأدخل في عمارته المحراب والمآذن وهذه أول مرة يوجدان بالمسجد فأما المحراب فواحد كما هو معلوم ، و أما المآذن فكانت أربعاً في كل ركن مئذنة ثم هدمت واحدة منها في عهد الخليفة سليمان بن عبدالملك رحمه الله وبقيت الثلاث قروناً بعد ذلك .

* التوسعة الخامسة قام بها الخليفة العباسي المهدي رحمه الله وكان والده الخليفة المنصور وضع ستوراً على صحن المسجد على عمد لتقي الناس حرارة الشمس وهو أول من قام بتظليل رحبات المسجد وكانت زيادة المهدي في اتجاه واحد وهو الشمال وبلغت زيادته ألفين وأربعمائة وخمسين ٢٤٥٠ متراً مربعاً .

* التوسعة السادسة قام بها السلطان قايتباي رحمه الله سنة ٨٨٨هـ وكانت من جهة الشرق و مساحتها مائة وعشرون متراً مربعاً وقد قام بعمارة المسجد وبقيت عمارته ثلاثمائة وسبعاً وثمانين سنة أجريت خلالها بعض الترميمات .

* ثم كانت عمارة المسجد وتوسعته التوسعة السابعة قام بها السلطان عبد المجيد العثماني رحمه الله بدأها عام خمسة وستين ومائتين وألف وانتهت عام سبعة وسبعين ومائتين وألف من الهجرة أي أنها استغرقت اثنتي عشرة سنة وكان مجموع زيادته بالمسجد النبوي ألفاً ومائتين وثلاثة وتسعين ١٢٩٣ متراً مربعاً ولا زال الجزء القبلي من عمارته باقياً إلى اليوم .

* التوسعات السعودية الأولى وهي التي قام بها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وأبناؤه الملوك من بعده سعود وفيصل وخالد رحمهم الله فأما الملك عبد العزيز فإنه اعتنى بالمسجد النبوي عناية عظيمة ، وأول ما وصل المدينة المنورة في شعبان عام ١٣٤٥هـ اطلع على ما يحتاجه المسجد النبوي من تنظيمات إدارية

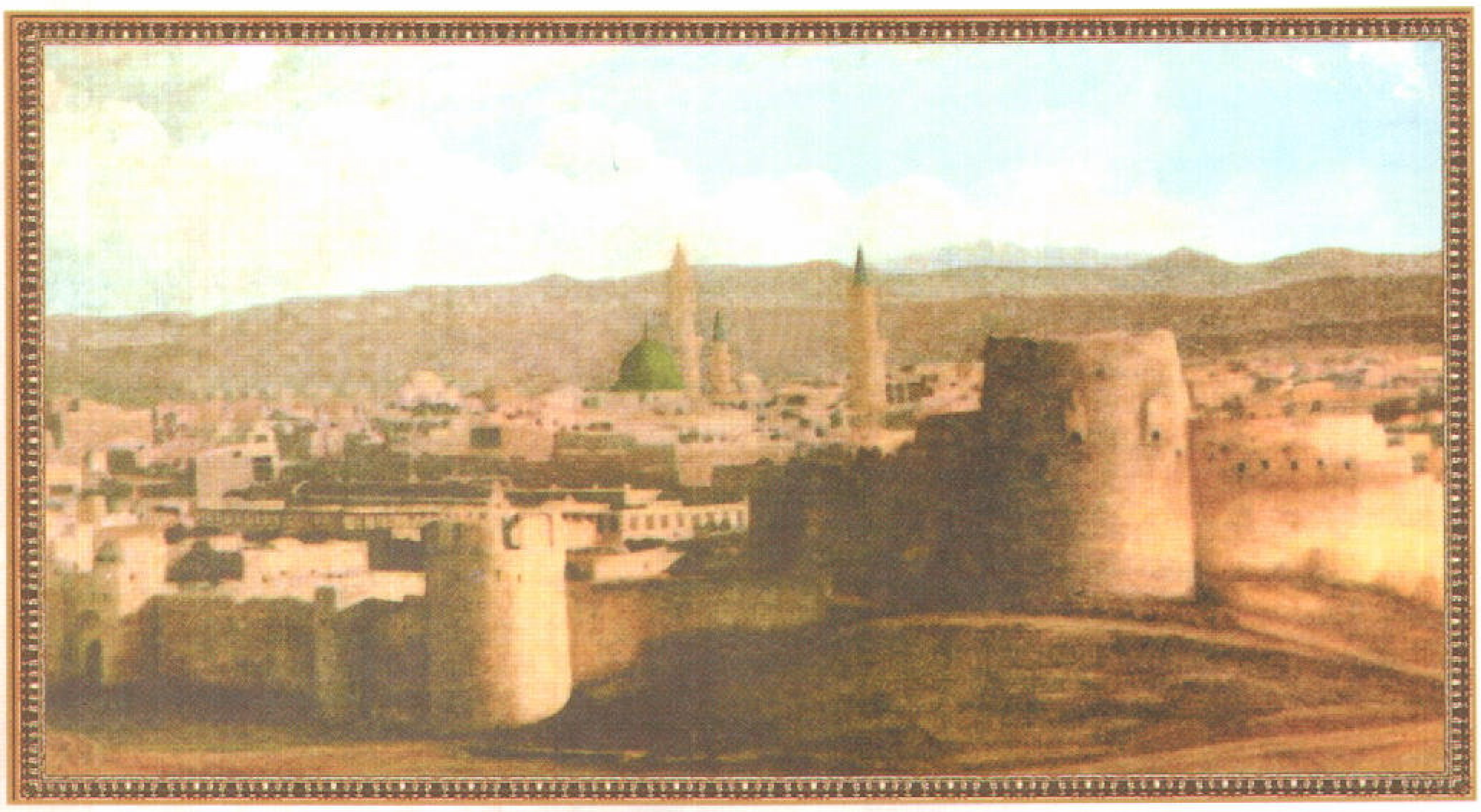

وإصلاحات معمارية واستمع إلى اقتراحات بعض المسئولين فيه وحدد ما يحتاج إليه في مسائل أساسية وعين لجنة من أهل الخبرة ورتب الأمور في المسجد والمدينة المنورة (نشرت ذلك جريدة أم القرى في العدد (١١٢) الصادر في شعبان (عام١٣٤٥هـ) ، وفي عام خمسين وثلاثمائة وألف أمر بإصلاح ما حصل من خلل في بعض الأعمدة والسواري الشرقية والغربية والصحن .. وفي شهر رمضان من عام ١٣٦٨هـ أذاع بياناً يبشر فيه المسلمين بأنه عزم على توسعة المسجد النبوي ، فأجريت الدراسات اللازمة لتنفيذ المشروع وبدأت الأعمال التمهيدية في الخامس من شهر شوال عام سبعين وثلاثمائة وألف وتم شراء الأبنية والدور الواقعة في الجهات الثلاث الشرقية والغربية والشمالية فأزيل من البناء القديم الجزء الشمالي من بناء السلطان عبد المجيد ومساحته ستة آلاف ومائتان وستة وأربعون متراً وأضيف إليها مساحة جديدة تقاربها وبقي القسم الجنوبي الحالي ومساحته أربعة آلاف متر وستة وخمسون متراً مربعاً وفي اليوم الثالث عشر من شهر ربيع الأول عام ١٣٧٢هـ وضع ولي العهد الأمير سعود بن عبد العزيز حجر الأساس للعمارة والتوسعة نيابة عن والده جلالة الملك عبد العزيز ثم توفي الملك عبد العزيز عام ١٣٧٣هـ . ومما تقدم يتبين أن التوسعة

التي أمر بها الملك عبد العزيز كانت أعظم وأكبر التوسعات السابقة في مساحتها وفي بنائها وعمارتها . وأما الملك سعود رحمه الله فإنه استمر في التوسعة واحتفل بانتهاء أعمالها مساء يوم الخامس من ربيع الأول عام ١٣٧٥هـ كما قام الملك سعود بإزالة أبنية وخربات تقع في قبلة المسجد وفي شرقه مما يلي باب جبريل وجعلها رحبات حول المسجد . وأما الملك فيصل رحمه الله فإنه اشترى العقارات والدور والمساكن

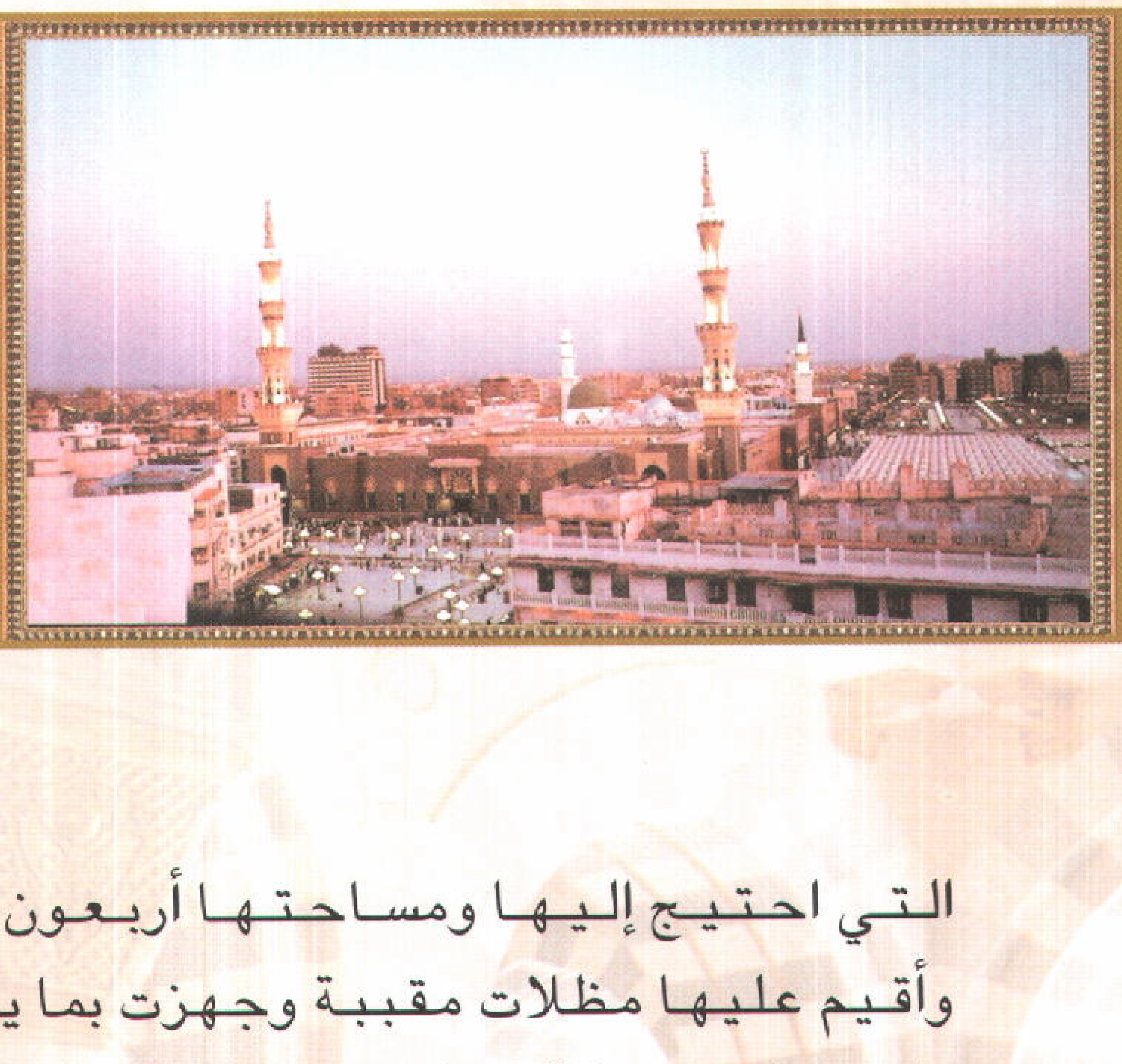

التي احتيج إليها ومساحتها أربعون ألف متر مربع وخمسمائة متر مربع وأقيم عليها مظلات مقببة وجهزت بما يلزمها وهيئت للصلاة فتوسع المسجد واستفاد منها المصلون في مواسم الحج والجمع والأعياد وغيرها . وأما الملك خالد بن عبد العزيز رحمهما الله فإنه أضاف مساحة قدرها ثلاثة وأربعون ألف متر مربع وذلك عندما وقع حريق في المنطقة الواقعة في الجنوب الغربي من المسجد فأزيلت الأبنية الواقعة فيها وعوض أصحاب العقارات وضمت إلى ساحات المسجد النبوي وأقيم عليها مظلات مشابهة لما قبلها فأضافت مساحة كبيرة إلى المسجد نفع الله بها .

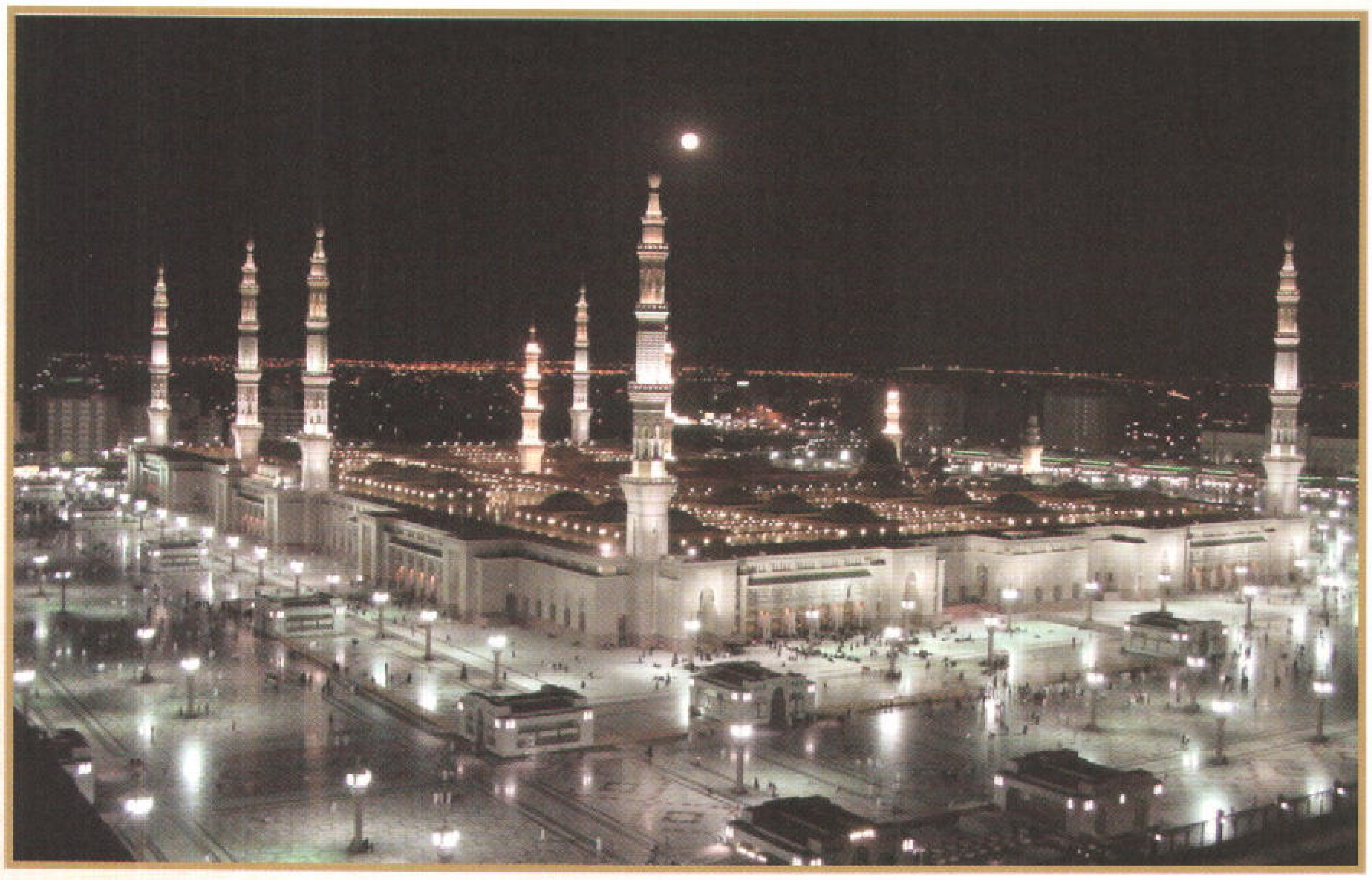

* توسعة خادم الحرمين الشريفين ، وسأتحدث عنها بصفتي مسئولاً مباشراً وشاهد عيان أكرمني الله بحضور وضع أول لبنة في مشروعها ثم الحضور مع صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة آنذاك عند صب أول سقف في التوسعة يظهر معالمها وينبئ بتقدم بنائها ، ثم حضرت وضع آخر لبنة فيها وضعها خادم الحرمين الشريفين في الرابع من شهر ذي القعدة عام أربعة عشر وأربعمائة وألف ، لقد شاهدت مكان التوسعة أبنية وعمارات ومنازل ودكاكين ثم شاهدتها أرضاً مهيأة للبناء وشاهدتها بعد الحفر وأثناء البناء والإنشاء شاهدت المراحل كلها فالحمد لله على منّه وإحسانه ، وبناءً على ذلك أقول إن توسعة خادم الحرمين الشريفين هي المشروع الأعظم من مشاريع المسجد النبوي وإحدى الشواهد الواضحة على أن عنايته بالمسجد النبوي عناية عظيمة تعددت جوانبها وتنوعت أشكالها أعلن عنها في المدينة المنورة بعد خمسة أشهر من توليه مقاليد الحكم وبشر الأمة الإسلامية بذلك في شهر محرم عام ثلاثة وأربعمائة وألف من الهجرة . فما هذه التوسعة ؟ .. إنها أعظم توسعة في تاريخ المسجد النبوي الشريف في مساحتها واتساعها ، وفي قوتها وجودة بنائها ، وفي بهائها وجمالها ، وفي توافر الخدمات والمرافق فيها وفيما حولها ، وفي تزيينها بالقناديل والثريات الجميلة ، وفي تلطيف هوائها وتبريدها مع سعتها العظيمة وارتفاع سقفها ، وفي مناراتها ومآذنها الشامخة الجميلة ، وفي سعة الساحات من حولها ، وفي غير ذلك .

أشرف الملك فهد بنفسه على وضع المخططات والتصاميم لمشروعها وناقش المسئولين والمهندسين في أدق التفاصيل عن بنائها ومساحتها وعن مرافقها ومستلزماتها ، وليس ذلك فحسب بل ناقشهم في المواد الخام ولون الحجارة وشكل الثريات والنوافذ والأبواب والرخام وغيرها ، وأمر بكثير من التعديلات التي أفادت المشروع بشكل كبير .

يقول المهندس بكر بن لادن المسئول الأول في مجموعة بن لادن المنفذة للمشروع ما نصه ((كانت وقفاتنا معه أمام خرائط التوسعتين جلسات عمل حقيقية مضنيه ندخل خلالها في تفاصيل التفاصيل حتى أننا نشفق على الوقت الثمين لخادم الحرمين الشريفين فنحاول الاختصار ولكنه - حفظه الله - كان حريصاً على أن يعرف كل التفصيلات الفنية ليتأكد تماماً من خروج العمل بالشكل الذي يرضى عنه وكم من المرات التي كان يلزمنا بإعادة التخطيط والتصميم وتحسين هذا الجانب وتطوير الجانب ذاك برؤية ثاقبة لم تكن في حسباننا فكنا نعيد الخرائط وفق ملاحظاته ثم نعيد العرض من جديد حتى نكاد نحصل على رضائه عن مستوى العمل من جميع جوانبه الفنية)) وقال : ((كانت المتابعة المستمرة في مراحل التنفيذ تتم بنفس الحرص فقد كان يزور المشروعين - يعني في مكة والمدينة - ويختار من أنواع الخامات الأميز والأفضل ، والأرقى مستوىً دون النظر إلى التكلفة المادية)) . انتهى كلام المهندس بكر بن لادن وفقه الله . وأقول نعم لقد كان طموحاً إلى الأفضل يريد الأكمل ولو كان ثمنه مرتفعاً وتكلفته كبيرة ، ولقد كان بعيد النظر يحسب للمستقبل حسابه ويخطط لما يتوقع من تزايد أعداد الحجاج والمعتمرين والزوار على مر السنين فكانت همته عالية وعزيمته قوية تتمثل في أن يجد الملايين من المسلمين في المستقبل ما يريحهم ويسعدهم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كان من بعد نظره ومحبته لنفع المسلمين أن عرض عليه في إحدى زياراته المباركة لمشروع التوسعة مخططات مواقف السيارات وكانت الترتيبات التي أجريت حسب الدراسة الموضوعة تقتضي أن تكون المواقف مكونة من دور واحد يستوعب

ألفي سيارة ، وبمجرد اطلاعه على المخططات رغب أن تكون من دورين لتتسع لضعف ذلك العدد وما يستلزمه من خدمات . وهذا ما حصل وترتب عليه إعادة الدراسات وإعداد مخططات جديدة لمشروع الدورين الذين يتسعان لما يقارب أربعة آلاف وخمسمائة سيارة . ونراه في إحدى الزيارات يأمر بأن يحاط المسجد بمساحات واسعة ترفع مساحة المسجد النبوي وطاقته الاستيعابية إلى أن تتسع لمليون مصل عندما يشتد الزحام ويزيد عدد الحجاج والمعتمرين والزوار . وكذلك لما كانت مواقف السيارات ودورات المياه تحت الأرض أمر بأن تزال المشقة والعناء عن المصلين فلا يحتاجون إلى الصعود من الدرج العادي وإنما توفر لهم السلالم الكهربائية التي ترفعهم إلى سطح الأرض وإلى حيث أبواب المسجد أمامهم . ومن ذلك أمره بأن تكون مصادر الكهرباء متعددة كافية وأن توجد مولدات خاصة بالمسجد النبوي تعمل أتوماتيكياً عند اللزوم. ومن ذلك أيضاً أنه في إحدى زياراته حفظه الله عرض عليه عينات من الثريات المقترحة وكانت ثلاثة أنواع بأحجام وأشكال مختلفة وقد وضعت داخل مبنى التوسعة مما يلي باب الملك فهد الآن ، فلما رأى الأولى لم يقل شيئاً ، ولما رأى الثانية لم يقل شيئاً ولما رأى الثالثة قال هذه ، وكانت أفخم وأفضل الأنواع وهي المركبة في أسقف التوسعة الآن . ومن ذلك أنه لما أقيم نموذج للأعمدة والأقواس وكانت بيضاء مزينة بأحجار ذات لون آخر مشابه للون الحجر المماثل في التوسعة الأولى لكنه حفظه الله رغب في البحث عن الأفضل وشرح للمقاول ما يريد ، وقد علمت من بعض المهندسين أن المقاول بحث في أماكن من العالم حتى عثروا بعد أشهر على حجارة في البرازيل رأوا أنها قد تكون مناسبة فجاءوا بعينة منها ولما رآها استحسنها وهي المركبة الآن في كل قوس وفوق التاج النحاسي من كل عمود ومن شاهدها الآن وشاهد ما يماثلها في التوسعة الأولى عرف تميزها وجمالها .

سمو الأمير أيها الأخوة الكرام :

إن ما ذكرته قليل من كثير من متابعاته ودقة ملاحظاته وتوجهه نحو الأفضل والأكمل ، ولو ارتفعت كلفته وتضاعفت تكلفته وبتوفيق الله وإعانته ثم التصميم والعزم شَيّد بناء التوسعة وما تبعها من مرافق وخدمات في بضع سنوات مشتملة على أفضل ما يمكن تحقيقه من العناصر الثلاثة المعروفة التي ينبغي توافرها في كل مبنى ومنشأة وهي : (الأول) : توفر المنفعة الأساسية . (الثاني) : القوة والأحكام . (الثالث) : البهاء والجمال . وسأذكر ما يوضح هذا في الفقرات التالية :-

أولاً) :

١) قامت التوسعة على مساحة قدرها (٨٢٠٠٠) اثنان وثمانون ألف متر مربع ضاعفت مساحة المسجد الموجود قبلها خمس مرات فأصبحت كلها قرابة المائة ألف متر وارتفع عدد المصلين بالمسجد من ثمانية وعشرين ألف مصل إلى ما يقارب المائتين وخمسين ألف مصل يصلون كلهم داخل المسجد وفي سطحه ، أما إذا امتلأت الساحات المحيطة بالمسجد وزاد عدد الحجاج والمصلين والزوار فإن المسجد بساحاته يتسع لما يقارب المليون مصل عند ذروة الزحام .

٢) هذه التوسعة الكبيرة الواسعة قامت على ألفين ومائة وأربعة وسبعين عموداً وقد زينت كلها بالرخام الأبيض المعروف ، وكل عمود زين باثني عشر غلافاً ، وقد تناسقت واتسقت حتى لتبدو كأنها قطعة واحدة ، وقد احتاج ذلك إلى اقتلاع سبعة عشر ألف طن من رخام الكرارة المعروف وأنتج منها لتكسيه الأعمدة أكثر من خمسة وعشرين ألف غلاف رخامي من الأحجام المختلفة .

٣) صممت قواعد الأعمدة الظاهرة تصميماً جعل في كل قاعدة فتحات بعضها لسحب الهواء من فناء المُصَلّى وتبديله وتجديده وبعضها لإخراج الهواء البارد اللطيف وفق أنظمة دقيقة عجيبة .

٤) يعلو هذه الأعمدة تيجان نحاسية هي جزء من الأعمال الزخرفية الجميلة التي احتاجت إلى تحويل (١٦٠٠) ألف وستمائة طن من النحاس .

٥) بعد هذه التيجان أحجار صناعية وأقواس ثم السقف المزين بالأشكال الإسلامية والفنية الجميلة وقد احتاجت التوسعة كلها إلى أكثر من نصف مليون حجر صناعي بأشكال وأحجام مختلفة .

٦) أرض التوسعة والمصلى زينت وفرشت كلها بالرخام بأشكال فنية .

٧) يعلو المسجد مآذن ست أقيمت في مشروع التوسعة يبلغ ارتفاع الواحدة (١٠٤) مائة وأربعة أمتار وهي جميلة ومتناسقة يعلو كل منارة هلال ارتفاعه ستة أمتار ووزنه حوالي (٤,٥) أربعة أطنان ونصف الطن وبها زادت مآذن المسجد النبوي فأصبحت عشر مآذن بعد أن كانت أربعاً .

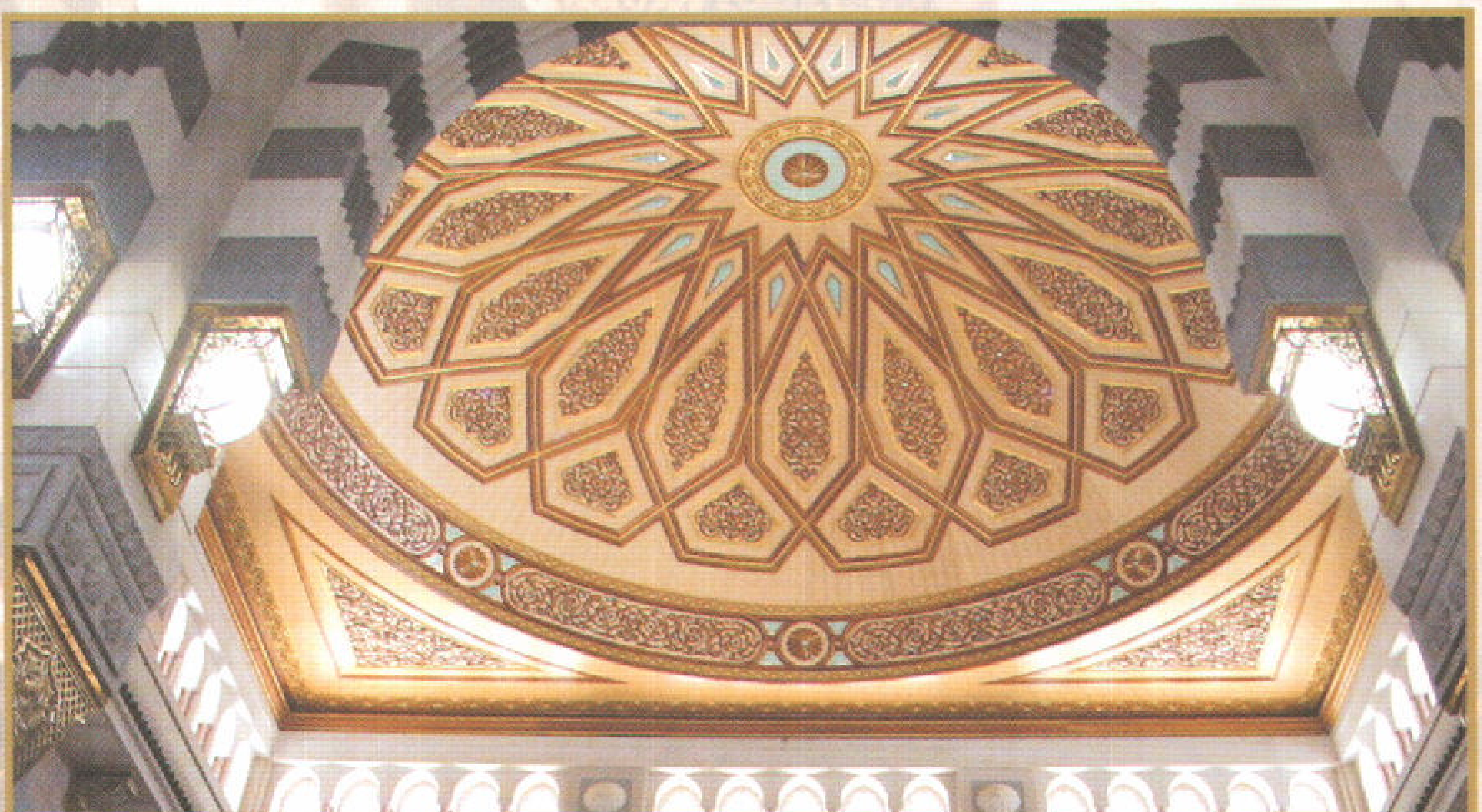

٨) أبواب هذه التوسعة جميلة عجيبة صنعت من أجود أنواع خشب الساج وجفف ما يزيد عن ألف وستمائة متر مكعب من هذا الخشب لصناعة أبواب التوسعة ونوافذها وقد صنعت بدون مسامير بل أدخلت أجزاء بعضها في بعض ، ومع أن وزن كل باب طنان ونصف الطن (٢,٥) فقد ركب الباب بأفضل أنواع التوازن وأصبح فتحه وإغلاقه سهلاً ميسراً حتى أن الحارس يفتحه ويغلقه كما لو كان باباً عادياً لأحد المساكن وهذه الأبواب عددها أربعة وستون باباً موزعة على ثلاث عشرة مجموعة رئيسية سبع منها تتكون من سبعة أبواب واثنتان من ثلاثة أبواب وأربع من بابين وهناك أعداد من باب واحد .

٩) يوجد بسقف التوسعة سبع وعشرون قبة تفتح وتغلق آلياً توفر الانتفاع التام بالتبريد أحياناً وتكون منفذاً للهواء العادي أحياناً أخرى وهي مصدر مهم للإضاءة الطبيعية ، تزن القبة الواحدة منها (٨٠) ثمانين طناً وتكسى القبة من الداخل بخشب خاص مرصع بأحجار نفيسة ومزين بألوان مختلفة ومع ضخامتها فإنها تفتح أو تغلق خلال دقيقة واحدة مع أن هذا يحتاج إلي ثلاثين دقيقة إذا كان ذلك يدوياً ونحمد الله أنه لا حاجة إليه .

١٠) أرضها ونوافذها وإضاءتها جميلة جداً متناسقة مع هيكلها العام وجدرانها كذلك مزينة من الداخل والخارج بأنواع وألوان من الرخام والأحجار الصناعية التي تسر الناظرين .

١١) تحيط بالتوسعة ساحات ومساحات مهيأة للصلاة قدرها (٢٣٥٠٠٠) مائتان وخمسة وثلاثون ألف متر مربع بلطت كلها بالجرانيت الملون وبأشكال هندسية إسلامية تشكل في مجموعها ولمن نظر إليها من عَلُ مناظر جميلة يشبه الواحد منها بعض الحدائق الواسعة أو الفرش الكبيرة .

١٢) سطح التوسعة مهيأ للصلاة مفروش بالرخام البارد وقد سقف منه رواق كامل من جميع جهاته الأربع ، يستفيد منه المصلون في صلاة الجمعة وفي المواسم ويقيهم من الشمس والحر الشديد ، وما لم يسقف مفروش بالرخام البارد .

ولقد سمعت من معالي الشيخ ناصر بن حمد الراشد رحمه الله عندما كان رئيساً عاماً للحرمين الشريفين أن مؤسسة بن لادن أحضرت قوالب من الرخام الأبيض البارد (رخام التاسوس) ووضعت عينة منها في المطاف بمكة المكرمة وحصل بعض التوقف في تركيبها وكان الشيخ ناصر رحمه الله متحمساً للاستفادة منها وعندما كان ولي العهد الأمير فهد حفظه الله يزور المسجد الحرام وبعد أن انتهى من الطواف أراه العينة فوضع قدمه عليها وعند ذلك أصدر أمره باستعمالها وتعميمها وننظر الآن كم نفع الله بهذا الرخام في صحن المطاف وسطح المسجد الحرام وساحاته وفي سطح المسجد النبوي وساحاته يصلي عليه المصلي في قائم الظهيرة واشتداد الحر ولايحس بشيء من حرارة الأرض حتى لقد حدثني بعض الناس لما شرحت له سبب برودته أنه كان يظن أن مياهاً باردة تجري من تحته .

ثانياً) :

ما تقدم كله حديث عن المنظور المرئي من التوسعة لكل أحد ، أما ما ليس كذلك فأشير إليه في النقاط التالية :-

١) يوجد تحت أرض المصلى من التوسعة مبنى كبير على قدر التوسعة تقريباً يمتلئ بتجهيزات التكييف والتبريد التي يبلغ عدد وحداتها مائة وأربعاً وأربعين وحدةً كما يوجد فيه غرف للتحكم بالأجهزة وغرف للمراقبة الأمنية وغرف للصوت وخدمات أخرى متعددة .

٢) إن من يدخل القبو يرى أعمدة البدروم التي يبلغ عددها ألفين وخمسمائة وأربعاً وخمسين عموداً يرتفع الواحد منها أربعة أمتار وأربعين سنتيمترا (٤,٤٠) لكنه لا يرى وقد لا يعلم أن كل عمود من هذه الأعمدة مرتكز على أساس وقاعدة تتألف من عدد من الأعمدة والأوتاد التي أنشئت بدق مواسير واسعة إلى الأعماق ثم ادخال أقفاص تسليح فولاذية بداخلها غرست في الأرض بعمق يتراوح ما بين (٣٠ و ٥٠) متراً حسب بعد الأرض الصلبة ، وقد بلغ مجموعها (٨٥٠٠) وتد موزعة على أعمدة المسجد يبلغ طول مجموع أعماقها حوالي ثلاثمائة وأربعين كيلو متراً .

٣) مشروع مواقف السيارات وهي محيطة بالمسجد النبوي من جهاته الثلاث الجنوبية والشمالية والغربية ، وأعتقد أن كثيرين ممن يتجهون إلى المسجد من الزوار قد لا يعلمون أن تحتهم بناءً عظيماً من طابقين مساحتهما الإجمالية حوالي أربعمائة ألف متر مربع وبالتحديد (٣٩٠,٠٠٠) متراً مربعاً . وأعتقد كذلك أن كثيرين ممن يرتادون تلك المواقف والمواضئ لا يعلمون أن المقدار الطولي لهذا البناء العظيم يمتد كيلو ونصف الكيلو إلا خمسين متراً منها خمسمائة وخمسون متراً جهة القبلة وخمسمائة وخمسون متراً شمال المسجد النبوي وثلاثمائة وخمسون متراً في الجهة الغربية وإن شئت قلت يمتد ثلاثة كيلو متر مربع إلا مائة متر ، وأقول : هذه المساحة إذا كانت بعرض مائة متر وبعمق حوالي خمسة عشر متراً فأي جهود وأموال بذلت لبنائها ؟ ما الوقت اللازم لحفرها ورفع أتربتها وتهيئتها للبناء ؟ ثم ما تكلفة بنائها وتكسيتها وتوفير ما يلزم لها وهي قد صممت ونفذت حسب أفضل المواصفات العالمية وأحدثها تقنية وبنيت بغاية من الإتقان والجودة والفخامة لقد أقيمت أساساتها على قواعد خرسانية محمولة على خوازيق في عمق الأرض تبلغ أكثر من أربعة آلاف خازوق أو وتد . تتسع تلك المواقف لحوالي (٤٢٠٠) سيارة في آن واحد كما سبق ويوجد بتلك المواقف سلالم عادية وسلالم كهربائية متحركة وفيها مصاعد لكبار الزوار ومصاعد لخدمة المعاقين . بالإضافة إلى غرف الأعمال الكهربائية والميكانيكية والمكاتب اللازمة وزودت بشبكة متكاملة لتوزيع المياه والصرف الصحي ونظام خاص بالتهوية وقياس نسبة تلوث الهواء ونظام للأمان والإنذار ورشاشات مياه تعمل تلقائياً وتقيم ستائر مائية تعزل مناطق الحريق عن غيرها وقد كسيت حوائطها بألواح خرسانية وألواح من الحجر الصناعي ورصفت أرضها ببلاط خرساني بأشكال هندسية جميلة . وهذه المواقف والمرافق تحيط بالمسجد من الجهات الثلاث وسينشأ مثلها في الجهة الشرقية بعد اكتمال نزع الملكيات وانتهاء أعمال التنظيم فيها إن شاء الله .

٤) يوجد بين وحدات وقوف السيارات مبان خاصة لدورات الوضوء والطهارة بها حوالي (٦,٠٠٠) حنفية وضوء وحوالي (٢,٠٠٠) دورة مياه .

٥) الأمر الخامس الخفي على من لم يشاهد الإنشاء هو ما عُبِّر عنه بأكبر جدار إسنادي في العالم وهو يتكون من جدارين بينهما مسافة ستة أمتار وهي عظيمة القوة والمتانة دقت في أسفل الأرض حيث تربة المنطقة ضعيفة وغير مستقرة وشدت بالجبال التي في عمق الأرض وصل أعمقها إلى حوالي (٦٦,٢٢) ستة وستين متراً واثنين وعشرين سنتيمتراً .

٦) المشروع السادس مما تحت الأرض مشروع حفر آبار محيطة بأسوار الساحات لابتلاع وتصريف المياه الجوفية التي قد يرتفع منسوبها .

٧) المشروع السابع من المشاريع التي تحت سطح الأرض مشروع نفق الخدمات وهو مشروع ضخم وبناء طويل محكم ينطلق من المحطات المركزية للتبريد والكهرباء وينتهي بالقبو الدور السفلي من المسجد النبوي هذا البناء طوله سبعةمن الكيلو متر وعرضه من الداخل (٦,١٠) ستة أمتار وعشرة سنتيمترات ، وارتفاعه (٤,١٠) أربعة أمتار وعشرة سنتيمترات يمر من هذا النفق أنبوبتان قطر الواحدة منهما (٩٠) تسعون سنتيمتر تمر معها المياه المبردة إحداهما يمر معها الماء المبرد متجهاً إلى المسجد النبوي والثانية يمر معها الماء عائداً إلى محطة التبريد ليبّرد ثم يعود وهكذا وأعتقد أن كثيرين من المقيمين بالمدينة والذين يسيرون في شارع باب السلام لايعلمون ما تحتهم ، وأعتقد كذلك أن كثيرين ممن يعلمون بوجود ذلك النفق قد لاينتبهون إلى عظم تكلفته وحجم الجهود التي بذلت لإنشائه ذلك أن حفر

الكيلومترات السبعة ونقل تربتها وتهيئة المكان للعمل أمر كبير ثم البناء بالخرسانة المسلحة ثم تلافي تعارضه مع وادي العقيق في كونه ينحدر ويزيد عمقه حتى يتجاوز الوادي ثم يعود مرتفعاً إلى مستواه . وهكذا يكون عندما يتعارض مع نفق المناخة الذي تسير منه السيارات الآن فانه ينحدر في الأعماق تحته ثم يعود إلى مستواه إذا تجاوزه ، ثم يلتقي مع مواقف السيارات وهي على عمق يزيد على الخمسة عشر متراً تقريباً ثم تستمر الأنبوبتان في مستوى يتفق مع بدروم التوسعة الذي هو بعمق أربعة أمتار تحت المسجد النبوي ولعل بعض الضيوف يتذكرون أنهم مروا مع هذا النفق وهم داخل سيارات الباص ثم إن هذا النفق مزود بإحدى وثلاثين غرفة تهوية توجد بها مراوح الشفط اللازمة .

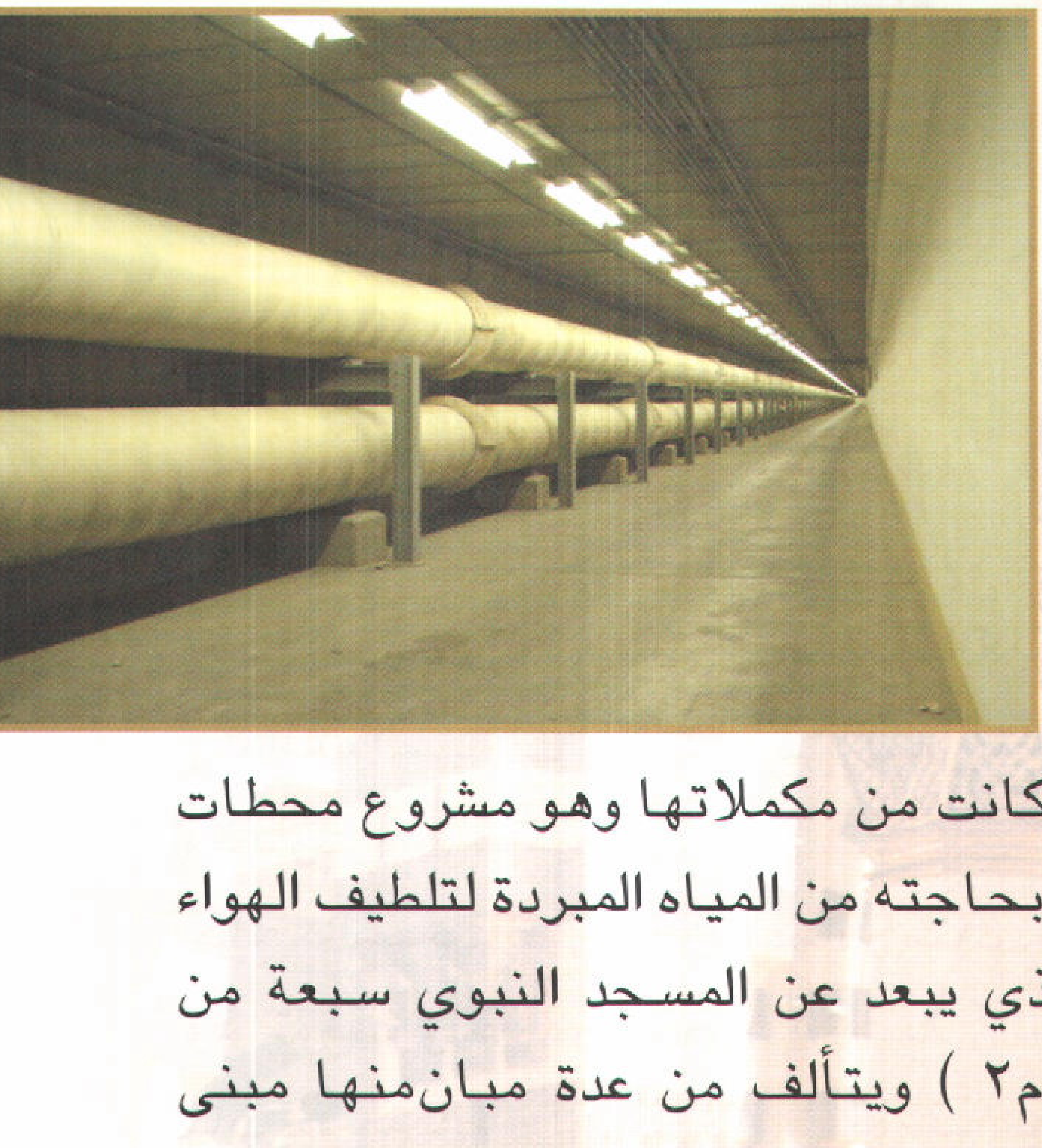

٨) المشروع الثامن تأمين مصادر مياه لسد حاجة دورات المسجد النبوي ومرافقه وذلك بحفر آبار عشر سيقام عليها محطات تنقية لتزويد المسجد بحاجته من مياه الوضوء وسينتهي العمل بهذا قريباً إن شاء الله .

ثالثاً) :

أنتقل الآن إلى مشروع مهم من مشاريع المسجد النبوي التي وجدت مع التوسعة وكانت من مكملاتها وهو مشروع محطات التبريد والكهرباء التي تمد المسجد النبوي بحاجته من المياه المبردة لتلطيف الهواء وبالكهرباء الاحتياطي ، هذا المشروع الذي يبعد عن المسجد النبوي سبعة من الكيلومتر أقيم على مساحة (٧٠,٠٠٠ م٢) ويتألف من عدة مبان منها مبنى معدات التكييف ومبنى المكثفات ومبنى الطاقة الكهربائية الاحتياطية وتتكون معدات التبريد في المحطة من ست مكائن تبلغ طاقة التبريد لكل منها (٣,٤٠٠) طن وبعبارة أخرى (٨١٩,٠٠٠) متر مكعب في الساعة تسير في مواسير

عبر نفق الخدمات مسافة سبعة من الكيلومتر كما ذكرنا حتى تصل إلى البدروم فتتوزع على (١٤٤) وحدة تلطيف . وإذا تذكرنا أن المُصَلّى في المسجد النبوي يرتفع سقفه قرابة ثلاثة عشر متراً ومساحة المسجد قرابة المائة ألف متر مربع أدركنا الحجم الكبير والمساحة العظيمة التي ينبغي تبريدها ، ولذلك أقيمت المحطة الضخمة لإيجاد الهواء البارد داخل المسجد النبوي وأعتقد أن كثيراً من الذين لم يسبق لهم زيارة المسجد النبوي قد يصعب عليهم تصور تبريد تلك المساحة الكبيرة بسعتها وفي ارتفاعها لكنه واقع مشاهد محسوس والحمد لله رب العالمين .

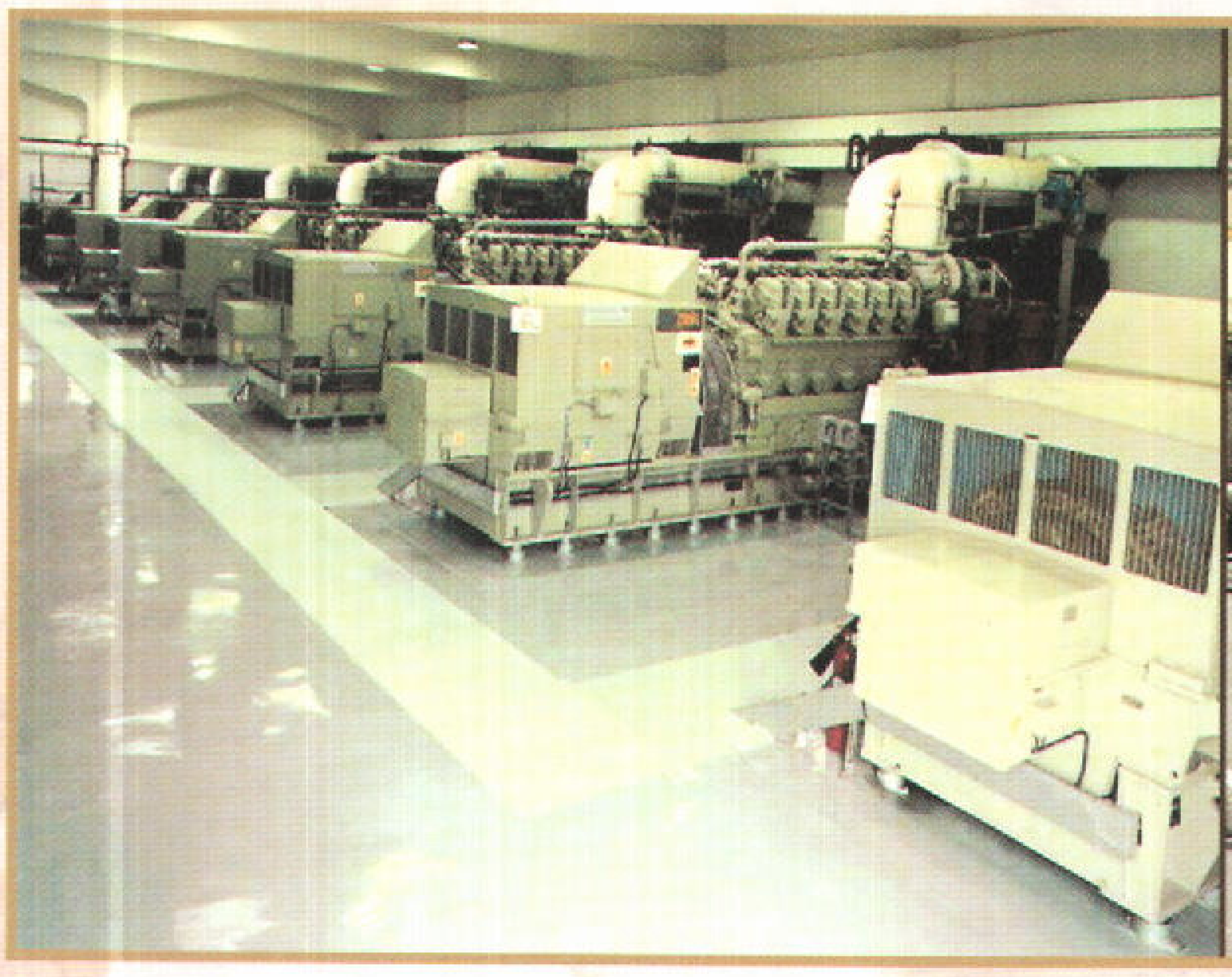

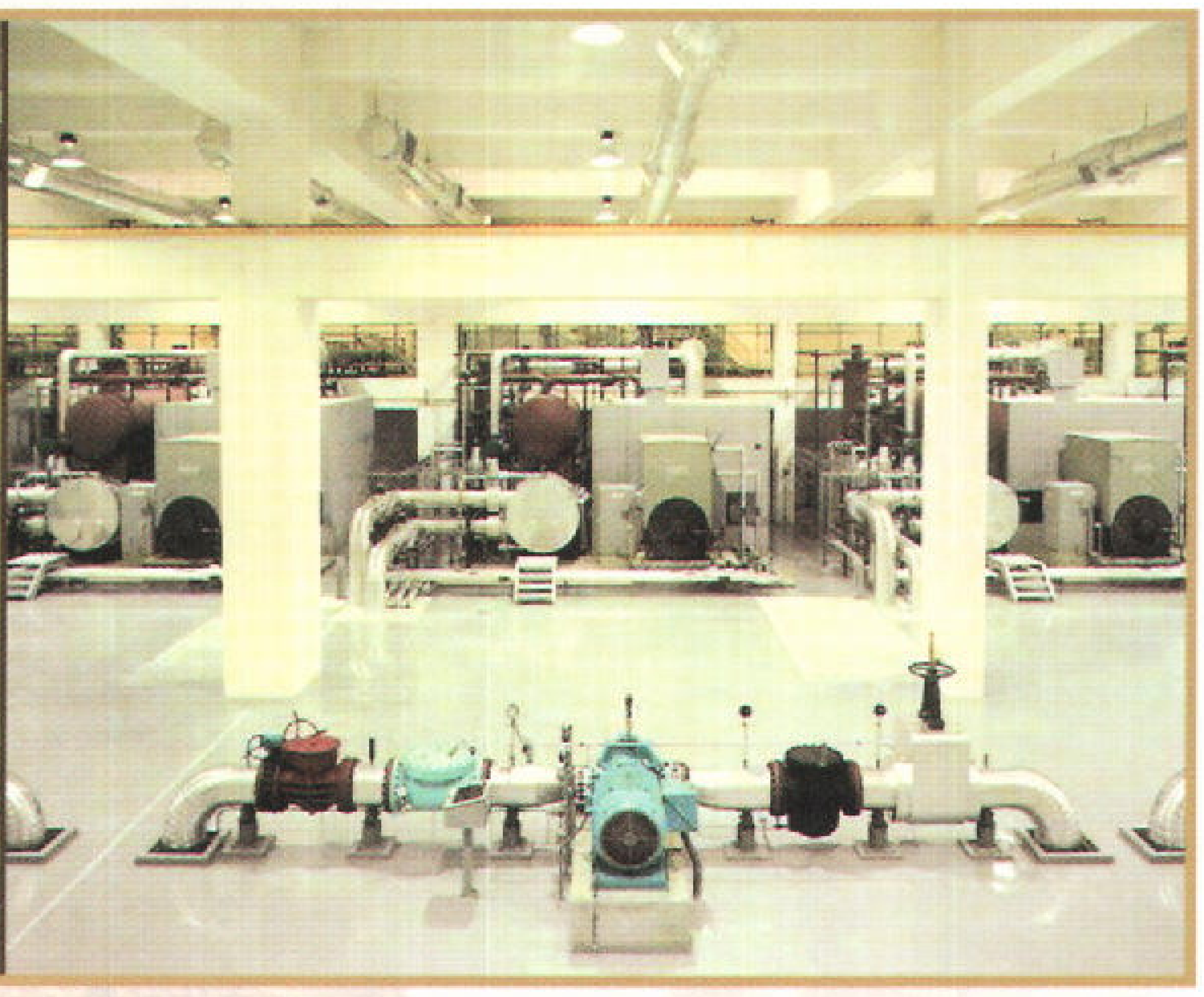

ومثل هذا يقال في إنتاج الطاقة الكهربائية الاحتياطية التي تمد المسجد النبوي ومواقف السيارات بما يلزم من الكهرباء ، تعددت ماكينات إنتاج الكهرباء الاحتياطية وصارت ست ماكينات خمس منها للمسجد النبوي وواحدة لمواقف السيارات . و أمنت حاجة المسجد النبوي من مصادر متعددة اثنان منها من شركة كهرباء المدينة المنورة ولو توقف واحد من المصدرين انتقل الحمل إلى المصدر الثاني أتوماتيكياً . وهذا من باب الاحتياط ولو حصل أن توقف المصدران في آن واحد ، وهذا نادر جداً فإن الاحتياط الثاني يتمثل بوجود المكائن التي ذكرنا تؤمن حاجة المسجد النبوي وتعمل بطريقة أتوماتيكيه . أما الاحتياط الرابع فهو مصدر البطاريات الموجودة داخل المسجد النبوي التي تقوم بتشغيل الإضاءة عند اللزوم .

رابعاً) :

ومن المشاريع التي تمت في عهد خادم الحرمين الشريفين مشاريع أنجزت في البناء القديم من المسجد النبوي ، ذلكم أن هذا البناء فرغ من بنائه عام ١٢٧٧هـ أي منذ (١٤٥ عاماً) وبعضه قبل ذلك بكثير ولذلك اعتنى خادم الحرمين الشريفين بتحسين ورفع كفاءة الخدمات فيه و إجراء بعض التعديلات اليسيرة النافعة والقيام بما يحتاجه البناء من التفقد والصيانة وفي ما يلي إشارات موجزة إلى ذلك :-

١) إقامة بناء مساند ملاصق للبناء من جهة القبلة عرضه حوالي خمسة أمتار وطوله مائة متر وخصص متران بينه وبين جدار القبلة لمرور مجاري الهواء الخاصة بتلطيف الهواء بالبناء القديم من المسجد .

٢) تلطيف الهواء وتبريده بواسطة شبكات من الأنابيب من قبلة المسجد ومن شماله ومن غربه وشرقه ومن مبردات خاصة للروضة الشريفة .

٣) تجديد أعمال الشبكات الكهربائية وفق ما تم في التوسعة وتعديل المصدر والجهة التي تصل منها ورفع كفاءة الإنارة .

٤) تركيب مواسير بلاستيكية لأعمال الصوت والهاتف وغيرها .

٥) الكشف على أعمدة الروضة الشريفة وتجديد تكسيتها برخام مشابه لما كان عليها من قبل ثم الكشف على بقية أعمدة البناء كله وتفقدها وترميم ما تدعو الحاجة إلى ترميمه وإزالة البويات والدهانات المتراكمة القديمة وإعادة دهانها بلون يتناسق مع لون التوسعة .

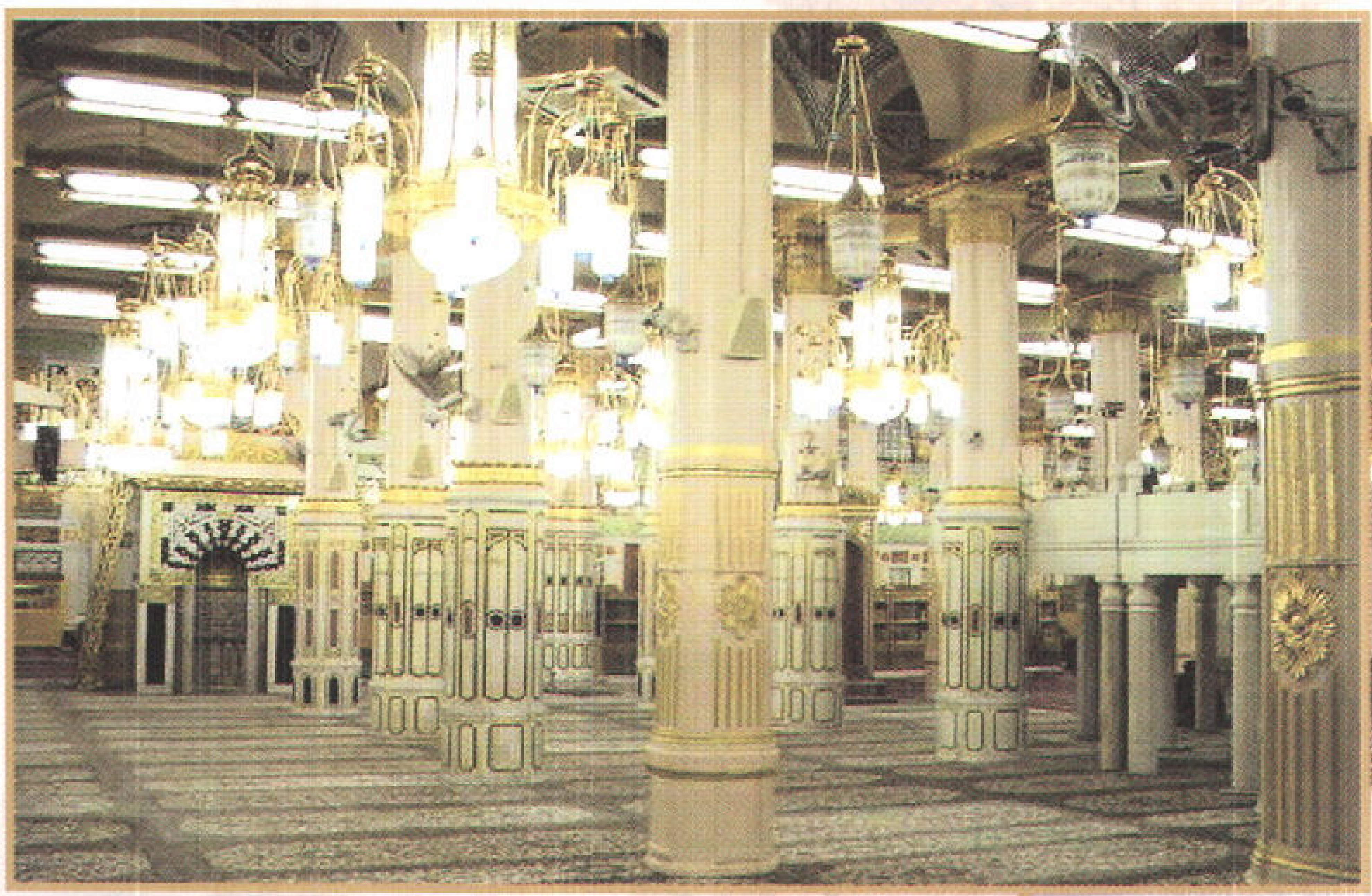

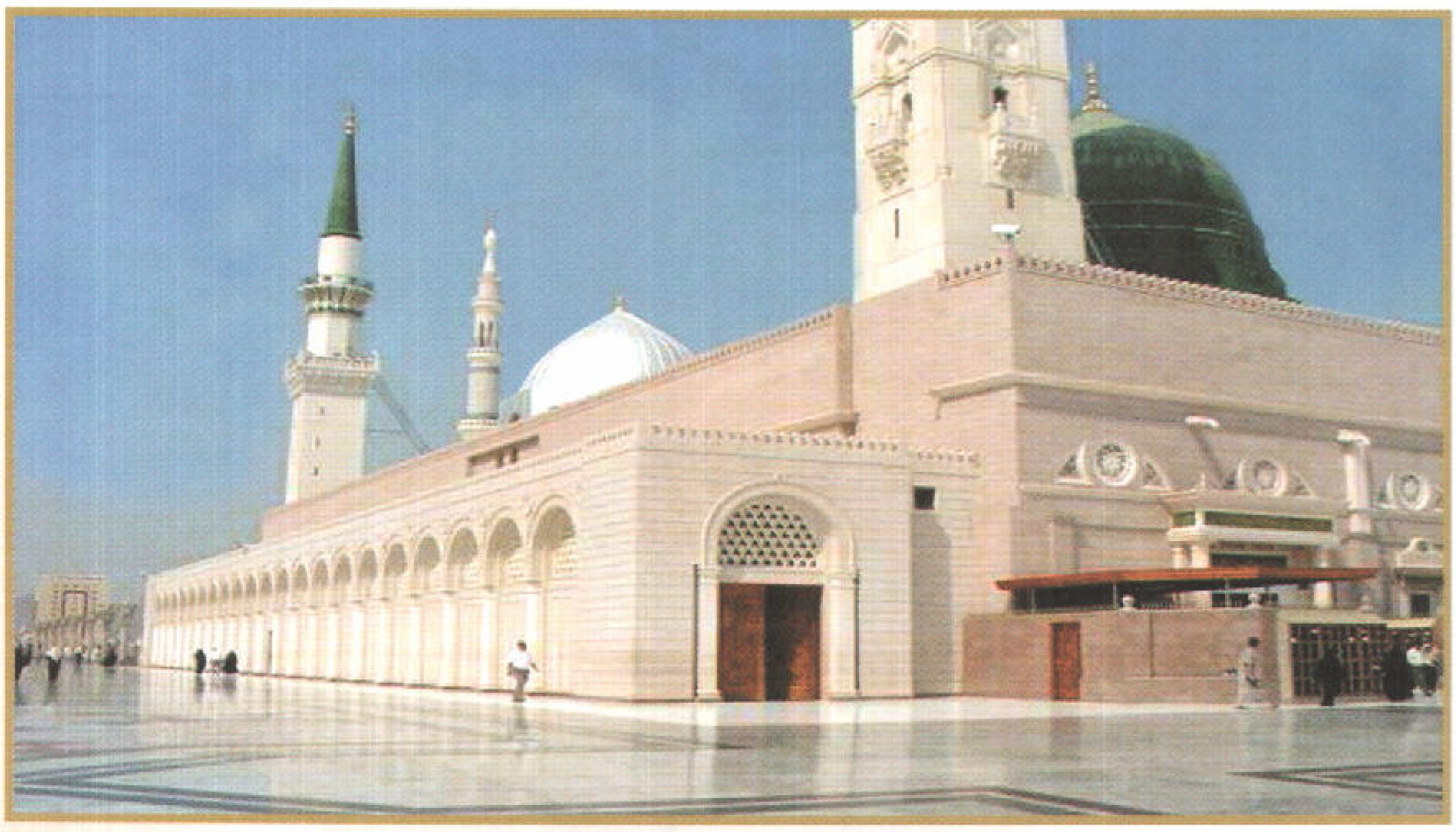

٦) ترميم المحراب الموجود في مقدمة الروضة عند مصلى النبي صلى الله عليه وسلم وإصلاح بعض الشروخ التي حدثت فيه لأنه كان مبنياً عام (٨٨٨ هـ) في عهد الملك الأشرف قايتباي رحمه الله .

٧) تزيينه بالقناديل والثريات الجديدة التي تتناسق مع الثريات التي ركبت بتوسعة خادم الحرمين الشريفين وعدد القناديل ثلاثمائة وسبعة عشر أما الثريات فهي تسع ومائة ثرية.

٨) إعادة تجديد سطح التوسعة السعودية الأولى وإيقاف تسرب الماء الذي كان ينزل من بعض فتحات الربط في بعض الأحيان وتبليط السطح بالرخام البارد المعروف .

٩) تفقد سطح البناء القديم وترميمه بمونات مناسبة ورفع الرصاص القديم المتهالك من القباب وإعادة تكسيتها برصاص جديد بطريقة فنية مناسبة وعدد هذه القباب (١٦٨) قبة وقد نفع الله بهذا العمل في المحافظة التامة على السطح من مياه الأمطار .

١٠) فتح بابين مهمين أحدهما في جدار القبلة يدخل منه الأئمة لأداء الصلاة ويصلون عنده على الجنائز والثاني في الجهة الشرقية مقابل باب السلام . ولعل من المناسب أن أذكر أنه كان مقرراً أن يكون عرض باب البقيع مترين وكان العمل يجري على ذلك ووافق ذلك إحدى زيارات خادم الحرمين الشريفين حفظه الله للمدينة المنورة وعند زيارته للمسجد النبوي عرضت عليه أن المترين لا تكفي

وأن الحاجة تستدعي أن يكون ثلاثة أمتار فأمر بذلك وأصبح عرضه ثلاثة أمتار فنفع الله به في أوقات الزحام وغيرها . ومثل ذلك أثناء زيارة أخرى كانت الدراسات الخاصة بفتح الباب القبلي الذي يدخل منه الإمام منتهية وبعد أن فرغ من السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه رضي الله عنهما عرضت عليه موضوعه وذكرت له شدة الحاجة إليه فأمر المهندس بكر بن لادن وكان قريباً منه بأن يبدأ في تنفيذه .

١١) تفقد المنارتين الموجودتين في مقدمة المسجد - المنارة الرئيسية ومنارة باب السلام - وتثبيت بعض الوحدات الزخرفية وتحسين طلاء ما احتاج إلى ذلك وسد بعض الشروخ اليسيرة ونحوها .

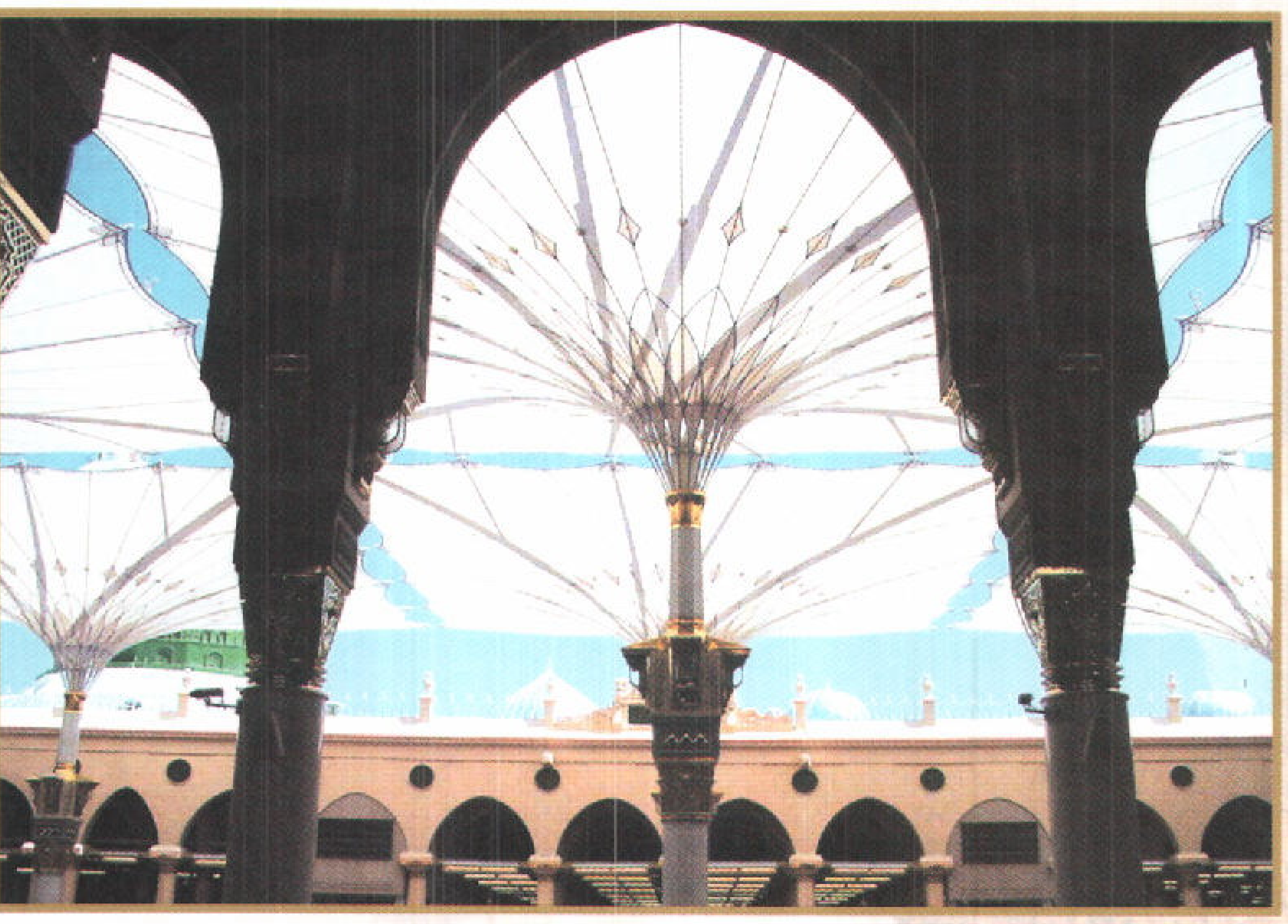

١٢) المظلات والشمسيات الجميلة التي تقي من الشمس والمطر التي ركبت في الحصوتين وعددها (١٢) مظلة موزعة في الحصوتين . تنفرد وتنطوي آلياً من إشارة بغرفة التحكم في البدروم وهي ذات منظر جميل وقوة ومتانة مضى عليها الآن حوالي عشر سنوات ولم تتغير . يمشي الرجال عليها إذا انفردت عند الحاجة إلى تنظيفها وتحملهم دون أن يؤثر ذلك عليها .

خامساً) :

هذا وإن هناك مشاريع مستمرة تستلزمها تلك المنشآت العظيمة وتتلاءم مع حجمها وضخامتها وتتمثل في المشاريع التالية :-

١) **مشروع تشغيل وصيانة المسجد النبوي وملحقاته .**

٢) **مشروع نظافة وخدمات المسجد النبوي وملحقاته .**

٣) **مشروع صيانة مواقف السيارات وملحقاتها .**

ولولا خشية الإطالة لذكرت تفاصيل عن هذه المشاريع المهمة التي ترصد لها الدولة أعزها الله في ميزانيتها كل عام مئات الملايين وبواسطتها تؤدي خدمات متميزة تتم بواسطة تشغيل آلاف من العاملين من المشرفين والموجهين والإداريين ومن المهندسين والفنيين والعمال والمختصين في المجالات كلها .

وبعد فإن التوسعة الكبرى توسعة الملك فهد بن عبد العزيز أراها أكبر مما وصفت لكم و إنها في سعتها ومتانتها وفي بهائها وجمالها وفي أبنيتها التي تحت سطح الأرض في القبو الموجود أسفل المسجد وفي مواقف السيارات وفي مرافق الوضوء ونفق الخدمات والمحطات المركزية ما كانت لتتم لولا فضل الله وإنعامه و توفيقه وإعانته لخادم الحرمين الشريفين على تلك المشاريع العملاقة التي هي خدمة كبرى للمسلمين وفضل من الله عليهم فهو الذي شرح صدر خادم الحرمين الشريفين للقيام بذلك العمل الجليل وإنفاق عشرات البلايين لإنجازه وإتمامه في مدة قياسية فأصبحنا نشاهد أن بالإمكان أن يصلي ما يقارب المليون من المسلمين مع الإمام في آن واحد وهم مرتاحون مطمئنون يسمعون قراءة الإمام أقصاهم وأدناهم في ذلك سواء وقد وفرت لهم جميع الخدمات وهيئت لهم أماكن الصلاة بما تحتاجه من مصاحف وفرش وحولهم من مئات الرجال من يخدمهم بسرور ومحبة من الموجهين والمرشدين ومن المحافظين على أمنهم وسلامتهم ومن طوائف كثيرة متنوعة ومنها مئات من النساء تخدم النساء تتضافر جهود الجميع في تحقيق القدر الأكبر من الراحة والاطمئنان لهم . إنها نعمة عظمى ورحمة من الله لعباده المسلمين ولولاة هذه البلاد الذين قاموا بها واعتنوا بها فلله الحمد والمنّة (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) . ولقد قال

خادم الحرمين الشريفين في إحدى المناسبات ما نصه (إن كل شيء أستطيع تقديمه للحرمين الشريفين ولمكة والمدينة لن أتردد لحظة في المبادرة إلى تقديمه) وما أحسن ما قال الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية عندما زار المسجد النبوي وشاهد جمال التوسعة وبهاءها وقوتها وسعتها فسجل مشاعره في سجل الزيارات بهذه الكلمات :

((فهنيئاً لأخي العزيز الملك فهد بن عبد العزيز على هذه الخطوة التي ميزه الله بها وشكراً له على ما تقدم به لخدمة دينه ودين إخوانه في الله في مشارق الأرض ومغاربها)) .

انتهى كلامه رحمه الله . أسأل المولى سبحانه أن يتقبل من خادم الحرمين الشريفين وأن يوفقه إلى المزيد من الأعمال الصالحة المباركة في خدمة الحرمين الشريفين ورعاية شئون المسلمين في بلادنا العزيزة وفي غيرها من بلدان المسلمين وأن يبارك في جهود ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز . وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني وأن يوفقهم للمزيد من فعل الخيرات والمبادرة إلى الباقيات الصالحات التي تنفع البلاد والعباد و تحقق الخير للإسلام والمسلمين . وأخيراً أشكر صاحب السمو الملكي أمير منطقة المدينة المنورة على اهتمامه بشئون المسجد النبوي وحرصه على رفع مستوى الخدمات فيه .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

* عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحصين
* مكان الميلاد وتاريخه :

المدينة المنورة عام ١٣٧١ هـ

* المؤهل العلمي :

بكالوريوس هندسة مدنية

* مكان الحصول عليه وتاريخه :

جامعة الملك فهد للبترول والمعادن عام ١٣٩٥ هـ .

الأعمال الإدارية التي زاولها :

١. مهندس طرق في وزارة المواصلات .
٢. مدير مشروع طريق مكة – جدة المدينة المنورة السريع .
٣. مدير جناح المملكة العربية السعودية اكسبو ٨٦ الدولي كندا .
٤. مدير عام إدارة الطرق بالمدينة المنورة .
٥. أمين المدينة المنورة المكلف .
٦. أمين المدينة المنورة

المشاركة في عضوية المجالس والمناشط العامة :

١. المشرف العام وعضو اللجنة التنفيذية لتطوير المنطقة المركزية بالمدينة المنورة .
٢. عضو مجلس منطقة المدينة المنورة .
٣. عضو مجلس جائزة المدينة المنورة ورئيس لجنة الخدمات .
٤. عضو مجلس أوقاف منطقة المدينة المنورة .
٥. عضو مجلس إدارة منظمة العواصم والمدن الإسلامية .
٦. عضو مجلس إدارة منظمة المدن العربية .
٧. عضو مجلس إدارة مصلحة المياه والصرف الصحي .
٨. عضو معهد الخرسانة الأمريكي .
٩. رئيس لجنة مكافحة التدخين بالمدينة المنورة .
١٠. عضو مجلس إدارة الجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية وجمعية البر بالمدينة المنورة .
١١. رئيس لجنة التخطيط والتنمية بمجلس المنطقة .
١٢. عضو اللجنة التنفيذية لمشروع الأطفال المعاقين بالمدينة المنورة .
١٣. عضو مجلس إدارة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة .

كلمة معالي م. عبد العزيز بن عبد الرحمن الحم

عن (تطوير المنطقة المركزية بالمدينة المنورة وخدمة المسجد النبوي الشريف)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

المدينة المنورة مأرز الإيمان ومحضن المسجد النبوي الشريف، تضرب بجذورها في عمق الزمن، فقد أسسها يثرب بن قانياء أحد أحفاد رسول الله نوح عليه السلام، وسميت باسمه، وعاشت قرونا طويلة واحة خصبة ومحطة تجارية بين الشمال والجنوب، وشهدت أحداثا كثيرة متقلبة ، إلى أن جاءها رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا، فغير اسمها إلى المدينة، وصارت مهد المجتمع الإسلامي الأول، وعاصمة الدولة طوال العهدين النبوي والراشدي. ومنذ العهد الأموي تخففت من الأعباء السياسية وصارت مركزا للعبادة والعلم، يشد المسلمون إليها الرحال للصلاة في مسجدها النبوي، والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقي العلم أو التدريس أو المجاورة. وتقلبت أحوالها بين مد وجزر وقلق واستقرار إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري، وظهرت آثار هذه التقلبات في حالتها العمرانية، فطلع عليها القرن الرابع عشر الهجري وهي مدينة صغيرة لاتتعدى مساحتها ربع كيلو متر مربع، تتجمع معظم أحيائها داخل سورين؛ كانت ذات طابع تخيطي عمراني متميز بالأحواش والأزقة يتناسب عصره من ناحية تقارب الأحياء وتوفر الظلال معظم الوقت لتفادي الحرارة العالية... وجاء العهد السعودي ومعه متغيرات الحياة الحديثة ودخول عنصر السيارة، فالأمن والاستقرار وتزايد عدد السكان، والقفزة الاقتصادية والنهضة الشاملة التي بلغت ذروتها في عهد خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله .

وتتجلى مكانة المدينة المنورة عند خادم الحرمين الشريفين فيما يلي :

١ - نقل مركز الحكم إلى المدينة المنورة، وعقد جلسات مجلس الوزراء واستقبال الوفود .

٢ - تلمس عن كثب احتياجات المدينة المنورة وأشرف شخصيا على التنفيذ (فمن رأى ليس كمن سمع) .

٣ - إعلانه اختياره لنفسه لقب (خادم الحرمين الشريفين) .

٤ – التزامه في عام ١٤٠٥هـ بأن يجعل مكة المكرمة والمدينة المنورة من أرقى مدن العالم.

٥ – توسعة الحرم النبوي الشريف وتطوير المنطقة المركزية

٦ – إنشاء مطبعة المصحف الشريف

٧ – إعادة بناء المساجد التاريخية (قباء، القبلتين، الميقات)

وفي هذا البحث نحاول رصد بعض أهم إنجازات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في المدينة المنورة، وهذا ليس بالأمر الهين ولكنه سيعطي صورة واضحة ليس عما أنجز في المدينة المنورة فحسب، ولكن كمثال عمَّا قام به في مختلف مناطق المملكة .

توسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف

اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم (إثر هجرته إلى المدينة المنورة في (١٢ ربيع الأول ١هـ/ ٢٤ سبتمبر ٦٣٤م) المكان الذي بركت فيه ناقته ليكون موقعا للمسجد النبوي ولسكنه، وصار هذا المسجد مركز الدعوة والإدارة والتوجيه النبوي. كان مسقط المسجد مستطيلا عرضه حوالي (٣٠) متراً وطوله من الشمال إلى الجنوب حوالي (٣٥) مترا، وألحق من خارجه بالجهة الشرقية بيتان لزوجات الرسول صلى الله عليه وسلم وقد بنى أساسه من الحجر وارتفعت جدرانه فوقه من اللبن، وكان للمسجد جهة القبلة (بيت المقدس) ثلاثة أروقة بكل رواق ستة أعمدة، وكان بمؤخرة المسجد (بالجهة الجنوبية) صفة (ظلة) يأوي إليها المهاجرون الذي لا دار لهم ولا مأوى. وبعد تحول القبلة من القدس إلى الكعبة بمكة المكرمة (١٥ شعبان ٢هـ/١١ يناير ٦٢٤م) أغلق الباب في الحائط الجنوبي وحل محله باب في الحائط الشمالي، ونفذت ثلاثة أروقة جهة الجنوب على غرار تلك التي بالجهة الشرقية. وفي (محرم ٧ هـ) تم توسعة المسجد فأصبحت أبعاده (٤٥×٥٠)مترا، وتوالت توسعات المسجد ففي عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٧هـ) أصبح عرض المسجد من الشرق إلى الغرب (٥٤,٣٠)مترا وطوله من الشمال إلى الجنوب (٦٩,٧٠) مترا ، وكذلك في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه (٢٩هـ)

أصبح عرض المسجد (٥٨,٧٦)مترا وطوله (٧٩,٦٨) مترا. وتمت كذلك توسعة في العصر الأموي في عهد الوليد بن عبدالملك لتصبح مساحة المسجد (٦٤٤٠) مترا مربعا، كما شهدت هذه التوسعة عنصرين جديدين هما المئذنة والمحراب المجوف. وفي العصر العباسي تمت زيادة المسجد في عهد الخليفة المهدي ١٦١ - ١٦٥ هـ في الناحية الشمالية لتصبح مساحته (٨٨٩٠) مترا مربعا . وفي العصر المملوكي الجركسي تمت زيادة في المسجد في عهد السلطان أشرف قايتباي ٨٨٨ هـ لتصبح مساحة المسجد ٢٥٧٠ مترا مربعا. وفي عهد السلطان عبدالمجيد الأول أجريت بالمسجد أكبر عمارة في العصر العثماني، حيث أعيد بناء المسجد واستغرقت هذه العمارة (١٢) عاما / ١٢٦٥-١٢٧٧هـ، وبلغت مساحة المسجد بعد التوسعة (١٠٣٠٣) مترا مربعا . واستخدمت في هذه العمارة القباب عوضا عن السقف الخشبي، كما توسط المسجد فناء يحيط به من جهة القبلة اثنا عشر رواقا وبالجهة الغربية ثلاثة أروقة وفي كل من الجهتين الشرقية والشمالية رواقان وحافظ المسجد على أبوابه الأربعة الأصلية، وعمل باب في الزيادة الشمالية هو الباب المجيدي وأقيمت المئذنة المجيدية في مكان المئذنة الخشبية . وفي ١٤ شعبان ١٣٧٢هـ شرع في البدء بالتوسعة السعودية الأولى للمسجد النبوي الشريف وانتهت في نهاية صفر عام ١٣٧٥هـ وافتتح المسجد بعد التوسعة في ٥ ربيع الأول ١٣٧٥هـ . وأضافت العمارة السعودية الأولى مسطحا مساحته ٦٠٢٤ مترا مربعا ، فأصبح مسطحه الإجمالي ١٦٣٢٦ مترا مربعا، وتغير المسقط العثماني حيث احتفظ فقط بجناح القبلة وهدم باقي المسجد ثم ألحق بالمسجد مستطيل طوله ١٢٨ مترا وعرضه ٦١ مترا، يتكون من فناء تحيط به ثلاثة أروقة، ثم فناء آخر في اتجاه الشمال تحيط به ثلاثة أروقة من الشرق والغرب وينتهي في الناحية الشمالية بخمسة أروقة، وأضيفت مئذنة في كل من الركنين الشمالي الشرقي والشمالي الغربي ارتفاع كل منهما ٧٠ مترا، وامتدت الزيادة السعودية من الجهة الغربية بحيث اختفت الواجهة الغربية للمسجد العثماني بين كل من بابي الرحمة والسلام .

وشهد المسجد النبوي الشريف أضخم توسعة في تاريخه بعد تنفيذ مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لتوسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف .

ويوضح الجدول التالي العمارات والتوسعات المتتالية للمسجد منذ تأسيسه وحتى التوسعة السعودية الثانية :

ففي التاسع من شهر صفر عام ١٤٠٥هـ وضع خادم الحرمين الشريفين الملك

المرحلة	السنة الهجرية	المساحة (م٢)
بناء الرسول صلى الله عليه وسلم	١-٧	٢٤٧٥
زيادة عمر بن خطاب رضي الله عنه	١٧	١١٠٠
زيادة عثمان بن عفان رضي الله عنه	٢٩-٣٠	٤٩٦
زيادة الوليد بن عبد الملك	٨٨-٩١	٢٣٦٩
زيادة المهدي العباسي	١٦١-١٦٥	٢٤٥٠
زيادة السلطان أشرف قايتباي	٨٨٨	١٢٠
زيادة السلطان عبد المجيد العثماني	١٢٦٥-١٢٧٧	١٢٩٣
زيادة التوسعة السعودية الأولى	١٣٧٢	٦٠٢٤
إضافة مؤقتة في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز	١٣٩٤	٤٠٥٠٠
إضافة مؤقتة في عهد الملك خالد بن عبد العزيز	١٣٩٧	٤٣٠٠٠
التوسعة السعودية الثانية بأمر خادم الحرمين الشريفين	١٤٠٥-١٤١٤	٨٢٠٠٠
المساحة الحالية للمسجد النبوي الشريف		٩٨.٣٢٧

فهد بن عبدالعزيز حجر الأساس للتوسعة الجديدة، وكلف صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة بالإشراف على المشروع ومتابعته. وبلغ إجمالي مساحات الدور المنزوعة لصالح المشروع ١٠٠٠٠٠م٢ شملت حارة الأغوات، وشارع الملك عبدالعزيز، وشارع السنبلية، وجميع ما حولها من البيوت والمحلات، وتمتد من الجنوب إلى الشمال حتى شارع السحيمي والشارع الجديد الذي على امتداده، كما تمتد من حدود الحرم الشرقي الذي به باب جبريل، وباب النساء، وباب عبدالعزيز حتى تصل إلى شارع أبي ذر الغفاري فالبقيع. وبدئ بتنفيذ التوسعة

من جهتها الشرقية والغربية في يوم السبت ١٤٠٦/١/١٧هـ فحفر الأساس بعمق يزيد على ٤,٥م ، ودقت الخوازيق التي بلغ عددها ٨٥٠٠ عمودا في مواضع قواعد الأعمدة وأساسات المآذن وتم صبها بالخرسانة المسلحة إلى أعماق وصلت ستين مترا لتركب على طبقة الصخر مما يوفر أساسا مقاوما للزلازل- من دور سفلي (بدروم) ودور أرضي، بالإضافة إلى إعداد السطح للمصلين . ويرتكز سطح (البدروم) الذي اكتمل العمل فيه ٧٣٥٠٠م٢ على ٢٥٥٤ عمود، قطر كل عمود منها ٧٢سم، والدور الأرضي ٨٢,٠٠٠م٢، ويرتكز سطحه على ٢١٧٤عمود، قطر كل منهما ٦٤سم، وسبب النقص الظاهر في أعمدة البدروم وجود أفنية مكشوفة وأخرى مغطاة بالدور الأرض. وبهذا تصبح المساحة التي شملتها التوسعة الجديدة وصلت بالجزء المسقوف من المسجد النبوي الشريف أكثر من خمسة أضعاف ما كان عليه . وتستوعب ١٦٧٠٠٠ مصل أي بزيادة ١٤٩٠٠٠ مصل عن قدرته الأولى. أما السطح ٦٧٠٠٠م٢ والذي جهز بثمانية عشر سلما عاديا وستة سلالم كهربائية فيتسع أيضا ٩٠٠٠٠ مصل، وبذلك فإن الطاقة الإجمالية للمسجد النبوي الشريف بمبانيه القديمة ٢٨٠٠٠، وتوسعته الجديدة ١٣٧٠٠٠م٢ وسطحها ٩٠٠٠٠ تتسع لأكثر من ربع مليون مصل ٢٥٥٠٠٠ يمكنهم بيسر وسهولة الدخول والخروج من المسجد الشريف وإليه عبر ١٦ مدخلا كبيرا موزعة في أماكن مختلفة من المسجد بحيث تحتوي جميعا على ٨١ بابا، بالإضافة إلى سبع بوابات رئيسية وأخرى متوسطة وفرعية ، ومما يلفت النظر ويسترعي الانتباه أن توسعة خادم الحرمين الشريفين رغم كونها حافظت في شكلها العام على التقيد بالمستخدم في

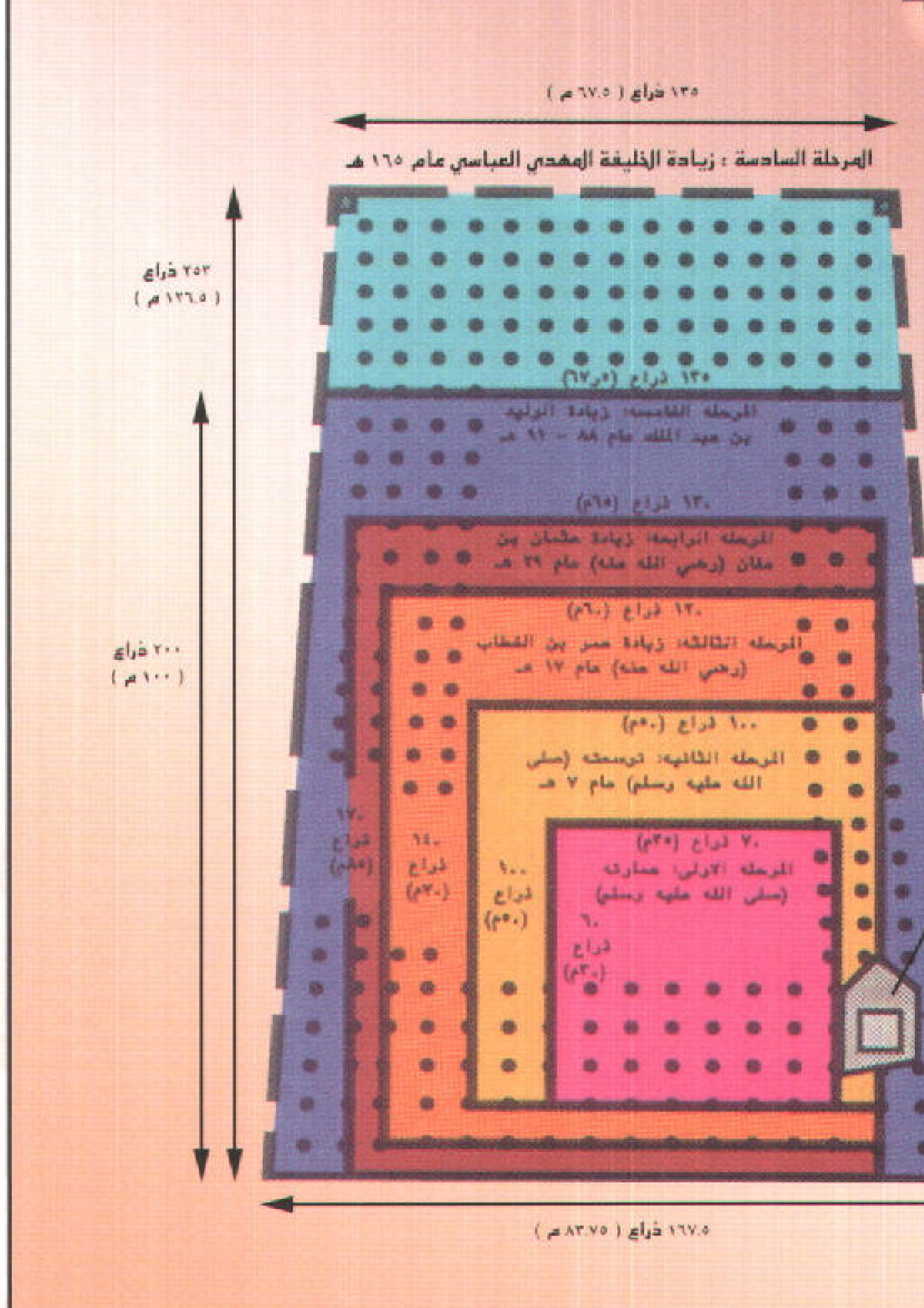

ة وتوسعة المسجد النبوي الشريف حتى زيادة الخليفة المهدي العباسي

التوسعة الأولى من أشكال العقود والأعمدة وأشكال المداخل ومستوى الارتفاع وأشكال المآذن، فإنها تتميز عنها وعن غيرها من العمائر السابقة بخصائص ومميزات عديدة يمكن ذكر أبرزها فيما يلي:

١ - الاستفادة من العمق الذي بلغ عند الموقع حوالي ٤,٥م لإنشاء بدروم بسعة ٧٩٠٠٠م٢ لاستخدامه في التجهيزات المعدة لتلطيف الجو وبقية الخدمات مع تجهيزه بثمانية مداخل لتسهيل عمليات التشغيل والصيانة لما فيه من التجهيزات .

٢ - استحداث الأسقف المتحركة في تغطية ٢٧ فناء مربع الشكل مساحته ١٨×١٨ م يتم فتحها واغلاقها عند الحاجة بتحريك القباب المنشأة فوقها باستخدام الكهرباء، وهي فكرة ذكية وجديدة تسمح بالاستفادة من الجو المعتدل وتمنع البرد والمطر عند حدوثها بأسرع ما يمكن .

٣ - إنشاء سلالم كهربائية لمساعدة المصلين في الوصول إلى السطح الذي أعد كما هو الحال في الحرم المكي الشريف لأداء الصلاة في المواسم .

٤ - زيادة عدد المآذن من أربع في التوسعة الأولى إلى عشر في التوسعة الحالية، طول كل منهم من مستوى الأرض إلى هلالها ١٠٤م وذلك لأن الشكل الذي استقر عليه المشروع احتضن العمارة القديمة للمسجد بجزئيها المجيدي والسعودي من ثلاث جهات ، الأمر الذي حتم بناء مآذن في أركانه الأربعة بالإضافة إلى المدخل الرئيسي للمشروع (باب الملك فهد) الذي يقع في منتصف الضلع الشمالي منه، وقد جاء كبيرا وضخما مما أوجب بناء منارتين على جانبيه لتكونا في محاذاة منارتي الحرم القديم .

٥ - تلطيف الجو من خلال ما يصل من الهواء البارد عبر الفتحات المعدة بإحكام في قواعد أعمدة الدور الأرضي، وقد أنشئ لهذا الغرض مبنى جهز بالمبردات خارج الخدمات بطاقة تبرد ٨١٩٠٠٠م٣ في الساعة تمد في مواسير عبر النفق لتصل إلى البدروم حيث يتم توزيعها على ١٤٤ وحدة تلطيف لتغذية مناطق الصلاة بالهواء البارد .

٦ – نفق الخدمات ويصل بين البدروم في التوسعة الجديدة وبين مدينة حجاج البر بطول ٧ كم وعرض ٦.١٠ م وارتفاع ٤.١٠م لتوصيل الماء البارد من محطة التبريد المذكورة سابقا والكهرباء الاحتياطية من المولدات المنشأة بطاقة ١٢٥٠٠٠كيلووات لخدمة المسجد النبوي الشريف ، وهو إنجاز ضخم ومفيد جدا في مجال تقديم الخدمات المذكورة لمبنى المسجد النبوي الشريف .

٧ – مواقف السيارات: نظرا لحاجة الزوار والمصلين إلى مواقف للسيارات تؤمن لهم الراحة وتهيئ لهم الطمأنينة في عبادتهم فقد زود المشروع بثلاثة مواقف من دورين تحت الأرض أحدهما في الشمال والآخر في الغرب والثالث في الجنوب وتتسع جميعا لـ ٤٢٠٠ سيارة ، وطمعا في توفير الراحة لمستخدميها زودت بدورات مياه ومغاسل للوضوء وسلالم كهربائية ومداخل ومخارج متعددة.

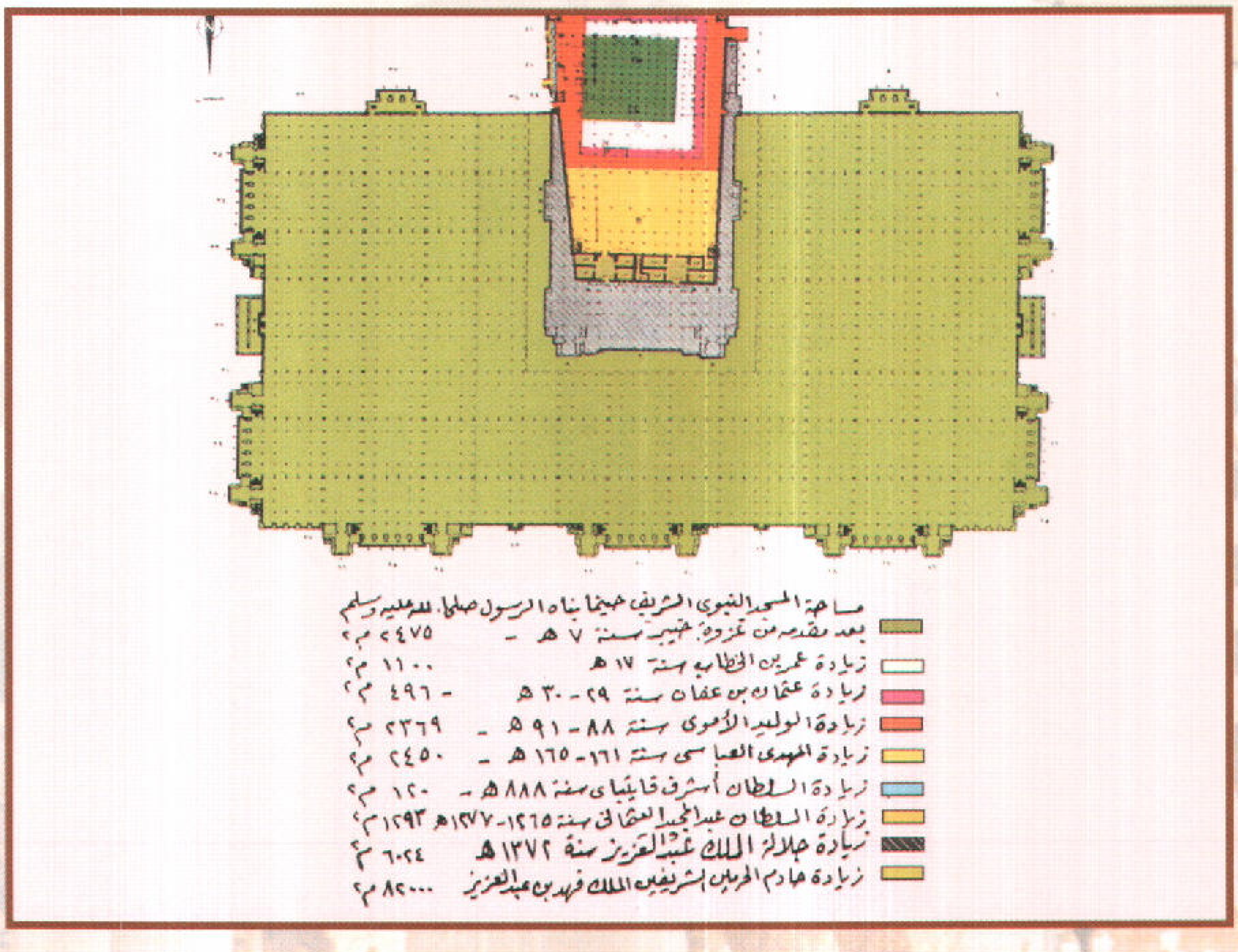

تطوير المنطقة المركزية

بعد توسعة المسجد النبوي الشريف أصبحت الحاجة ملحة إلى تطوير المناطق المحيطة به، بسبب تأثر النسيج العمراني وعدم قدرته على الوفاء بالالتزامات الناتجة عن التوسعة أو توفير السعة والمستوى المطلوبين لإسكان الزوار.

ويقصد بالمنطقة المركزية المنطقة المحيطة بالمسجد النبوي الشريف، وهي الشريط العمراني الدائري الذي يحده من الخارج طريق الملك فيصل (الدائري الأول) وتضم أكثر النشاطات الدينية والتجارية والخدمية بالإضافة إلى أنها ملتقى شبكة الطرق الرئيسية بالمدينة المنورة، وتتصف المنطقة المركزية بأنها :

١ - المركز الديني الرئيسي للمقيمين والزائرين، حيث يعتبر المسجد النبوي الشريف مقصد ملايين الزائرين من الحجاج والمعتمرين بالإضافة إلى سكان المدينة المنورة وضواحيها.

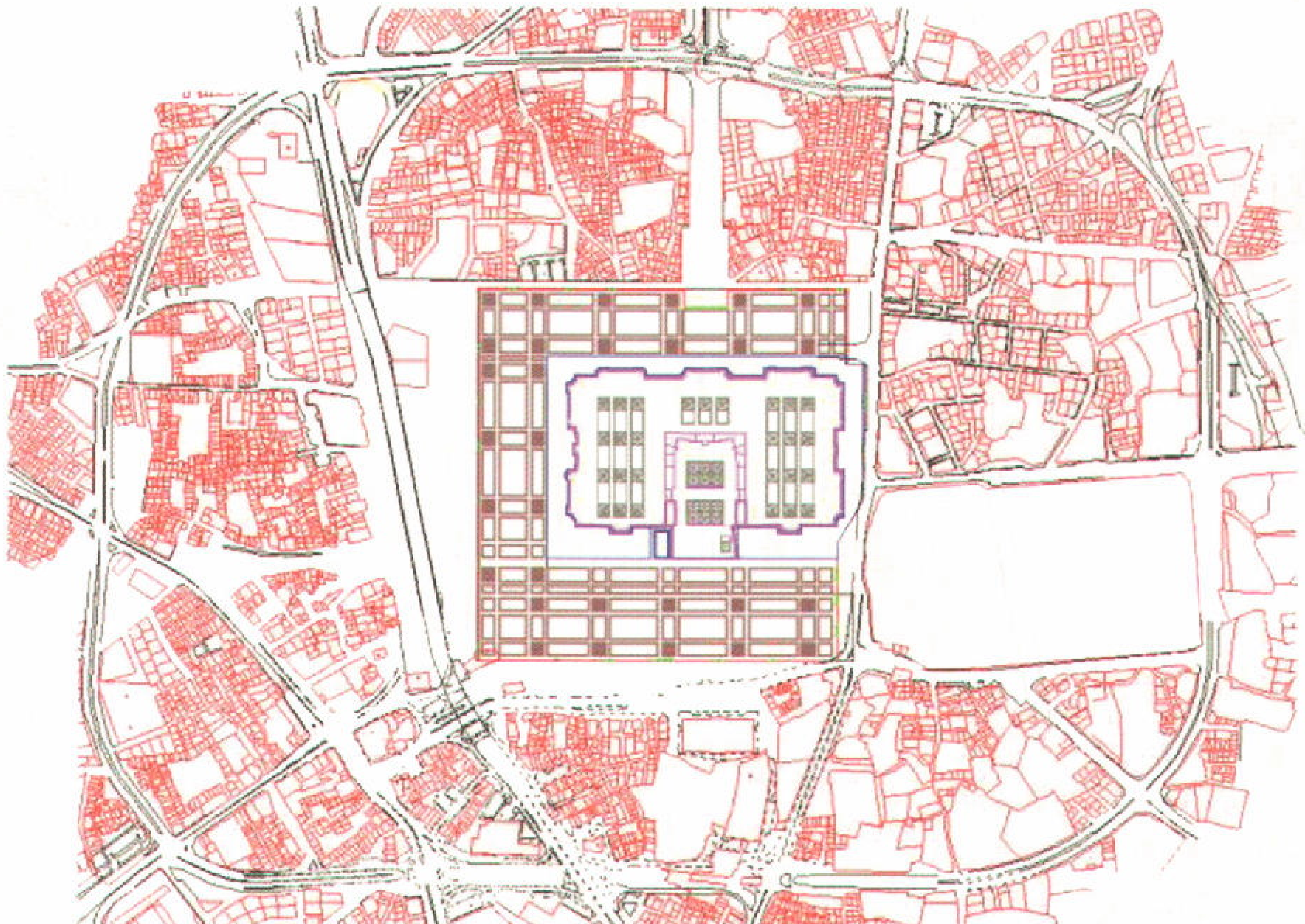

المنطقة المركزية بعد توسعة المسجد النبوي الشريف وقبل تطويرها يلاحظ تأثير توسعة المسجد النبوي الشريف على النسيج العمراني في المنطقة المركزية ، وما سببه من تفتيت لهذا النسيج ، والحاجة إلى إعادة التطوير

٢ – المركز السكني والتجاري لغالبية الزائرين من حجاج ومعتمرين الذين يحرصون على السكن قريبا من المسجد النبوي الشريف للتمكن من أداء الصلوات الخمس ومن ثم التسوق من المراكز التجارية المنتشرة بها. ومع البدء في تنفيذ مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لتوسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف والساحات المحيطة به والتي تجاوزت مساحتها ٢٧٠,٠٠٠م٢ أصبح الوضع العمراني والتخطيطي للجزء المتبقي من المنطقة لايتلاءم مع الخدمات المطلوبة بالمنطقة، نظرا لأن المساحات التي أدخلت ضمن توسعة المسجد شكلت الجانب الأكبر من المباني القريبة من المسجد النبوي الشريف والتي عينت مؤخرا لتكون فنادق وشققا لسكن الزائرين، ولم يبق من المنطقة المركزية سوى المباني الشعبية القديمة والتي أصبحت مهجورة أو متهالكة أو سكناً للطبقة العاملة ذات الدخل المنخفض، كما أن حالة الشوارع وممرات المشاة الضيقة وشبكات الخدمات والمرافق التي تغذي المنطقة أصبحت غير مواكبة للمشروعات العملاقة التي نفذت لتوسعة المسجد النبوي الشريف.

ونتيجة لذلك ظهر التباين الواضح بين المستوى العمراني والتخطيطي للمسجد النبوي الشريف بعد توسعته وإعادة إعماره والمشروعات المكملة له، وبين باقي المناطق السكنية المتردية المحيطة به والتي تدخل ضمن نطاق المنطقة. وبرزت أهمية العمل على تطوير هذه المنطقة تطويرا شاملا لمعالجة الظواهر التالية:

١ – استيعاب الزيادة المضطردة في عدد زوار المدينة المنورة من حجاج ومعتمرين والتي كانت نتيجة طبيعية للتطور الهائل في وسائل المواصلات وتنامي الشعور الديني لدى المسلمين في العالم.

٢ – تدني مستوى المباني القائمة في المنطقة والمستخدمة لإقامة الزائرين، وعدم توفر نسيج عمراني متجانس يخدم متطلبات المنطقة، بالإضافة إلى تدني الطاقة الاستيعابية السكنية للزوار مقارنة بالمساحات المتاحة.

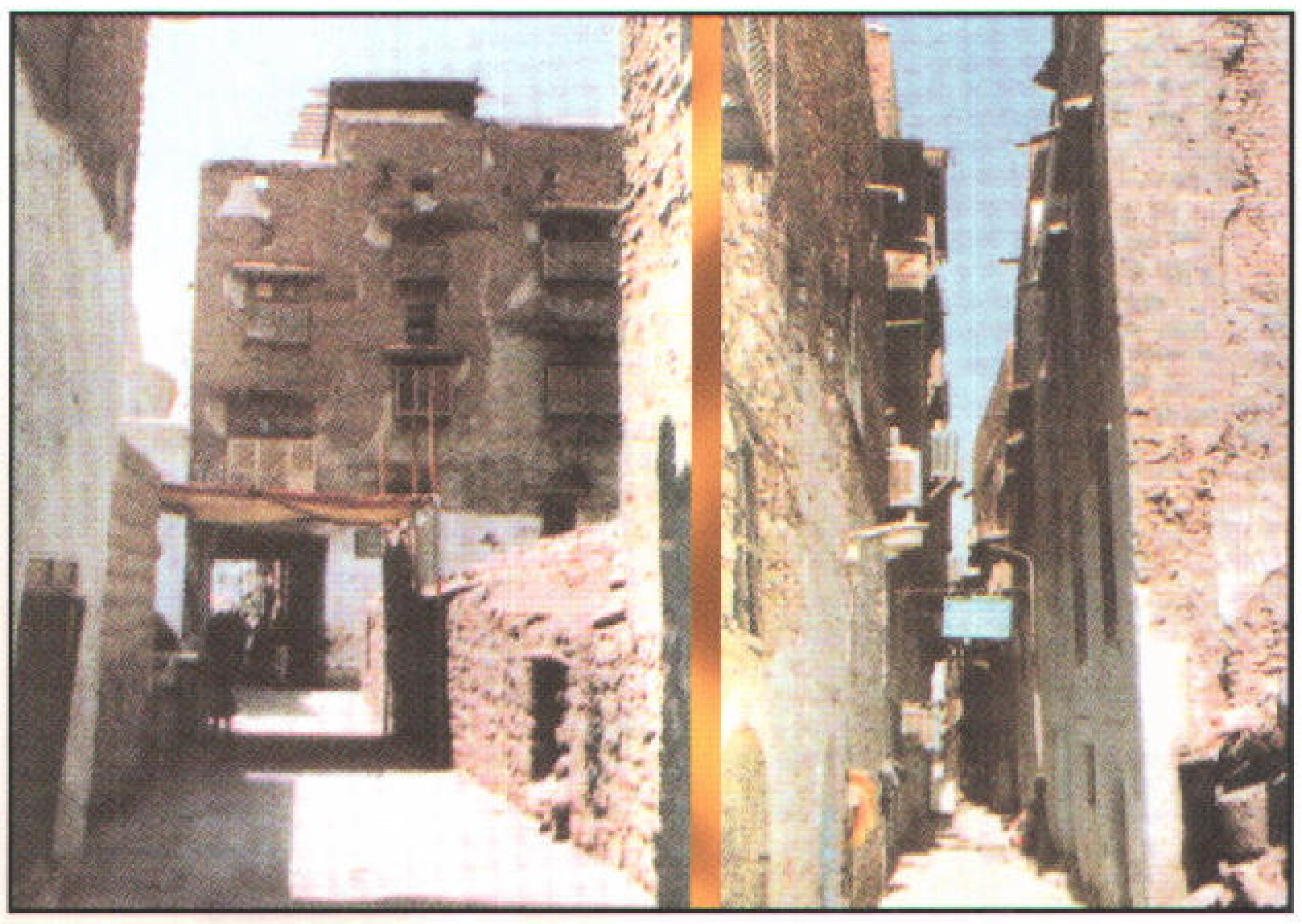

نماذج
لطرقات المنطقة المركزية قبل التطوير

نموذج
للطرقات في المنطقة بعد التطوير

أهداف تخطيط المنطقة المركزية:

١ - تحقيق تنمية متجانسة ومناسبة حول المسجد النبوي الشريف وتوفير بيئة سكنية متوافقة مع الاحتياجات الاقتصادية للشرائح المختلفة من زوار المدينة المنورة.

٢ - زيادة الطاقة الاستيعابية للمنطقة مع تقليل المسافات الأفقية لحركة تنقل الزوار من وإلى المسجد النبوي الشريف.

٣ - تنظيم عملية التطوير للمنطقة المركزية ووضع برنامج زمني لذلك يتم بموجبه تقليل عوامل الإزعاج لزائري المدينة المنورة خلال فترات الذروة.

٤ - توفير الطرق وممرات المشاة المناسبة ومناطق انتظار السيارات وإظهار العناصر التي تتميز بها المدينة المنورة في الساحات المنسقة بأشجار النخيل ومساقط المياه.

٥ – توفير الخدمات التجارية والخدمية اللازمة للزائرين بأسلوب يراعي العوامل البيئية بالمدينة المنورة.

٦ – تطوير شبكة الخدمات والمرافق بالمنطقة من خلال إنشاء شبكة متكاملة من العبارات التحتية، بحيث يمكن من خلالها توفير الخدمات أو صيانتها دون الحاجة إلى تعطيل حركة المرور أو حركة المشاة.

٧ – تشجيع عملية الاستثمار بالمنطقة المركزية من خلال معدلات ربحية جيدة لرؤوس الأموال .

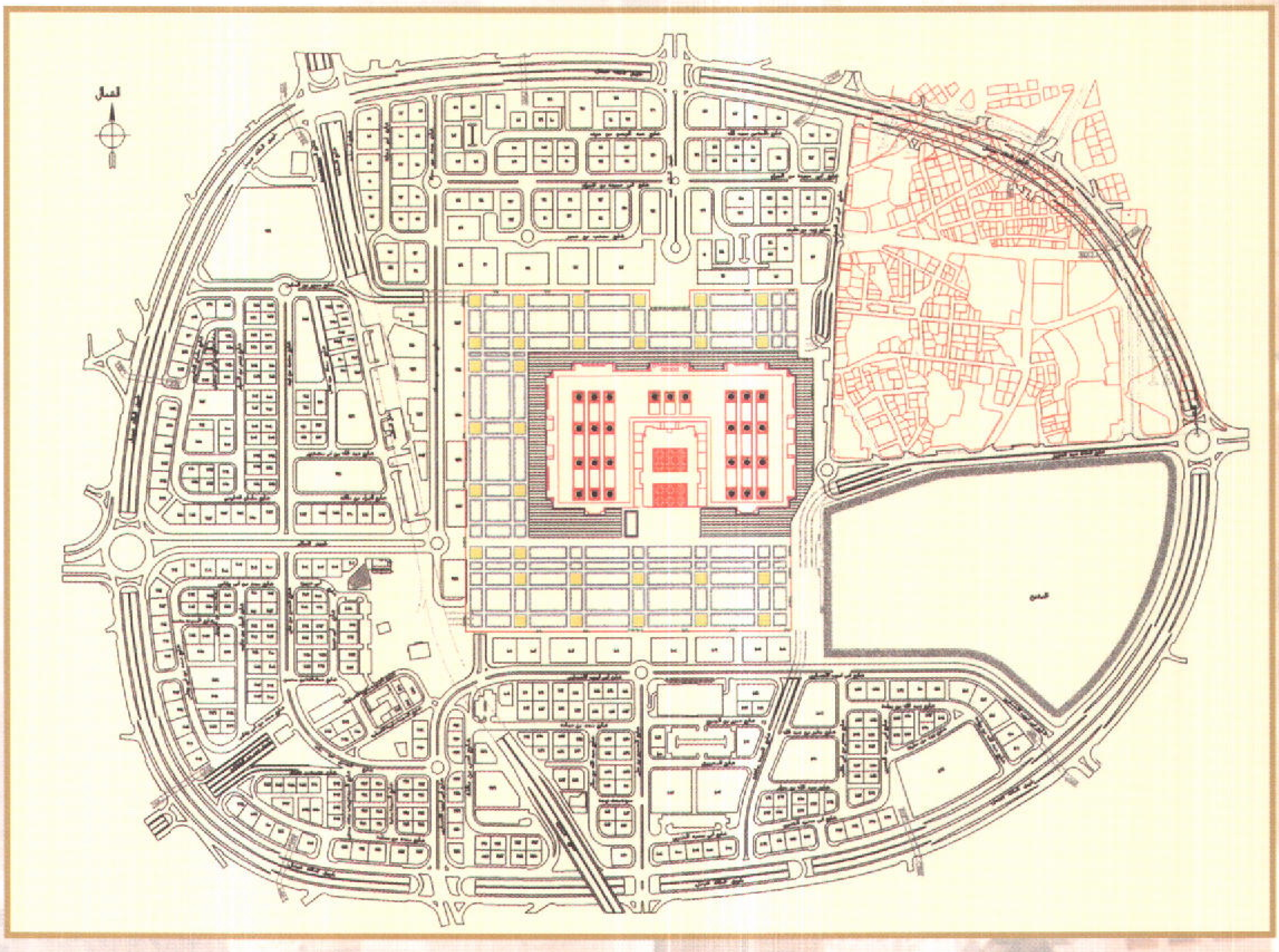

المنطقة المركزية بعد التطوير

وهذه بعض الإحصائيات عن المساحات في المنطقة المركزية : بلغت المساحة التي تم تطويرها بموجب المخطط التطوير للمنطقة المركزية ٢,٤٦٠,٠٠٠م٢ تضم ما يلي :

العنصر	المساحة
المسجد النبوي الشريف	١٠٠.٠٠٠
الساحات حول المسجد	٢٧٠.٠٠٠
مقبرة البقيع	١٨٠.٠٠٠
الأحياء السكنية	١.٢٦٠.٠٠٠
طريق الملك فيصل (الدائري الأول)	٣٣٠.٠٠٠
الشوارع وممرات المشاة	٣٢٠.٠٠٠
الإجمالي	٢.٤٦٠.٠٠٠

وبهذا المخطط تكون نسبة المباني المسلحة في المنطقة ١٠٠٪ مع ظهور العناصر المظللة المخصصة لحركة المصلين من وإلى المسجد النبوي الشريف .

***

الأمر السامي البرقي الكريم رقم ٢٠٢٠١ بتاريخ ١٤١٠/١٢/٢٧هـ

* اعتماد مبلغ ٣٨١٠ مليون ريال لنزع ملكية العقارات الواقعة ضمن مشروع التطوير.
* اعتماد مبلغ ٣٠٠ مليون ريال لنزع ملكية العقارات المعترضة لتعديل الجزء الشرقي من طريق الملك فيصل.
* اعتماد مبلغ ٩٦٠ مليون ريال لتنفيذ أعمال الطرق وشبكات توزيع المياه والصرف الصحي والكهرباء والهاتف والإنارة وهدم الأبنية.
* اعتماد مبلغ ٩٧,٤ مليون ريال لترحيل الخدمات المعترضة تنفيذ المشروع.
* اعتماد مبلغ ١٣٥ مليون ريال لاستكمال تنفيذ وتحسين نفق المناخة.
* إجمالي المبالغ المعتمدة لبرنامج التطوير ٥٣٠٢ مليون ريال.

حجم استثمارات القطاع الأهلي

* إجمالي استثمارات القطاع الأهلي المتوقعة دون احتساب قيمة الأراضي (٢٠) مليار ريال تقريبا.
* حجم الاستثمارات المصروفة على مشروعات المباني حتى الآن (٦) مليار ريال تقريبا.

* حجم الاستثمارات لمشروعات المرافق والخدمات التي ستقام على عدد (٨) قطع أراضي والمستأجرة بنظام B.O.T طويل الأمد حوالي (٢) مليار ريال.
* حجم الاستثمارات المتوقعة على بقية مشروعات المباني الفندقية/ السكنية (١٢) مليار ريال تقريبا.

الأراضي المخصصة للاستثمار (دون الحي الشرقي)
عدد ٤١٠ قطعة، مساحتها ٤٠٠٧٣٥م٢

البيان	منفذة	تحت التنفيذ	قيد التصميم / معتمدة	تحت الاجراء	معاقة
عدد القطع	٧٠	٤٩	٣٤	٢١١	٤٦
عدد المشاريع	٤٨	٣٢	٣٣	٠	٠
المساحة م٢	٩٣٣٨٩	٥٣٤١٨	٥٥٦٨٢	١٦٧٧٧٠	٣٠٤٧٦
النسبة المئوية	٪٢٣.٣	٪١٣.٣	٪١٣.٩	٪٤١.٨	٪٧.٦

عناصر المنطقة المركزية قبل وبعد التطوير

العنصر	قبل التطوير	بعد التطوير
عدد القطع	٣٢٦٢	٥٧٠
نسبة مساحة القطع إلى المساحة الإجمالية	٪٥٧.٩	٪٤٤.٦
نسبة الطرق والساحات وممرات المشاة إلى المساحة الإجمالية	٪٤٢.١	٪٥٥.٤
نسبة المباني الشعبية إلى جملة المباني	٪٤٤	٪٠
نسبة المباني المسلحة إلى جملة المباني	٪٥٦	٪١٠٠
نسبة ممرات المشاة إلى جملة المباني	٪٩	٪١٥
نسبة العناصر المظللة إلى جملة المساحة	٪٠	٪١٢

مميزات أحياء المنطقة المركزية الخمسة

العنصر	حي بضاعة	حي المناخة	حي النقا	حي بني خدرة	بني النجار
عدد القطع	٩٩	١٢٧	١٣٩	١٠٦	جاري التخطيط في الوقت الراهن
متوسط مساحة قطع الأرض م٢	١١٦٠	٧٧٤	٦٦٦	١٠٧٧	
نسبة الإستثمار ٪	١٥.٦٨	٩.٥٠	٩.٥٠	٩.٥٠	
نسبة المساحة السكانية بعد / قبل	١/٤.٨٠	١/٤.٣٣	١/٨.٣٦	١/٤.١٩	
نسبة المساحة التجارية بعد / قبل	١/٤.٤٧	١/٢.٥٦	١/٥.٠٠	١/٢.٨٧	
نسبة المساحة الحكومية بعد / قبل	١/٧.٩٢	١/٥.٦٨	١/٣.٦٥	١/٤.٢١	

(المصادر والمراجع)

١ - توسعة وعمارة الحرمين الشريفين: رؤية حضارية، ملحق خاص عن مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر رجب ١٤٢٣هـ (يناير ١٩٩٣) بالتعاون مع مجموعة بن لادن السعودية .

٢ - التقرير الإعلامي للجنة التنفيذية لتطوير المنطقة المركزية في المدينة المنورة، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م .

٣ - مجلة البناء، السنة الحادية والعشرون، العدد ١٣٥. شعبان ١٤٢٢هـ/ نوفمبر ٢٠٠١م .

* محمد سالم بن شديد العوفي

* مكان الميلاد وتاريخه :

المدينة المنورة عام ١٣٧٤ هـ

* المؤهل العلمي :

دكتوراه في التاريخ الإسلامي

* مكان الحصول عليه وتاريخه :

كلية العلوم الإجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٢ هـ

* الدرجة العلمية :

أستاذ حصل عليها عام ١٤١٤ هـ

الأعمال الإدارية التي زاولها :

* وكيل كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض (١٤٠١ هـ - ١٤٠٢ هـ) .

* عميد كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض (١٤٠٢ هـ - ١٤٠٩ هـ) .

* عميد كلية الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - فرع المدينة (١٤١٠ هـ - ١٤١٤ هـ) .

* أمين عام مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة منذ منتصف عام ١٤١٤ هـ .

المشاركة في الأعمال والمناشط الأخرى :

١. عضو اللجنة العليا لوازرة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

٢. عضو الهيئة العليا لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .

٣. رئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة منذ عام ١٤١٣ هـ

٤. أمين عام جائزة المدينة المنورة منذ عام ١٤١٦ هـ .

٥. عضو مجلس إدارة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة منذ إنشائه

٦. عضو اللجنة العليا لمهرجان المدينة المنورة .

٧. عضو اتحاد المؤرخين العرب .

٨. عضو اللجنة العليا لأعمال وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في الحج .

٩. عضو المجلس الاستشاري للمعلومات في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد .

١٠. المشاركة في عدد من المؤتمرات والندوات .

أهم المؤلفات :

* تاريخ البقاعي ثلاثة مجلدات (دراسة وتحقيق)

* الدولة العباسية ومواجهة الأزمات (مجموعة دراسات)

* تطور عمارة المسجد الحرام حتى العهد السعودي

* عمارة المسجد النبوي في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود .

* تطور كتابة وطباعة المصحف الشريف وعناية المملكة العربية السعودية بطبعه وترجمة معانيه ونشره .

* جوانب من شخصية الملك عبدالعزيز (بحث) .

* العلاقات بين الدولة الفاطمية والدولة العباسية في العصر السلجوقي (كتاب) .

* مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (مملكة الهند والسند) (دراسة وتحقيق) .

كلمة سعادة أ.د محمد سالم العوفي

عن (خادم الحرمين الشريفين سيرة موجزة وملامح إنجازات)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ، شخصية متميزة وعبقرية في الإدارة والقيادة وصنع القرار ، ينظر إلى المستقبل برؤية صادقة ، وفراسة قلما تتوفر إلا في زعماء قلائل. فمنذ طفولته تشرب فلسفة الحكم ، وتربى في مدرسة الملك عبدالعزيز – رحمه الله – فاكتسب من الخصال الحميدة ، والأخلاق الفاضلة ما أهله لأن يقود بلاده بحكمة وحنكة واقتدار حتى غدت المملكة ذات ثقل اقتصادي وحضاري وسياسي كبير . شخصية تأسرك إعجاباً ومهابة وإجلالاً تبحر فيها ، وتستغرقك سياحة لطيفة تكسبك مزيداً من البهجة والسرور . ولد عام ١٣٤٠هـ (١٩٢١م) فكان فأل خير على والده الذي حقق في تلك السنة انتصارات عظيمة أسهمت إسهاماً كبيراً في توحيد هذا الكيان الشامخ ، ولم شتاته . نشأ في كنف والده ، وتلقى منه التربية والتوجيه ، واختزن في ذاكرته ما غرسه من طيب الخصال وكريم السجايا ، وكان يحرص على مجلس والده الذي كان بمنزلة جامعة شاملة ، تدرس فيها جميع العلوم ، كما شهد هذا المجلس صنع أنظمة الدولة ، وأطر إدارة البلاد ، ونوقشت فيه الكثير من القضايا السياسية والاقتصادية ، والاجتماعية فأفاد الفتى من ذلك فائدة كبيرة وبخاصة أنه كان حاد الفطنة متوقد الذكاء ، فصاغته التجارب واكتسب تراكماً معرفياً في سن مبكرة من عمره ، فشب ناضجاً شامخ القامة . والتحق بمدرسة الأمراء بالرياض ، ثم انتقل إلى المعهد العلمي بمكة المكرمة فتلقى العلم على عدد من العلماء الأفذاذ في تلك الفترة . وحين بلغ الثلاثين من عمره، وفي اليوم الثامن عشر من الشهر الرابع عام ١٣٧٣هـ صدر الأمر الملكي بتعيينه أول وزير للمعارف . وأي بداية لأي عمل تعد صعبة ، تتطلب إرادة قوية ، وعزيمة صلبة، وكانت المسؤولية كبيرة ، والأعباء جسيمة إلا أنه واجه ذلك رغم سنه المبكرة بعزم وحزم وإرادة نالت التقدير والإعجاب ، فاستطاع أن يختزل الزمن ويتجاوز العقبات ، فعاشت المملكة نهضة تعليمية كبرى تفاخر بها كثيراً من الدول المتقدمة ، يقول الفهد .. "لقد زرت بعض المدارس بالرياض بعدما شرفني رب العزة والجلال بخدمة التعليم فوجدت بضع مدارس تعد على أصابع

اليد والآن سبع جامعات [1] وكليات ومعاهد عليا ، وعشرات الآلاف من المدارس في كل مرحلة من المراحل ".

استطاع الأمير فهد وهو في تلك المرحلة المبكرة من عمره أن يضع أساس التعليم في المملكة المستمد من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم،والذي كان السبب بعد توفيق الله في الانطلاقة الكبرى التي شهدها التعليم في مراحله المختلفة .

لم تكن مهمته سهلة ، وهو يتقلد وزارة الداخلية في اليوم الثالث من الشهر السادس عام ١٣٨٢هـ في بلد مترام الأطراف بحجم قاره ، صعب التضاريس ، حيث الجبال الشاهقة ، والشعاب العميقة ، والرمال الزاحفة . فكرس الجهود ، وشحذ الطاقات من أجل المحافظة على الوطن والمواطن ، والمحافظة على المكتسبات ، وحماية الحدود . تمسك بشرع الله وطبق تعاليم الكتاب والسنة ، وكانت النتيجة أمناً وافراً وعدلاً شاملاً فعاش المواطن حياة هانئة كريمة ، آمناً مطمئناً .

وفي السابع والعشرين من الشهر السادس عام ١٣٨٦هـ صدر الأمر الملكي بتعيين الأمير فهد بن عبدالعزيز وزير الداخلية نائباً لرئيس مجلس الوزراء . لقد كان الملك فيصل رحمة الله ذا بصيرة وفراسة وخبرة ومعرفة بالأمور وسبر أغوار الرجال قلما يدانيه أحد من الزعماء في ذلك ، ورغم مسؤوليات أخيه الكبيرة في منصب وزارة الداخلية إلا أنه تفرس فيه الفطنة والذكاء والقدرة على تقلد المزيد من المهام والمسؤوليات فنهض بمسؤولياته وناب عن أخيه في تصريف شؤون الدولة في كثير من الأمور وكانت له جهود موفقة في تنفيذ برامج خطط التنمية الأولى كما كانت له مواقف تاريخية فيما شهدته تلك الفترة من أحداث جسيمة على مستوى العالم وبخاصة العالم العربي ، فكان غير متقاعس ولا متهاون في نصرة القضايا العربية والإسلامية .

---

(١) أصبح حالياً ثمان جامعات .

وفي السابع عشر من الشهر الثالث عام ١٣٩٥هـ صدر الأمر الملكي بتعيين الأمير فهد بن عبدالعزيز ولياً للعهد ووزيراً للداخلية ونائباً أول لرئيس مجلس الوزراء . فكان الانسجام الكامل بين الملك خالد -رحمه الله - وولي عهده الأمير فهد الذي أنيطت به الشؤون الإدارية للبلاد فكان موفقاً ومسدداً في أعماله وقراراته ، وشهدت البلاد في هذه الفترة توسعاً ملحوظاً في النواحي التعليمية ، والصحية ، والصناعية ، والثقافية والمعمارية ، والشبابية ، والرياضية .

وشمل التحديث والتطوير كل مرفق من مرافق الدولة ، وانتشرت المدارس والمستشفيات والمراكز والوحدات الصحية ، وأصبحت الكهرباء في جميع المدن والقرى ، وأقيمت أكبر شبكة من الطرق البرية الحديثة التي تربط بين مدن المملكة ، كما شهدت وسائل الاتصالات والمواصلات والمطارات ، والبث التلفزيوني تطوراً كبيراً . وعلى مستوى العالم الإسلامي استضافت المملكة عام ١٤٠١هـ مؤتمر القمة الإسلامي في مكة والطائف ،وبذل ولي العهد جهوداً كبيرة في التحضير والإعداد لهذا المؤتمر الذي كان من أنجح مؤتمرات القمة الإسلامية . كان الأمير فهد بن عبدالعزيز محل ثقة والده الملك عبدالعزيز رحمه الله ، الذي تفرس فيه الذكاء والفطنة والقدرة على استيعاب المواقف ومعالجة القضايا ؛ وكان حريصاً على إشراكه في كثير من المهام الرسمية وبخاصة خارج المملكة ، بل أوكل إليه رئاسة بعضها، وكذلك في عهد إخوانه الملك سعود، والملك فيصل، والملك خالد رحمهم الله . ومن أبرز هذه المشاركات حسب ما جاء في كتاب دارة الملك عبدالعزيز " المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز " ما يلي :

* عضويته في الوفد السعودي الذي رأسه الأمير فيصل للمشاركة في المؤتمر الأول لمنظمة الأمم المتحدة ، وللتوقيع على ميثاق الأمم المتحدة الذي عقد في (سان فرانسيسكو) بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م .

* مشاركته مع والده الملك عبدالعزيز لدى زيارته مصر في ١٠/٢/١٣٦٥هـ حيث قلده فاروق الوشاح الأكبر من نيشان النيل .
* تمثيله للملك عبدالعزيز في حضور حفل تخريج وتتويج الملكة (إليزابيث) ملكة بريطانيا في عام ١٣٧٢هـ /١٩٥٣م .
* مرافقته الرئيس اللبناني (كميل شمعون) أثناء زيارته للمملكة العربية السعودية في عام ١٣٧٢هـ /١٩٥٢م .
* مشاركته في الدورة التاسعة للمؤتمر الثقافي لجامعة الدول العربية ، وافتتاحه الاجتماع الذي انعقد بجدة في ٢١/٥/١٣٧٤هـ الموافق ١٥/١/١٩٥٥م .
* رئاسته الوفد السعودي إلى اليمن في ١٣/٨/١٣٧٤هـ الموافق ٦/٤/١٩٥٥م
* رئاسته وفد المملكة العربية السعودية للمشاركة في اجتماع مجلس جامعة الدول العربية بالدار البيضاء في ٢٧/٢/١٣٧٩هـ الموافق ٣١/٨/١٩٥٩م .
* رئاسته الوفد السعودي المشارك في حضور اجتماعات مؤتمر وزراء الخارجية العرب في ١/٣/١٣٨٠هـ الموافق ٢٣/٨/١٩٦٠م .
* رئاسته الوفد السعودي المشارك في مؤتمر رؤساء حكومات الدول العربية المنعقد في جامعة الدول العربية بالقاهرة في ٦/٩/١٣٨٤هـ الموافق ٨/١/١٩٦٥م .
* رئاسته الوفد السعودي في المؤتمر الإسلامي المنعقد في مكة المكرمة بتاريخ ١٦/١٢/١٣٨٤هـ الموافق ١٨/٤/١٩٦٥م .
* رئاسته الوفد السعودي في الدورة الثانية لمؤتمر رؤساء الحكومات العربية المنعقد في القاهرة بتاريخ ٢٦/١/١٣٨٥هـ الموافق ٢٧/٥/١٩٦٥م .
* رئاسته الوفد السعودي خلال زيارته إلى فرنسا بهدف توثيق العلاقات السعودية الفرنسية بتاريخ ٢/٧/١٣٨٧هـ الموافق ٥/١٠/١٩٦٧م .

* رئاسته الوفد السعودي في زيارته إلى الصومال في ١٣٨٨/٤/٤هـ الموافق ١٩٦٨/٦/٢٩م .
* رئاسته الوفد السعودي في زيارته إلى تركيا في ١٣٨٨/٥/٤هـ الموافق ١٩٦٧/٧/٩م .
* رئاسته الوفد السعودي في زيارته إلى لبنان في ١٣٨٨/٥/٩هـ الموافق ١٩٦٨/٨/٣م.
* رئاسته الوفد السعودي في زيارته إلى بريطانيا في ١٣٨٩/٧/٢٨هـ الموافق ١٩٦٩/١٠/٩م .
* رئاسته الوفد السعودي عند زيارته إلى الولايات المتحدة الأمريكية في ١٣٨٩/٨/٢هـ الموافق ١٩٦٩/١٠/١٣م .
* رئاسته الوفد السعودي إلى بريطانيا للمشاركة في المحادثات المتعلقة بمستقبل منطقة الخليج العربي بعد انسحاب بريطانيا منها عام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .
* رئاسته الوفد السعودي في المباحثات السعودية اليمنية بجدة في ١٣٩٠/٥/١٧هـ الموافق ١٩٧٠/٧/٢٠م .
* رئاسته الوفد السعودي في المحادثات السعودية البريطانية بلندن في ١٣٩٠/١٠/٧هـ الموافق ١٩٧٠/١٢/٥م .
* افتتاحه مؤتمر ميثاق التضامن الإسلامي في ١٣٩١/٤/٢٧هـ الموافق ١٩٧١/٦/٢٠م.
* رئاسته الوفد السعودي إلى ليبيا في زيارة رسمية في ١٣٩٣/١٢/٢٥هـ الموافق ١٩٧٤/١/١٨م .

* رئاسته الوفد السعودي خلال زيارته الرسمية إلى الولايات المتحدة الأمريكية في ١٤/٥/١٣٩٤هـ الموافق ٤/٦/١٩٧٤م .
* رئاسته الوفد السعودي إلى الإمارات العربية المتحدة في ٨/١١/١٣٩٥هـ الموافق ١١/١١/١٩٧٥م.
* رئاسته الوفد السعودي إلى جمهورية مصر العربية في ٢٩/١١/١٣٩٥هـ الموافق ٢/١٢/١٩٧٥م .
* رئاسته الوفد السعودي في مؤتمر القمة العربية الحادي عشر بالأردن في ١٨/١/١٤٠١هـ الموافق ٢٥/١١/١٩٨٠م .

استطاع الأمير فهد بن عبدالعزيز من خلال هذه المشاركات أن يكتسب الكثير من الخبرة، التي مكنته فيما بعد من إدارة بلاده بنجاح كبير ، وأن يحقق لها المزيد من الرخاء والأمن والاستقرار ، وأن يكسبها المزيد من الاحترام والتقدير العالمي . في اليوم الحادي والعشرين من الشهر الثامن عام ١٤٠٢هـ ، بعد وفاة الملك خالد -رحمه الله- بويع ولي العهد الأمير فهد بن عبدالعزيز ملكاً على البلاد . وفي أول خطاب يلقيه في الثالث من الشهر العاشر عام ١٤٠٢هـ بعد توليه الحكم شرح سياسة حكومته في الداخل والخارج ، ودعا إلى التضامن العربي والإسلامي، ومما جاء في ذلك الخطاب : ".. إنني أشعر بعظم المسؤولية ، وبثقل الأمانة التي شاء الله أن أحملها ، راجياً منه جل وعلا أن يعينني عليها، وإنني أعاهد الله ثم أعاهدكم بأن أكرس كل جهدي ووقتي من أجل العمل على راحتكم ، وعلى توفير الأمن . والاستقرار لهذا البلد العزيز ، وأن أكون أباً لصغيركم ، وأخاً لكبيركم ، فما أنا إلا واحد منكم يؤلمني ما يؤلمكم ، ويسرني ما يسركم ." وفعلاً أصبح الملك فهد مع شعبة أباً لصغيرهم ، وأخاً لكبيرهم ، قريباً منهم يشاركهم مناسباتهم ويجالسهم ويسمع لهم ، ويعالج مشاكلهم ، يفتح لهم مجلسه كل أسبوع في صورة نادرة من التلاحم لا تجد لها مثيلاً في هذا العصر .

كان المواطن في مقدمة أولوياته ، حرصاً على أمنه ورخائه واستقراره ، وبنائه؛ ليكون مواطناً صالحاً مدركاً واعياً ، ملماً بثقافة العصر ، محافظاً على دينه وقيمه ومبادئه فجميع خطط التنمية الخمسية التي شهدها عهد خادم الحرمين الشريفين ، وهي خمس خطط ، ركزت على المواطن : تعليمه ، والاهتمام بصحته ، ورعايته اجتماعياً ، وتنمية مهاراته وقدراته ، وتوفير الأمن والاستقرار له .

لقد شهدت المملكة في عهد خادم الحرمين الشريفين حفظه الله إنجازات كثيرة ، وأعمالاً عظيمة وقفزات سريعة وكبيرة في ميادين مختلفة يصعب حصرها في مثل هذا البحث إذ أن ذلك يحتاج إلى مجلدات ، ويمكن الإشارة إلى ملامح من هذه الإنجازات فيما يلي :

توسعة الحرمين الشريفين التي تعد أكبر وأعظم التوسعات في تاريخهما ؛ من أجل توفير الراحة للحجاج والمعتمرين والزائرين وقد توج اهتمامه بالحرمين الشريفين بأن أعلن في اليوم الرابع والعشرين من شهر صفر عام ١٤٠٧هـ وفي المدينة المنورة استبدال لقب "صاحب الجلالة" ليكون اللقب الرسمي "خادم الحرمين الشريفين".

والاهتمام بكتاب الله تعالى طباعة وترجمة لمعانيه وتسجيلاً لتلاوته ونشراً في أرجاء العالم من خلال مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ، الذي يعد أكبر منشأة طباعية تعنى بالقرآن الكريم وعلومه والسنة النبوية وعلومها ، حيث تم افتتاح هذا المجمع في صفر عام ١٤٠٥هـ . وكذا نشر الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم للبنين والبنات ، وإقامة المسابقات المحلية والدولية ورصد الجوائز القيمة للفائزين بها ، إضافة إلى مدارس لتحفيظ القرآن الكريم في وزارة المعارف ورئاسة تعليم البنات .

وإعمار مساجد الله وصيانتها ، والمحافظة عليها ، سواء كان ذلك داخل المملكة أو خارجها . صدور المراسيم الملكية الثلاثة ذات الرقم أ / ٩٠ وتاريخ ١٤١٢/٨/٢٧هـ الموافق ١٩٩٢/٣/١م والتي تتعلق بنظام الحكم ، ونظام الشورى ، ونظام المناطق .

١-نظام الحكم :

مكون من سبعة أبواب حوت ستاً وسبعين مادة نصت على هوية المملكة ودينها ودستورها ولغتها ، وتحديد سلطات الدولة القضائية والتنفيذية والتنظيمية .

٢-نظام المناطق :

وكونت هذه المناطق من ثلاث عشرة منطقة، يكون على رأس المنطقة أمير، وتقسم المنطقة إلى عدد من المحافظات فئة (أ) والمحافظات فئة (ب) وعدد أخر من المراكز ، روعي في هذا التحديد اعتبارات سكانية وجغرافية محدودة .

ويتولى كل أمير إدارة المنطقة ، والمحافظة على الأمن والاستقرار فيها ، وقد وضع من التنظيمات ما يكفل نجاح العمل وتطويره بما يعود على المواطنين في المناطق المختلفة بالخير والفائدة .

٣-نظام مجلس الشورى :

لقد عرفت المملكة العربية السعودية الشورى في وقت مبكر من تاريخها ، إذ أسس الملك عبدالعزيز رحمه الله مجلساً للشورى بمكة المكرمة عام ١٣٤٥هـ . وفي عهد خادم الحرمين الشريفين طور هذا النظام ، وصدر نظام جديد ليحل محل النظام السابق،وكُون مجلس الشورى الجديد ووضعت له لوائح وقواعد صدرت بالأمر الكريم ذي الرقم أ/ ١٥ وتاريخ ١٤١٤/٣/٣هـ ويتكون نظام مجلس الشورى الجديد من ٣٠مادة حددت مهام المجلس واختصاصاته . وكان نظام المرافعات الشرعية من أحدث الإنجازات العظيمة التي شهدها عهد خادم الحرمين الشريفين ، والذي صدر بالأمر الكريم ذي الرقم م /٢١ وتاريخ ١٤٢١/٥/٢٠هـ ويضم هذا النظام (٢٦٦) مادة . الاهتمام بالتعليم وتطويره من أجل بناء مواطن صالح مؤمن بدينه ، مخلص لوطنه ففي عام ١٤١٩/ ١٤٢٠هـ أصبح عدد مدارس البنين (١١,٢٨٤) مدرسة بعد أن كان عددها في عام ٨٩-١٣٩٠هـ (٢,٧٧٢) مدرسة، ومدارس البنات (١١,٤٨٦)

مدرسةً بعد أن كانت في عام ٨٩-١٣٩٠هـ (٥١١) مدرسة . وقفز عدد الطلاب من ٥٤٧ ألف طالب وطالبة عام ٨٩-١٣٩٠هـ إلى أكثر من ٤,٨ مليون طالب وطالبة عام ١٤١٩-١٤٢٠هـ ، وزاد عدد المدرسين والمدرسات من ٢٣,١ ألف مدرس ومدرسة عام ٨٩-١٣٩٠هـ إلى ٣٥٤,٨ ألف مدرس ومدرسة عام ١٩-١٤٢٠ هـ . أما التعليم الفني ، فقد تضاعف عدد الطلاب فيه حوالي أربعين ضعفاً ففي عام ٨٩-١٣٩٠هـ كان عدد طلاب هذا النوع من التعليم ٨٤٠ طالباً وأصبحوا عام ١٩-١٤٢٠هـ ٣٣,٨٠٠ طالب . ونتيجة للنمو السريع في التعليم توسعت الدولة في مجال التعليم العالي (الجامعي) حتى أصبح عدد الجامعات ثمان جامعات كبرى عدا عن الكليات التابعة لوزارة المعارف،والتعليم المهني ، ووزارة الصحة ، والبرق والبريد والهاتف ، والهيئة الملكية للجبيل وينبع . نهضة زراعية نالت الإعجاب ، وحظيت بالتقدير ، واستحقت عليها المملكة أرفع الأوسمة والميداليات العالمية ، ففي سنوات قصيرة وبالتخطيط السليم والعمل الدؤوب استطاعت المملكة أن تحقق نهضة زراعية كبرى عندما حولت تلك الصحراء القاحلة إلى جنات وارفة الظلال ، متنوعة المحاصيل . إقامة السدود ، وحفر الأبار ، وتوزيع الأراضي على المزارعين واستصلاح الأراضي ، وتقديم القروض للمزارعين والمستثمرين وإنشاء صوامع الغلال ومطاحن الدقيق . تحلية المياه المالحة حتى أصبحت المملكة أكبر منتج لها في العالم . تطور كبير شهده قطاع النقل والمواصلات في عهد خادم الحرمين الشريفين ، على الرغم من اتساع مساحة المملكة الجغرافية ، وتنوع تضاريسها وصعوبتها ، إلا أن ذلك لم يكن عائقاً لمد شبكة من الطرق الواسعة والمزدوجة ربطت شرق المملكة بوسطها وبغربها وإن كانت بدايات هذا التطور الكبير في قطاع النقل والمواصلات بدأ منذ التسعينات الهجرية إلا أنها بلغت أوجها في عهد خادم الحرمين الشريفين وقد صاحب هذه الطرق إقامة العديد من الجسور والكباري ، وشق الأنفاق التي تتواكب مع هذه القفزة السريعة . هذا إضافة إلى التطور الكبير الذي شهده مجال النقل الجوي بواسطة الخطوط الجوية السعودية والنقل البحري حيث الموانئ التي تضاهي أكثر موانئ العالم تقدماً وتجهيزها

بأحدث التجهيزات : ميناء جدة الإسلامي ، وميناء الملك عبدالعزيز بالدمام ، إضافة إلى موانئ الجبيل ، وينبع وجيزان وضباء .. وغيرها . إضافة إلى الخطوط الحديدية ، حيث أنشئت محطات جديدة ، وزودت بقطارات سريعة مما جعل عدد الركاب يتضاعف في هذه القطارات . أما القطاع الصحي ، فقد نال الكثير من الاهتمام لارتباطه الوثيق بحياة المواطن وصحته ، وشهد هذا القطاع قفزات واسعة ، وأصبحت المملكة تضم كفاءات طبية ، ومراكز أبحاث وتجهيزات ، ومستشفيات تضاهي ما هو موجود في كثير من بلاد العالم . كان عدد المستشفيات عام ١٣٩٠هـ (٤٧) مستشفى عام ، وأصبحت عام ١٤١٩هـ (١٨٦) مستشفى عام ،كما كان عدد المراكز الصحية عام ١٣٩٠هـ (٥١٩) مركزاً ، وأصبحت عام ١٤١٩هـ (١٧٥٦) مركزاً صحياً، أما عدد الأطباء فزاد من (٧٨٩) طبيباً إلى (١٤,٧٨٦) طبيباً في الفترة نفسها . كما أولت الدولة في عهد خادم الحرمين الشريفين الرعاية الاجتماعية اهتماماً خاصاً وبخاصة رعاية العجزة ، والمسنين والأحداث والأيتام . وقد بلغ عدد الدور والمؤسسات التي تقدم هذه الخدمة عام ١٤١٥-١٤١٦هـ (٩٥) داراً ومؤسسة .إضافة إلى ما تقدمه الدولة من إعانات الضمان الاجتماعي التي أصبحت في عام ١٥-١٤١٦هـ حوالي (٢,٦)بليون ريال ،هذا عدا المساعدات الإغاثية التي تقدمها الدولة في أوقات متفاوتة . أما القطاع الصناعي ، فقد كان محل اهتمام كبير من الدولة في عهد خادم الحرمين الشريفين ، إذ أسهمت في تنمية هذا القطاع الهام عن طريق تقديم القروض بواسطة صندوق التنمية الصناعي السعودي حتى وصل حجم هذه القروض في عام ١٩-١٤٢٠هـ إلى (٢٦,٧) بليون ريال بعدما كان في عام ١٣٩٥هـ (٣٥)مليون ريال . فارتفع عدد المصانع إلى (٦,١٦٣)مصنعاً عام ١٩-١٤٢٠هـ ، بعدما كانت في عام ١٣٩٠ (١٩٩) مصنعاً حكومياً وأهلياً ، وتستوعب هذه المصانع حوالي (٢٩١,٦) ألف موظف وعامل. وزيادة في الاهتمام بالمجال الصناعي أنشئت وزارة الصناعة والكهرباء التي تقوم بدور رئيس في مجال التخطيط والتنمية ومنح التراخيص

للمشروعات الصناعية الضخمة، وأقامت الوزارة عدداً من المدن الصناعية الضخمة في بعض مدن المملكة . وتضم مدينتي الجبيل وينبع الصناعيتين عدداً من المجمعات الصناعية الضخمة ، وبخاصة مجال البتروكيماويات والأسمدة والغازات ، ولتسهيل حركة النقل في هاتين المدينتين أنشيء ميناء الملك فهد في كل من الجبيل وينبع .

أما في المجال الخارجي :

فتعد المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين من الدول المؤسسة والمؤثرة في مجلس التعاون الخليجي لدول الخليج الست (**البحرين ، والسعودية ، وسلطنة عمان ، وقطر ، والإمارات ، والكويت)** وقد حافظت على سلامة هذا المجلس وتذليل ما يعترضه من صعوبات،وبادرت إلى حل الخلافات التي قد تطرأ بين دول المجلس وسعت إلى إنجاز اتفاقات الحدود مع دول المجلس وشبه الجزيرة العربية . ولن تنسى دول مجلس التعاون ولن ينسى العالم العربي ذلك الموقف العظيم والمشهود الذي وقفه الملك فهد بن عبدالعزيز من العدوان العراقي على الكويت في الثاني من أغسطس عام ١٩٩٠م ، بعد أن استنفذ جميع الوسائل الممكنة لمنع ذلك العدوان . وكان لهذا الموقف الأثر الكبير في تحرير دولة الكويت، وفي المحافظة على سلامة أراضي المملكة ومواطنيها من أي اعتداء . تعتمد السياسة الخارجية للملكة على العمل على دعم التضامن العربي والإسلامي، والدفاع عن القضايا العربية والإسلامية العادلة ، وخدمة الإسلام والمسلمين في جميع أنحاء العالم ، والمحافظة على الاستقرار والسلام العالميين ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى وعدم السماح للآخرين بالتدخل في شؤونها ، واحترام سيادة الدول واستقلالها ، وحل الخلافات التي تنشأ بين الدول بالطرق السلمية . وموضوع التضامن الإسلامي من القضايا التي يؤكدها خادم الحرمين الشريفين ففي كلمة له بمناسبة عيد الفطر في الثالث من شوال عام ١٤٠٢هـ قال حفظه الله : " لقد انطلقت من هذه الديار المقدسة دعوة التضامن الإسلامي فثار ضدها من في الشرق والغرب ، وحاولوا وأد الفكرة في مهدها ولكن عزيمة المخلصين من قادة المسلمين مكنتنا فأنشأنا منظمة المؤتمر الإسلامي والمؤسسات والهيئات

التي انبثقت منها أو تعمل لتحقيق أهدافها ، وهذه هي الدائرة التي نمارس نشاطنا الإسلامي داخلها ، وهي لا تقل أهمية أو قوة عن دائرة الأمة العربية ، فالإسلام عزنا ، والمسلمون سندنا وعمقنا الاستراتيجي" .

ومن ثوابت السياسة السعودية التي حافظ عليها خادم الحرمين الشريفين هي الدعوة للوحدة والتضامن العربي ، ومناصرة القضايا العربية وتمثل القضية الفلسطينية جوهر الصراع العربي الإسرائيلي، ووقفت مناصرة لهذه القضية المصيرية ولازالت في كل مناسبة وفي جميع المحافل والمؤتمرات الدولية . كما سعت المملكة جاهدة في عهد خادم الحرمين الشريفين إلى رأب الصدع وحل الخلافات التي تقوم بين الدول العربية فأسهمت إسهاماً كبيراً في وقف نزيف الدم العربي في لبنان بعد حرب أهلية طاحنة استمرت قرابة أربعة عشر عاماً ، فكانت اتفاقية الطائف عام ١٤١٠هـ/١٩٨٩م التي وضعت حداً لهذا النزيف الدامي . واحتواء الأزمة بين مصر وقطر في أعقاب قمة الدوحة الاقتصادية عندما رعت المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين قمة مصالحة عقدت في الرياض في الثالث من شعبان عام ١٤١٨هـ/١٩٩٧م . وهكذا أثمرت السياسة الحكيمة والمتعقلة التي سارت عليها المملكة في عهد خادم الحرمين الشريفين – حفظه الله – حضوراً فاعلاً في المحافل العالمية وصنع القرار والمحافظة على التوازن العالمي .

***

* يحي بن محمد عوض بن لادن

* مكان وتاريخ الميلاد :

مكة المكرمة عام ١٣٦٨ هـ

* المؤهل العلمي :

بكالوريوس في هندسة النظم والإنتاج

* مكان الحصول عليه وتاريخه :

جامعة North Easte في مدينة بوسطن بولاية ماساتشوستس الأمريكية عام ١٩٧٥م .

الأعمال الإدارية التي زاولها :

* مدير قسم الصناعة في شركة بن لادن أخوان وذلك عام ١٣٩٥ هـ وحتى عام ١٣٩٦ هـ .

* مدير قسم شؤون الحرمين الشريفين في مؤسسة محمد بن لادن وذلك عام ١٣٩٧ هـ وحتى عام ١٤٠٦ هـ .

* المدير العام بالنيابة في مؤسسة محمد بن لادن وذلك منذ عام ١٤٠٦ هـ وحتى ١٤١٠ هـ .

* مدير عام لشركة محمد بن لادن وذلك منذ عام ١٤١٠ هـ .

* رئيس مجلس الإدارة والمدير العام بالنيابة لمجموعة بن لادن السعودية .

المشاركة في عضوية مجالس الشركات :

١. عضو مجلس منطقة مكة المكرمة .
٢. عضو مجلس إدارة شركة الأسمنت العربية المحدودة .
٣. عضو مجلس إدارة شركة طيبة للاستثمار والتنمية العقارية .
٤. عضو مجلس إدارة شركة الأسمنت الأبيض .
٥. عضو مجلس مديرين لشركة العزيزية للاستثمار والتنمية العقارية .
٦. نائب رئيس مجلس الأمناء لكلية دار الحكمة .
٧. عضو مجلس إدارة للعديد من الشركات خارج المملكة .

المشاركة في الندوات :

* شارك في ندوة دعت إليها جامعة الملك سعود بالرياض تحت عنوان (التشغيل والصيانة في المملكة العربية السعودية) .

* شارك في جناح خادم الحرمين الشريفين ضمن معرض (المملكة بين الأمس واليوم) الذي أقيم تحت إشراف صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود في القاهرة والمغرب وتونس وأمريكا .

* شارك في الندوة التي أقامتها جامعة الملك عبدالعزيز (قسم البيئة) بمناسبة مرور عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم في البلاد .

* شارك في ندوة (يوم المهنة) الذي أقامته جامعة أم القرى بمكة المكرمة .

كلمة سعادة م. يحيى بن محمد بن لادن

عن (مراحل تصنيع وتنفيذ وتركيب القباب المتحركة في توسعة خادم الحرمين الشريفين على أساس أنها نموذج فريد في العمل المعماري والتقني)

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على رسول الله وبعد .

يشرفني بأن أرفع أسمى آيات التهاني والتقدير لمولاي خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز يحفظهم الله ولسموكم الكريم – . وإلى الشعب السعودي الوفي بمناسبة مرور عشرين عاماً على تولي مولاي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم .

قال الله تعالى في كتابه العزيز :

﴿ إنما يعمرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَن آمن بالله واليوم الآخر ﴾ . فهنيئاً لخادم الحرمين الشريفين أن اختصه الله بتوسعة وإعمار أفضل مساجده على هذه البسيطة ، وهما المسجد الحرام والمسجد النبوي . وسوف يقف التاريخ شاهداً بأن هذا الإنجاز الذي لم يسبق له مثيل ما كان ليتحقق إلا بتوفيق الله عز وجل ثم بعزم مَنْ رفض أن يسبق اسمه لفظ الجلالة وفضل عليه لقباً يعتز ويفخر به ويشرفه .. ألا وهو .. خادم الحرمين الشريفين . فمنذ البداية كان يحفظه الله في الطليعة عند تطوير الأفكار الأولية وكان دائماً يناقش المختصين ، ويطرح أفكاراً جديدة من شأنها رفع مستوى الخدمة وخصص حفظه الله من وقته الكثير للاطلاع على أدق التفاصيل ومتابعتها ميدانياً للوقوف على كل مرحلة من مراحل التنفيذ وتذليل العقبات والصعوبات وتقديم الغالي والنفيس لإنجاز هذا المشروع . وقد بدأت مراحل العمل في المشروع بإزالة المباني القائمة والمعترضة لمخطط التوسعة واستغرق ذلك ثلاث سنوات ما بين عام ١٤٠٥هـ ١٤٠٨هـ بناءً على التوجيهات السامية ، وذلك لإتاحة الفرصة أمام سكان المنطقة لإيجاد البدائل المناسبة لهم والانتقال إليها . ويمكن تقسيم مراحل نزع الملكيات وأعمال الهدم على النحو التالي :

* المرحلة الأولى والثانية في الجهة الشرقية للمسجد .

* المرحلة الثالثة في الجهة الشمالية .

* المرحلة الرابعة في الجهة الغربية والتي كانت عبارة عن إزالة المظلات المؤقتة .

وكان التنفيذ يتواكب مع أعمال الهدم تباعاً وبناءً على التوجيهات السامية تم العمل على تهيئة المسجد للمصلين والاستفادة من الأجزاء المبنية ولا سيما خلال مواسم رمضان والحج . وما كان لهذا المشروع العظيم أيضاً أن يظهر بهذه الصورة المشرفة إلا إذا كان وراءه جهاز يقوم بالإشراف التام على جميع أوجه الخدمات من صيانة وسقيا وإشراف ديني وغيرها من الخدمات كجهاز الرئاسة العامة لشؤون المسجد

الحرام والمسجد النبوي الذي أوكل إليه مولاي يحفظه الله مهام الإشراف . كما أتوجه بالشكر والامتنان للرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي على دعوتنا للمشاركة في هذه المناسبة الغالية .

صاحب السمو .. أيها الحفل الكريم ..

أود أن أتحدث عن أحد أبرز المعالم الفريدة من نوعها بالمشروع والتي تمخضت فكرتها من حاجة هذا المشروع الضخم من حيث المساحة إلى وجود فراغات تتوسط المبنى لتزويده بالإضاءة والتهوية الطبيعية . وحيث تم إمداد المشروع بالهواء المكيف لمواجهة تقلبات الطقس الشديدة فكانت فكرةُ إنشاء الأسقف المتحركة للمحافظة على درجات الحرارة داخل المسجد أوقات الذروة .. وقد حازت على اهتمام المعماريين والمتخصصين من حيث فكرتها وتصميمها وضخامتها لتكون واحدة من أكثر الفنون المعمارية حداثةً وتميزاً وإبداعاً وجمالاً . والآن .. يسرني أن أدعوكم لمشاهدة الفيلم الوثائقي الخاص بهذا المعلم الحضاري الإسلامي العظيم وتطوره التدريجي والذي يظهر فيه مولاي أعزه الله متابعاً لأعماله حتى أصبح شاهداً حياً على الإنجازات العملاقة في هذا العصر الزاهر . وقد تضمن مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود لتوسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف مجموعة نماذج معمارية فنية متطورة ذات طابع إسلامي بتصميمات فريدة يحتاج كل نموذج من نماذجه إلى فيلم وثائقي مستقل . ولهذا يُشاهد في الفيلم المعروض قصة تصميم وتطوير النموذج الأول من القباب . ومن مشاهده نرى أن التوسعة الجديدة للمسجد النبوي الشريف التي أمر بها وأشرف على رعايتها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله أحدثت تحولاً عظيماً بالمدينة المنورة والمسجد النبوي . ففي سابقة لا مثيل لها من حيث الحجم والبراعة المعمارية ينقل التصميم الجديد روعة العمارة الإسلامية في بناء القباب إلى مضمون عصري يستخدم أحدث الأنظمة والأساليب التقنية . ويشمل التصميم المعماري للتوسعة الجديدة

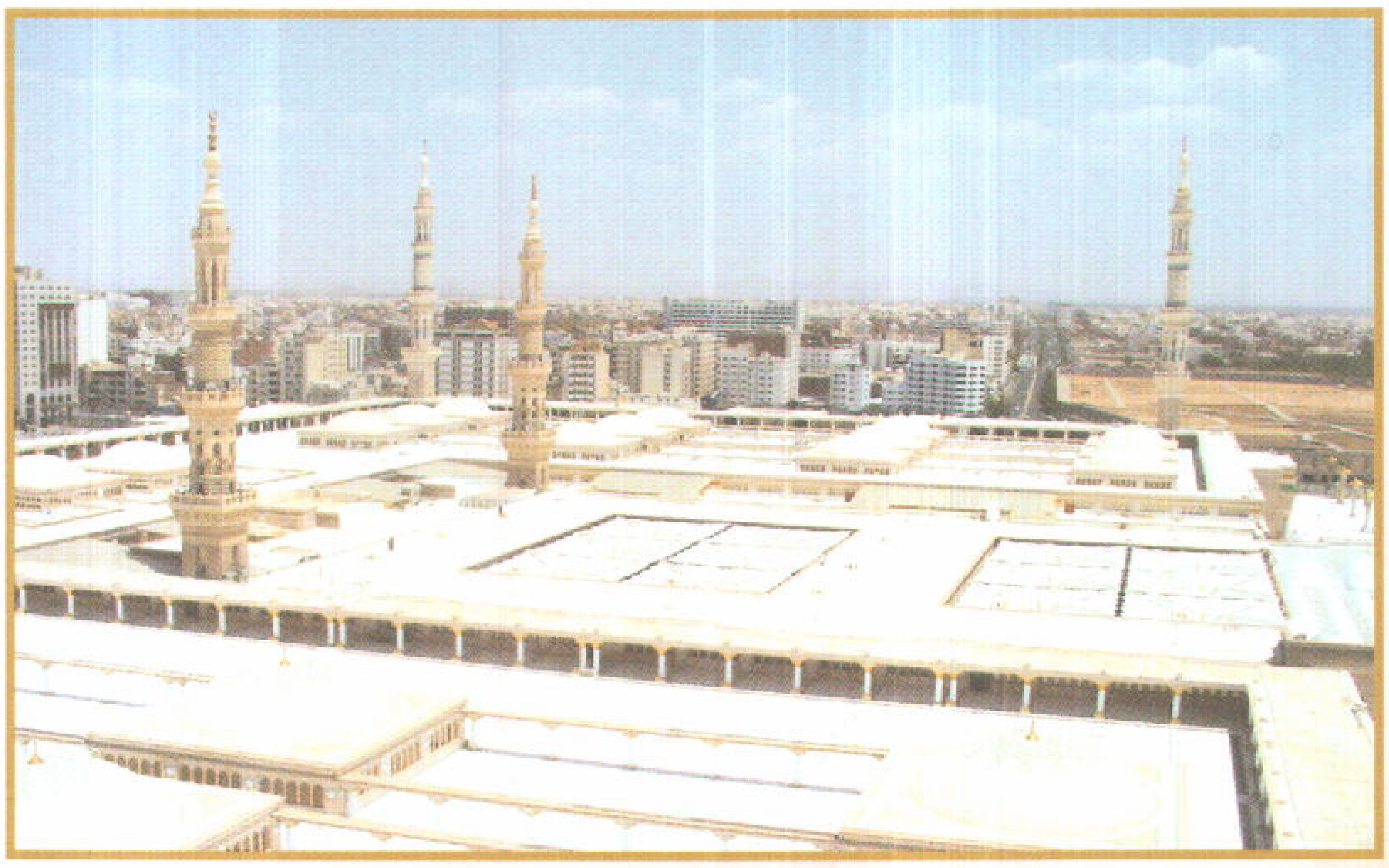

سبعاً وعشرين ساحةً داخلية مكشوفة لتسمح بإعادة تجديد الهواء ودخول الضوء الطبيعي وامتصاص الدفء من أشعة الشمس في أيام الشتاء . من أجل ضمان راحة المصلين وزوار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على مدار العام في مناخ المدينة المتقلب أثناء حرارة الصيف الشديدة التي تزيد أحياناً على خمسين درجة مئوية ، وعند المطر والبرودة القارصة في الشتاء فقد أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله بتكييف التوسعة الجديدة للمسجد النبوي الشريف ، والذي يتطلب بيئة مغلقة مما يتعارض مع وجود الساحات الداخلية المكشوفة وهكذا أصبح إيجاد حلٍ لهذه المسألة ضرورةً حتمية . وقد أمر خادم الحرمين الشريفين حفظه الله أن تغطى الساحات المكشوفة بأسقف متحركة لتسمح لنظام التكييف أن يعمل بكفاءة . في البداية كانت الأسقف المتحركة مسطحة الشكل للحفاظ على أعلى نسبة من الهواء البارد داخل المسجد . إلا أن شكل القبة لا يتطابق مع شكل نصف الكرة التقليدي للقبة ، ولكنه عبارة عن مقطع منها غير عميق . وقد روعي في التصميم أن تتحرك القباب لتغطي أسطح الساحات الداخلية نهاراً في الصيف عند ارتفاع درجة الحرارة فتقوم بدورها وحدات معالجة الهواء الموجودة في بدروم التوسعة بضخ الهواء المبرد عبر مجاري الهواء في الأنابيب لينبعث من الفتحات الموجودة بقاعدة كل عامود لتلطيف الهواء داخل المسجد . وفي ليالي الصيف تفتح القباب ليخرج الهواء

المستعمل المتجمع داخل المسجد ، وفي فصل الشتاء ينعكس الأمر حيث تبقى أسقف الساحات الداخلية مفتوحةً نهاراً لتسمح بتجميع الهواء الدافئ ثم تغلق في ساعات الليل الباردة لتحافظ على حرارة المسجد . وقد أسديت مهمة الإشراف على تصميم القباب المتحركة وتطويرها إلى لجنة فنية مختصة . في البداية أُعدَّ برنامج عمل تفصيلي يشتمل على مجموعة المواصفات النهائية للتصميم وقد وجد خبراء التصميم أن هيكلاً من الفولاذ مركباً عليه جسم على شكل قبة تتوافر فيه أعلى معدلات المتانة والثبات ، وأن تتحرك القبة بواسطة جهاز لنقل الحركة تتوافر له الحماية من الأتربة والرمال والمياه ويتم التحكم فيه عن بعد ، وأن تتحرك القبة على سكة معدنية في سهولة وأمان وهدوء وأن يكون عمرها الافتراضي أطول ما يمكن وتحتاج إلى أدنى قدرٍ من الصيانة . وتشتمل مواصفات القبة على كسوةٍ خارجية تقاوم العوامل الطبيعية وكسوة داخلية تضيف إلى جمال الكسوة الداخلية للمسجد ورونقه . وقد تم الاتصال بثلاثةٍ من بيوت الخبرة الهندسية في المانيا وبريطانيا والولايات المتحدة وطُلب من هذه الشركات اقتراح أفضل الحلول الهندسية التي تتناسب مع مواصفات المشروع وذلك باستخدام مجموعات من مواد الكسوة الخارجية والداخلية المقترحة للقبة . وتحدد للشركة الأمريكية تصميم الكسوة الداخلية للقبة باستخدام أحد المعادن ومادة الجرافيت ، والكسوة الخارجية باستخدام أحد المعادن والخرسانة المسلحة نظراً لخبرتها العريقة في تصميم الجسور .

ولما كانت الشركة البريطانية متخصصة في استخدام التقنية المتطورة لتنفيذ الأعمال والتصميمات الإسلامية القديمة . فقد طُلب منها تصميم الكسوة الداخلية للقبة من أحد المعادن والأخشاب والكسوة الخارجية من السيراميك وأحد المعادن . أما بيت الخبرة الألماني والمشهور بتصميم الإنشاءات خفيفة الوزن ذات الأسقف المتحركة والتي تتلاءم مع البيئة الإسلامية فقد تم توجيهه لاستخدام السيراميك والجرافيت لعمل الكسوة الخارجية للقبة . والجرافيت والخشب للتكسية الداخلية . و في خريف عام ١٤١٠هـ وبعد ستة أشهر من الشروع في تحقيق هذا الغرض تقدمت تلك المؤسسات بالتصميمات ونماذج العمل إلى اللجنة الفنية من أجل تقويمها . وهكذا فضلت الشركة الأمريكية عمل الكسوة الخارجية والداخلية للقبة من الفولاذ غير القابل للصدأ واقترحت الشركة البريطانية عمل الكسوة الخارجية من السيراميك وأن تكون الكسوة الداخلية من صفائح الخشب المزخرفة بالزخارف الإسلامية . وقامت الشركة الألمانية بتصميم الكسوة الخارجية للقبة من مادة مركبة من الجرافيت مكسوة بالسيراميك في حين استخدمت صفائح الخشب المزخرفة بخشب الأرز المحفور يدوياً لتصميم الكسوة الداخلية . وبعد ثلاثة أشهر من التقويم الشامل الدقيق ، قامت اللجنة الفنية بتقديم ملاحظاتها وإرفاق التصميمات الثلاثة إلى خادم الحرمين الشريفين لاختيار أفضلها وقد قام الملك فهد حفظه الله بالإطلاع على مزايا كل من التصميمات الثلاثة للقبة المتحركة وفي جمادى الثانية عام ١٤١٠هـ ، وفي أثناء زيارة خادم الحرمين الشريفين التفقدية لمشروع توسعة المسجد النبوي الشريف أمر حفظه الله بتكليف الشركة الألمانية ببناء نموذج بالحجم الطبيعي للقبة المتحركة وعلى ضوء المواصفات المعدة للمشروع قدمت بيوت الخبرة الثلاثة حلولاً لتنظيم التحريك الآلي للقبة . . فالشركة الأمريكية فضلت نظاماً آلياً يعمل بالتروس . في حين اقترحت الشركة البريطانية نظاماً يعمل بالكابلات المعدنية .

وأوصت الشركة الألمانية باستخدام نظامٍ هيدروليكي لتحريك القبة ، إلا أن كلاً من هذه الاقتراحات عانى من بعض القصور إما من حيث المتانة وقسوة التحمل أو من ناحية الصيانة مما جعلها أقل مثالية لمثل هذا المشروع العملاق . وقد كان توجيه خادم الحرمين الشريفين حفظه الله باختيار الحل الأمثل ، وهو استخدام النظام البسيط ولكن ذي الكفاءة العالية الذي يستخدم في تحريك الأوناش المتحركة . وذلك بتثبيت محرك كهربائي في كل ركن من أركان المنصة التي ستتحرك عليها القبة حيث تعمل هذه المحركات الأربعة بهدوء ، وبقوة تحمل عالية وتتطلب أدنى حد من الأجزاء المتحركة . وباكتمال اختيار ملامح هذا الجزء الهام من عناصر القبة المتحركة . بدأت الشركة الألمانية في التنفيذ وذلك بمكاتبها خارج مدينة اشتودجارت في ألمانيا وبالتعاون مع الدكتور محمد كمال إسماعيل ومجموعة من الفنيين بدأ الفريق في العمل لرفع مستوى مختلف عناصر التصميم . وأكد التحليل الإنشائي ضرورة استعمال هيكلٍ فولاذي للمنشأ المتحرك . وفي خلال ثلاثة أشهر تم بناء الهيكل الفولاذي ، وتثبيته فوق السكة الفولاذية استعداداً لإجراء التجارب عليه وفي الوقت نفسه اكتمل تصميم وتطوير المحركات وتركيبها في الأركان الأربعة للهيكل .

وحيث أن الوزن النهائي للقبة المتحركة يقدر بحوالي ثمانين طناً . فقد وضعت أنابيب خراسانية تعادل الوزن المتوقع للقبة على الهيكل الفولاذي . وقد أجريت مئات من التجارب لاختبار قوة الهيكل الإنشائي وصلابته واختبار كفاءته وسهولة استعمال المحركات المستخدمة لتحريك القبة . وتم تحريك القبة باستخدام قوة دفع المحركات الأربعة ، ثم باستخدام ثلاثة ثم اثنين وأخيراً باستخدام محركٍ واحدٍ وذلك للتأكد من إمكانية تشغيل القبة في أي ظرف كان . وقد استخدمت أنظمة الحاسب الآلي بالتصميم للتأكد من تحقيق أعلى معدلات الدقة المطلوبة لتصنيع أكثر من خمسة آلاف قطعة قد شحنت فيما بعد إلى المملكة العربية السعودية كي يتم تجميعها وتركيبها في الموقع . وقد أنتجت كل قطعة من هذه الأجزاء كبرى الشركات الألمانية المتخصصة مثل شركة " سبيد ويف " وهي واحدة من أفضل الشركات المتخصصة في بناء القوارب البحرية وصاحبة خبرة في مجال استعمال المواد المتخصصة باستخدام الأساليب العلمية المتقدمة . وقد أدخلت بيانات ومواصفات مباشرة إلى الحاسب الآلي الذي يتحكم في عمل ماكينات الحفر الموجودة بمصانع شركة سبيد ويف . والتي تستطيع التحرك على خمسة محاور وذلك لإنتاج القوالب المستخدمة في تصنيع مواد الكسوة الداخلية والخارجية للقبة . وفي الوقت نفسه قامت إحدى كبريات شركات صناعة السيراميك بإنتاج مائة وخمسين ألف قطعة من السيراميك لتكسية سطح القبة من الخارج . وقد ألصقت قطع السيراميك ووجهُها للأسفل على القالب ثم وضعت عليها طبقات رقيقة من نسيج الكربون مع مواد لاصقة بينها وذلك لبناء السطح الخارجي للقبة .

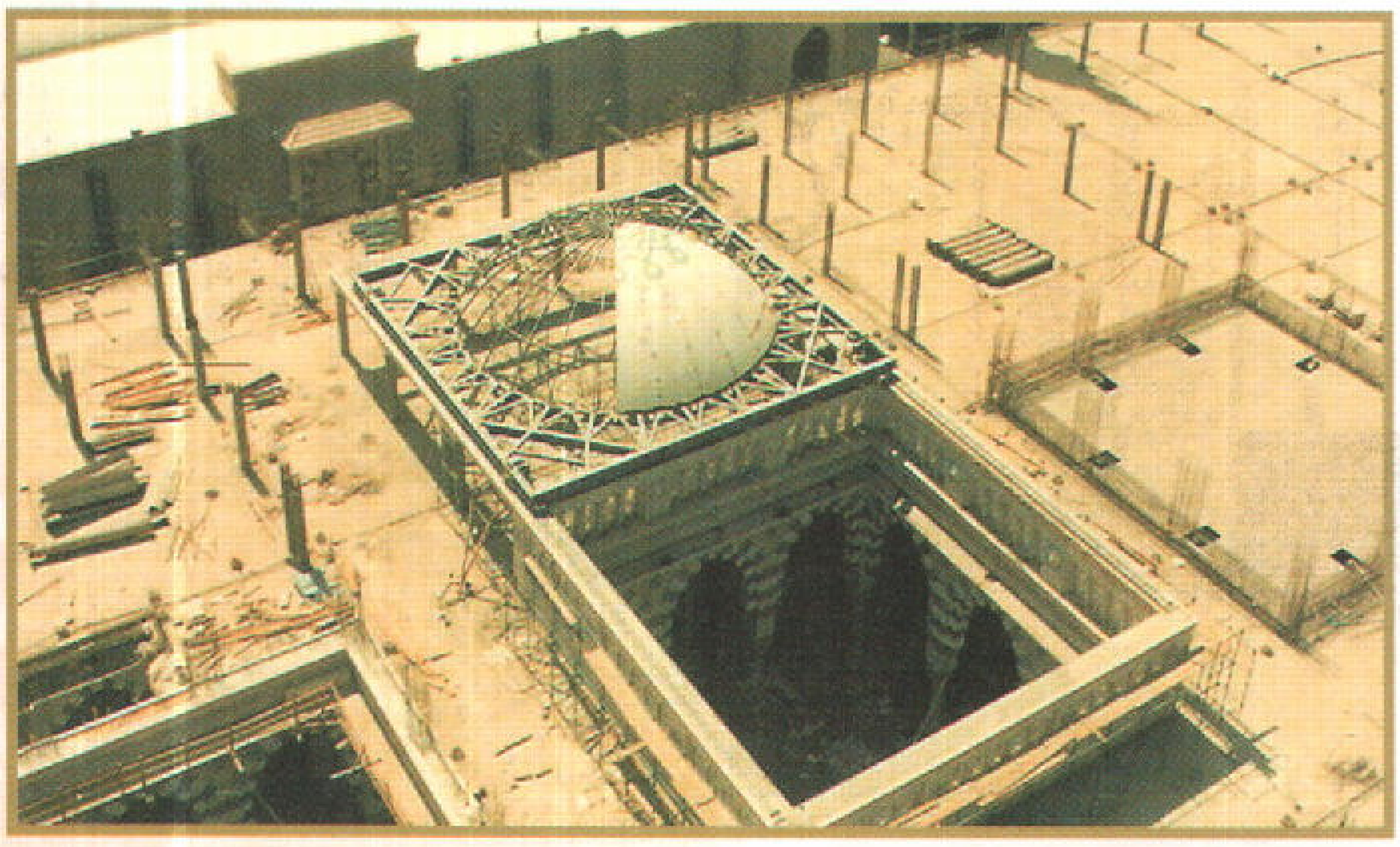

بهذه الطريقة التصقت قطع السيراميك مباشرةً مع جرافيت الكربون . وبعد أن دخلت أفران الضغط الحرارية تحولت هذه الطبقات إلى سطح عازل للمياه خفيف الوزن وحيث أن الأشكال والعناصر التقليدية للزخرفة الإسلامية ستستخدم في تزيين الكسوة الداخلية للقبة . فقد عكف فريق التصميم على ابتكار نماذج وأشكال زخرفية تتكامل مع الشكل الهندسي العام للمسجد، ومع تقاليد الزخرفة الإسلامية التي ترجع إلى عصورٍ ومدارس فنية مختلفة . ففي القاهرة كان مسجد ومدرسة السلطان حسن الذي يعد أجمل ما أبدعته العمارة الإسلامية في عهد المماليك مصدراً للإلهام بما يشتمل عليه من روعة وجمال أفاريز الجُس المحفورة والتي منها اقتبست الوشائح النباتية ثلاثية الوريقات المتداخلة والزخارف النباتية لتزيين السطح الداخلي لنموذج القبة المتحركة وحيث أن هذه الزخارف ستصنع من الخشب فقد التفت فريق التصميم إلى المغرب حيث لازالت تزدهر حتى يومنا هذا حرفة الحفر التقليدية على الخشب والتي تعد مدرسة بوعننية أفضل تجسيد لها .وتم اختيار أخشاب الأرز المغربية كتلك التي استخدمت في زخرفة تلك التحفة المعمارية الرائعة والتي يعود تاريخها إلى القرن الثامن الهجري . وقد تم تقطيع الأخشاب وحفرها يدوياً في المغرب ، وأرسلت مع الحرفيين إلى المانيا لتجميعها بشكلها النهائي ومن ثم تثبيت هذه العناصر الزخرفية على السطح الداخلي للقبة . ووشحت بعض هذه الضفائر بورق الذهب وقد نتج عن علاقة العمل الوثيقة بين فريق التصميم والمصمم المعماري للمسجد مجموعة من قرارات التصميم غايةً في الابتكار .

فعلى سبيل المثال لقد بدا واضحاً أن خشب الأرز المستخدم في الزخرفة الداخلية يحتاج إلى عنصر آخر أو لون آخر ليزيد من جمال الكسوة الداخلية . وبعد فترةٍ من الاجتماعات والتجارب ولدت فكرة استخدام حجر الأمازوني وهو من الأحجار شبه الكريمة إلى جوار خشب الأرز . وفي مختلف مراحل تطوير نموذج القبة كان فريق التصميم والمهندس المصمم لمشروع توسعة المسجد النبوي الشريف في لقاء شبه دائم لمناقشة عناصر التصميم أو للتصديق على التفاصيل أو لإجراء بعض التعديلات .

ومع نهاية صيف عام ١٤١١هـ بدأ الشكل النهائي لنموذج القبة مكتملا وبهذا أثمرت شهور من التعاون المشترك والتجارب والاختبار والتعديل عن تصميم في منتهى الجمال للقبة المتحركة وأصبح معداً للرحيل إلى المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة .. بحلول الخريف كانت أعمال التركيب لنموذج القبة المتحركة على سقف التوسعة الجديدة للمسجد النبوي الشريف تسيربصورة متسارعة فقد ثُبتت السكك الفولاذية على جانبي فتحة سقف أحد الساحات الداخلية . بعدها تم تجميع الهيكل الفولاذي للقبة المتحركة وتركيب المحركات الأربعة . ثم بدأت عملية تحريك القبة واختبارها في الموقع بكل عناية ودقة وكاحتياط أخير وفي حالة التعطل الكلي لنظام تحريك القبة الآلي وهو أمر بعيد الاحتمال فمن الممكن تشغيلها يدوياً وبأقل مجهود . بعد ضبط كل جزء من أجزاء القبة المتحركة وشدُّه رُفع الهيكل الفولاذي للقبة بعيداً عن قاعدته وذلك لتثبيت أجزاء الكسوة الداخلية .

في البداية تم تركيب الإطار الزخرفي السفلي على الهيكل الفولاذي للقاعدة واستمرت أعمال التركيب خلال ساعات الليل وذلك لإنجاز التركيب في الوقت المحدد والذي كان يقترب بسرعة وكذلك لتجنب حرارة النهار الشديد .

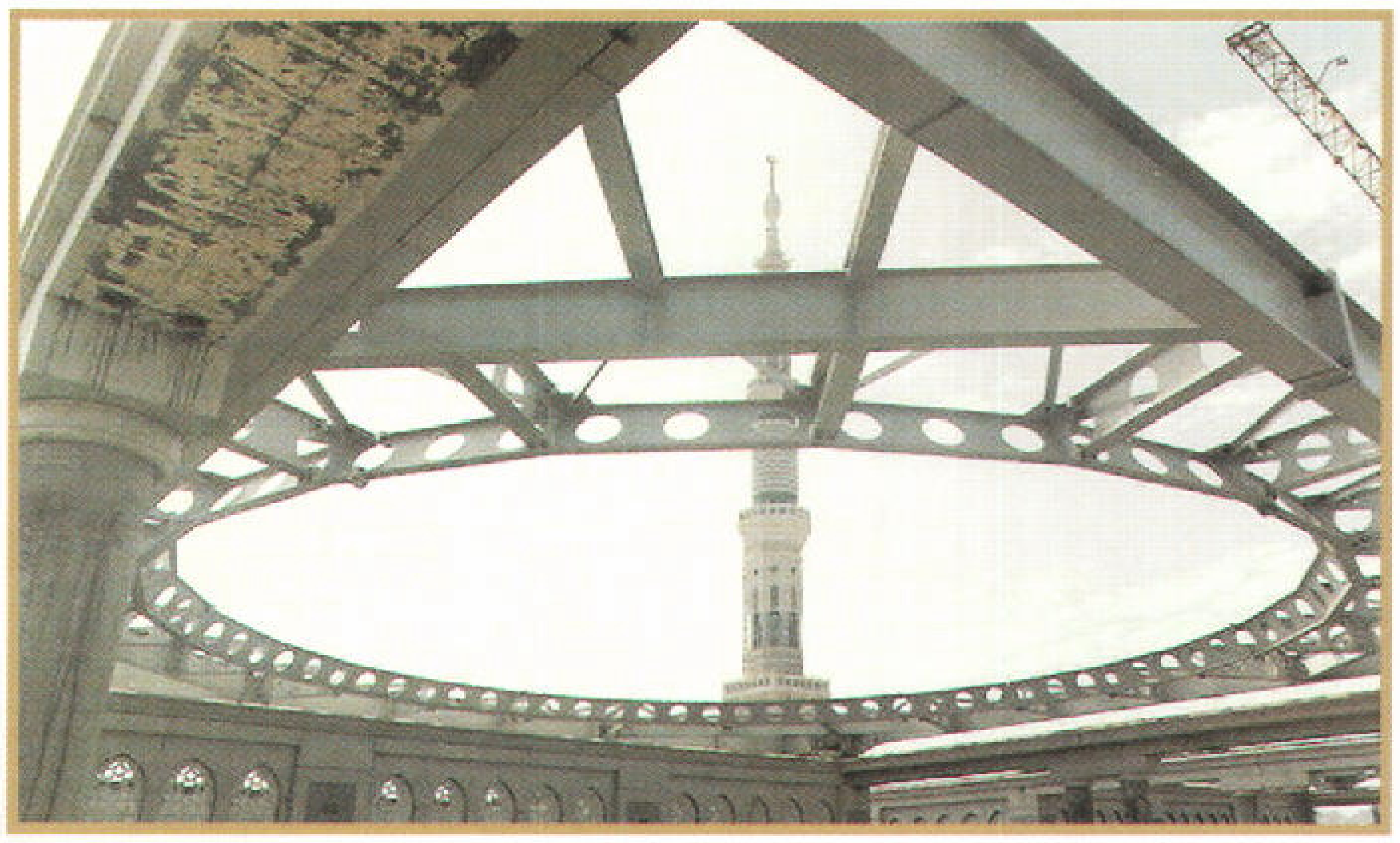

وقد استغرق تركيب كل جزء من شرائح الكسوة الداخلية الست عشرة في موضعه ما يزيد على الساعتين . وباكتمال تركيب الأسطح الداخلية شرع الحرفيون في تثبيت عناصر التزيين النهائية وكان آخر الأجزاء الداخلية الوردة المركزية الموشحة بورق الذهب والتي يحليها حجر الأمازوني وبعد الانتهاء من تركيب الكسوة الداخلية . وضعت المادة العازلة على سطحها الخارجي ثم أعيد تركيب الهيكل الفولاذي للقبة على قاعدته . ورُصت قطع الكسوة الخارجية للقبة على السطح استعداداً للتركيب . وفي الوقت نفسه بدأ تركيب مجاري المياه المصنوعة من الفولاذ المقاوم للصدأ لصرف مياه الأمطار الموسمية الغزيرة . وتم تغطية هذه المجاري من الخارج بإطار زخرفي من الحجرالصناعي حتى يتلاءم مع تصميم الشكل الخارجي لسطح القبة .

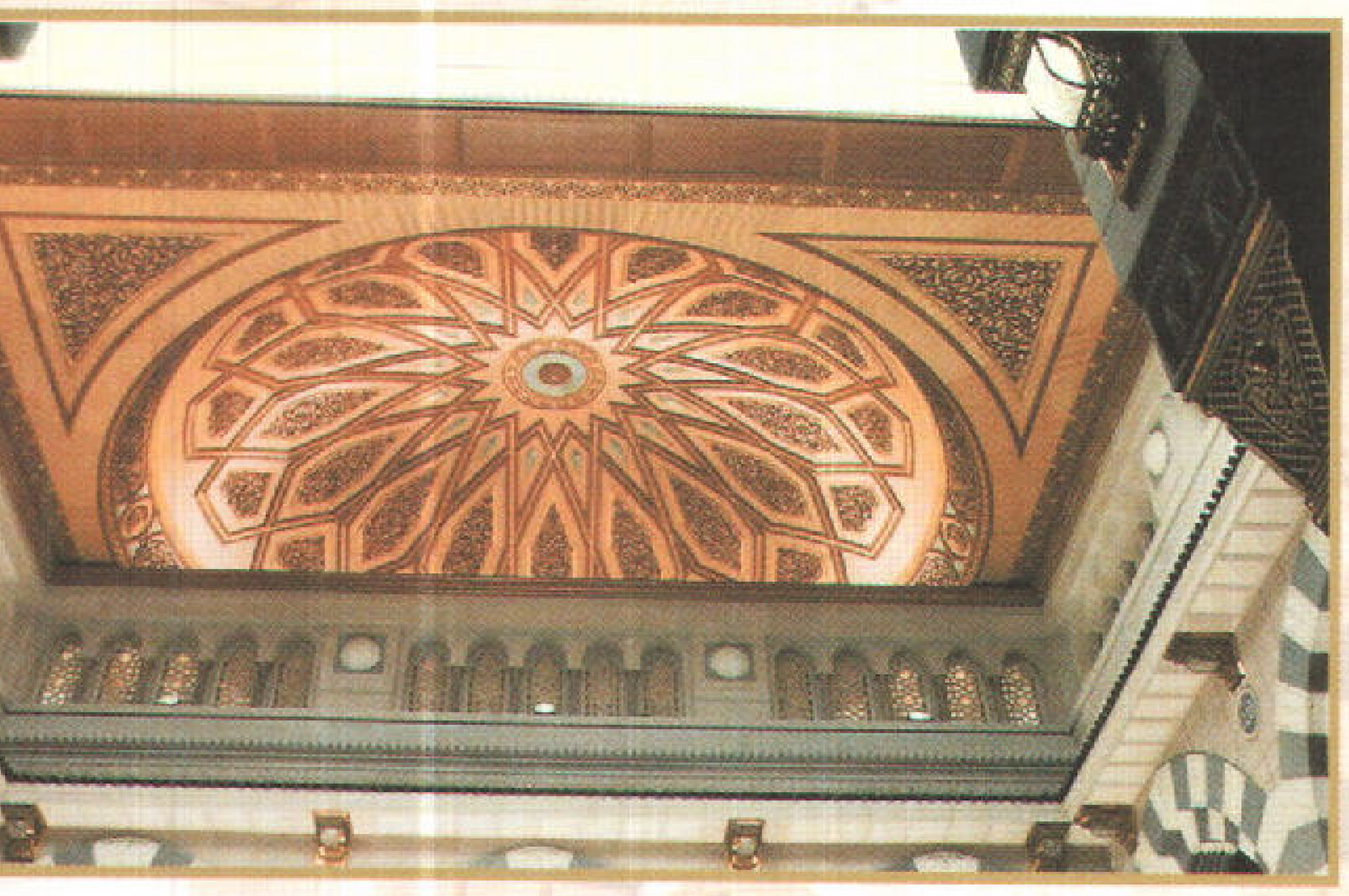

وبتثبيت قطع الكسوة الخارجية المصنوعة من الجرافيت والمكسية بالسيراميك على الهيكل الفولاذي للقبة والنهاية النحاسية المطلية بالذهب في أعلى القبة . لقد اكتمل بناء النموذج الأول للقبة المتحركة . وخضع هذا النموذج بعد اكتمال عناصره لسلسلة من الاختبارات القاسية تحت مراقبة جميع أعضاء فريق التصميم وإشرافهم . أخيراً وبعد سلسلة من تجارب التشغيل قرر فريق التصميم أن تقطع القبة المتحركة مسافة سبعة عشر متراً من مكانها وهي مفتوحة حتى الإغلاق التام في زمن قدره اثنتان وسبعون ثانية .

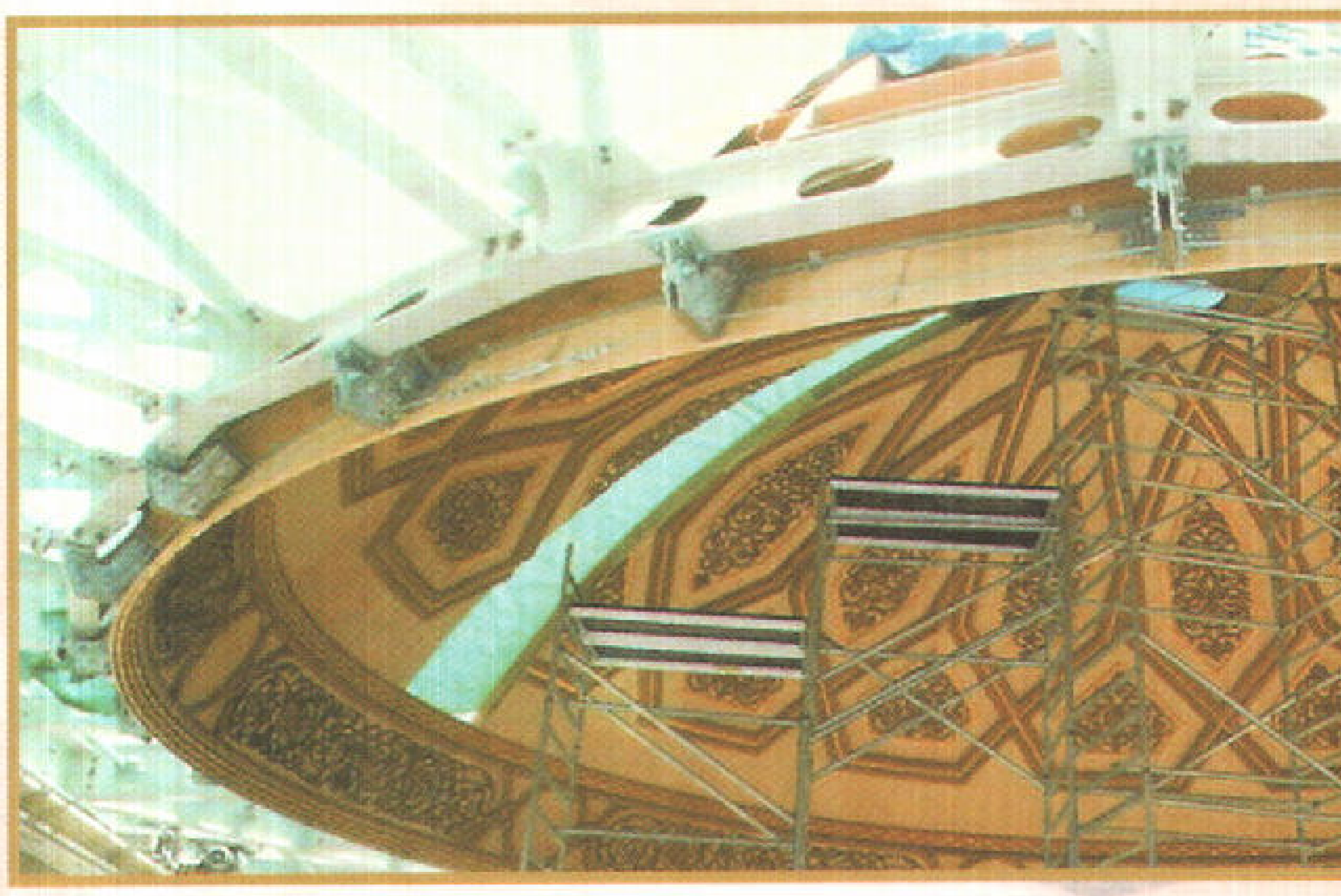

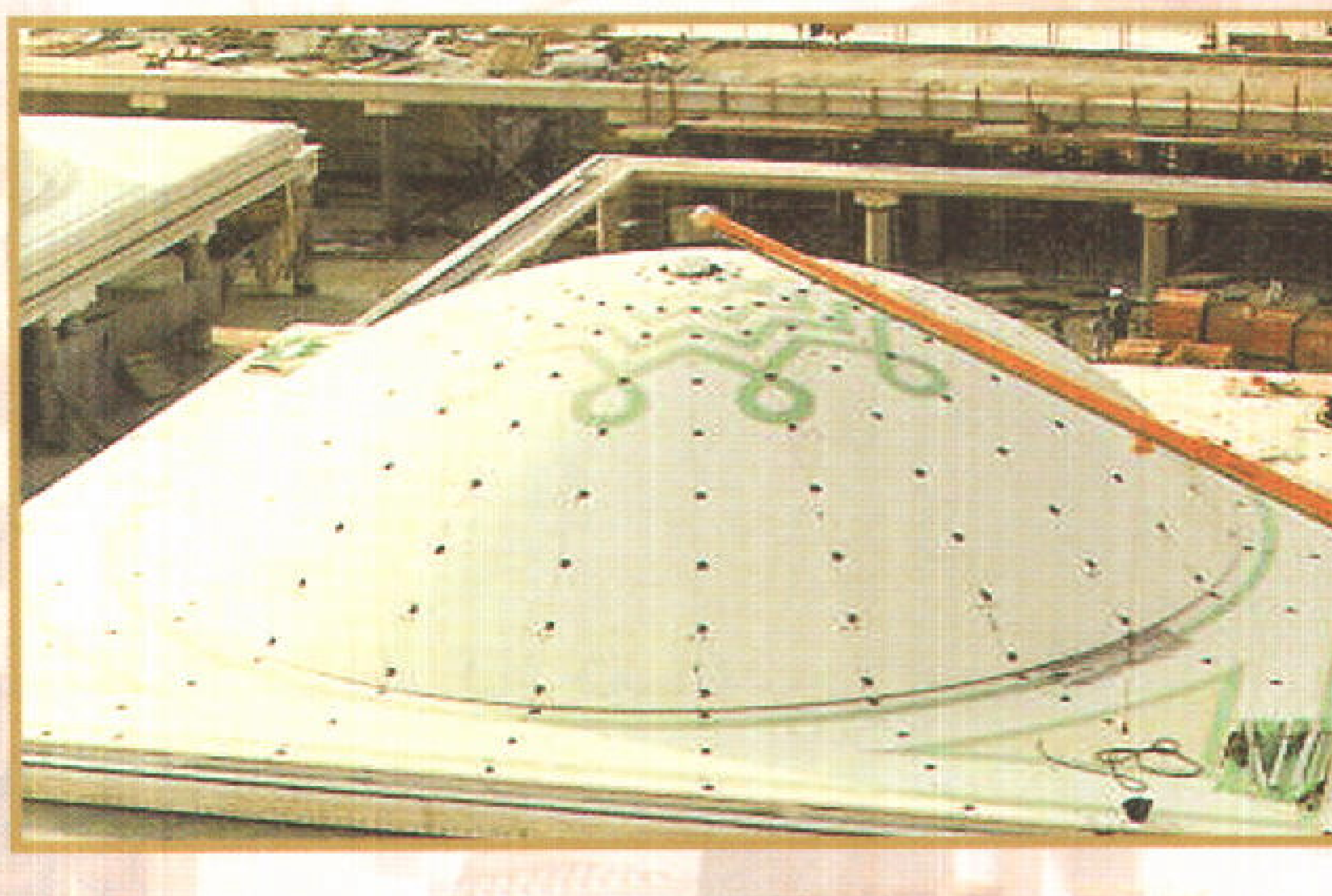

وهكذا وبعد عامين من الابتكار والتصميم تم تركيب أول نموذج للقبة المتحركة في مكانها على سطح التوسعة الجديدة للمسجد النبوي الشريف . ولم يتبق على النجاح النهائي لهذا المشروع سوى موافقة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله .

وفي عام (١٤١١هـ) وضمن الجولة التفقدية لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز لأعمال توسعة المسجد النبوي الشريف اطلع حفظه الله على نموذج القبة وأمر بتشغيلها . و إثر نجاح تجربة التشغيل لنموذج القبة المتحركة أصدر خادم الحرمين الشريفين موافقته الكريمة عليها . وكانت الموافقة الملكية الكريمة على نموذج القبة المتحركة إشارة لنهاية المرحلة الأولى من مراحل المشروع أما بالنسبة لمهندسي التصميم والفنيين فقد مثلت تلك الإشارة بداية تحدٍ جديد فيجب تصنيع ستٍ وعشرين قبة أخرى وتركيبها حتى يكتمل مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود لتوسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله ويعد :

فتجدون فيما يلي مختارات من النشرة والكتيبات التي أصدرتها وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي ووُزعت على الحضور، وصور من افتتاح المعرض ولقطات من حفل الندوة . جزى الله خادم الحرمين الشريفين وإخوانه الكرام احسن الجزاء لقاء خدمة الحرمين الشريفين لراحة قاصديهما من المسلمين وصلى الله على نبينا محمد .

مدير إدارة العلاقات العامة

عضو لجنة الاحتفاء بالرئاسة

المدينة المنورة وفضلها

بعث الله رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق وصدع بأمر الدعوة وقام بها خير قيام ، مكث في مكة المكرمة ثلاثة عشر عاماً يدعو إلى عبادة ربه فاشتدت عداوة المشركين له ولأصحابه وأذاقوهم صنوفاً من العذاب وألواناً من الأذى ، ومن سنن الله الفرج بعد الشدة واليسر بعد العسر . وفي وسط ظلام الشرك الحالك في الأرض أخذت تباشير الصباح تلوح في الآفاق المدلهمة إيذاناً بالهجرة ، فأُري النبي صلى الله عليه وسلم في منامه دار هجرته تعجيلاً لبشراه ، فإذا هي أرض بها نخل وسبخة بين ظهراني حرة وأمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بالتضرع إليه لدخولها فقال له : ﴿ وقل رب أدخلني مدخل صدق ﴾ سورة الإسراء آية (٨٠) فتعلقت قلوب المؤمنين بها وتطلعت أبصارهم وأفئدتهم إليها فهاجروا إلى طابة ، ذلك الاسم الذي سماها الله به من فوق سبع سماوات إنها طيبة دار الإيمان وأرض الهجرة ومبوّأ الحلال والحرام ، فتحت بالقرآن والإيمان وحمى الله فيها دينه بمهاجره صلى الله عليه وسلم إليها .

خصائصها

أنزل الله فيها البركات وأفاض عليها ربنا من الطيبات ، قدم إليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي أوبأ أرض الله ، كان وادي بطحان يجري نجلاً ماءً آجناً ، ووُعك بعض الصحابة من الحمى فقال صلى الله عليه وسلم ﴿ اللهم صححها لنا وانقل حماها إلى الجحفة ﴾ متفق عليه .قال ابن حجر : فعادت المدينةُ أصحَ بلاد الله بعد أن كانت بخلاف ذلك . على أنقابها ملائكة يمنعون دخول الطاعون إليها ، من تصبح كل يوم سبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سمٌ ولا سحر ، وفي عجوة العالية منها شفاء أول البُكرة . وفي مدها وصاعها ومكيالها وثمرها وقليلها وكثيرها بركة ، يقول النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا ﴾رواه مسلم والبركة فيها مضاعفة يقول صلى الله عليه وسلم ﴿ اللهم بارك لنا في قليلناوكثيرنا واجعل مع البركة بركتين﴾ رواه ابن حبان .وقد دعا خليل الرحمن لمكة بقوله ﴿ رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات ﴾ سورة البقرة آية (١٢٦) ودعا نبينا صلى الله عليه وسلم للمدينة بمثل ما دعا به إبراهيم وزاد فقال صلى الله عليه وسلم : ﴿ اللهم اجعل في المدينة ضعفي ما بمكة من البركة ﴾ متفق عليه .

دعوة

فيامن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة والخير إلزم الكسب الحلال في البيع والشراء ، والتعامل بالصدق والنصح والبعد عن الكذب والغش والتدليس فالبركة حالة في القليل منه ، ولا تدنس مالك بما حرم الله عليك . المدينة محفوفة بالرعاية محفوظة بحفظ الله بالملائكة ، يدفعون عنها شرور الأعداء ، ما من شِعب فيها ولا نقب إلا عليه ملكان يحرسانها ، لا يدخلها الدجال ولا رعب الدجال لها يومئذٍ سبعة أبواب على كل باب منها ملكان ، وتولى الله حماية أهلها من كيد الأشرار وسوء الفجار فلا يريد أحد أهلها بكيد أو سوء إلا أذابه الله ذوب الرصاص في النار ومن أخاف أهلها فقد دعا عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم بأن يخيفه الله ويلعنه .بلدة محبورة محروسة مختارة ما بين مأزميها حرم آمن لا يهراق فيها دم ولا يحمل فيها سلاح ، طيورها وأشجارها في احترام وصيانة وأمان ، ومفقودها حاضر ، نهى الرسول صلى الله عليه وسلم أن يعضد شجرها أو يؤخذ طيرها أو يختلى خلاها ولا تؤخذ لقطتها إلا لمنشد . طابة مستقر الإيمان ومأواه ، انتشر منها الدين وإليها يعود قال صلى الله عليه وسلم ﴿ إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها ﴾ متفق عليه إن شعاع النور والهداية من طيبة انبثق ويأبى الله أن يكون نور الإيمان مدنسا ببدعة أو ملوثا بخرافة ، ومن ابتدع فيها بدعة أو آوى مبتدعا أو نصر جانيا أو ضمه إليه وحماه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة عدل ولا صرف .

فضل الصبر على الأذى فيها

المرء في حياته معرض للفتن والرزاياوالمحن والبلايا ولا ينصع نور الإيمان ويرسخ اليقين إلابالتمحيص والمماحلة ، وبلد الرسول صلى الله عليه وسلم من مواطن الابتلاءالشديدة ، من ثبت على لأوائها ظفر بشفاعة أو شهادة من الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومن خرج سخطة منها رغبةً عنها أبدله الله فيها من هوخير منه ، والدنيا تفنى والدين يبقى ومهما ظهر الرغدُ وطيب العيش في الأمصار فالزم المدينة فالخيرية والتفضيل والتشريف فيها ، يقول النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلم إلى الرخاء هلم إلى الرخاء والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج منهم أحد رغبة عنها إلا أخلف الله فيها خيرا منه ﴾ رواه مسلم. ساكنها مع الإيمان والتقوى مفضلفي الحياة والممات جاء الحث على لزوم الإقامة فيها والموت بها ومن فعل ذلك كان له النبي صلى الله عليه وسلم شهيدا أو شفيعا يوم القيامة .

معالمها

في موطن الهجرة والسنة أول مسجد أسس على التقوي وأول مسجد أذن فيه في الإسلام وآخر مسجد أسسه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ،الصلاة فيه عن ألف صلاة فيما سواه ، مابين بيته ومنبره صلى الله عليه وسلم روضة من رياض الجنة ، ومنبره على حوضه وعلى ترعة من ترع الجنة وفيها مسجد قباء كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتيه راكبا وماشيا ويصلي فيه ركعتين ، ولا يزار سواهما من المساجد . وأحدٌ معلم على التوحيد يحب المسلمين ويحبونه ، صعد عليه الرسول صلى الله عليه وسلم ذات يوم ومعه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فرجف بهم فضربه برجله وقال : ﴿ أُثبت أحد فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيدان ﴾ رواه البخاري . ولئن كان الجبل الصلد يحب المصطفى صلى الله عليه وسلم فمحبة البشر له باتباع هديه ألزم حبا من هذا الجبل .الأرزاق في طابة مباركة دارّة والأعين بها قارّة ، أحبها النبي صلي الله عليه وسلم حبا جما كان إذا قدم من سفر فنظر إلى جدران المدينة أوضع راحلته على سرعة السير ، وإن كان على دابة حركها من حبه لها . أفغير هذه المحامد ساكنو المدينة يبتغون ؟! أم بعد هذه الفضائل قاطنوها يرغبون ؟! ﴿ كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور ﴾ سورة سبأ آية (١٥) إن حقا على الله ما ارتفع شيء إلا انخفض ، ومع هذه الفضائل والمحامد فسيأتي على المدينة زمان يتركها أهلها للعوافي والسباع . يقول النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ يتركون المدينة على خير ما كانت ، لا يغشاها إلا العوافي - يريد عوافي الطير والسباع -وآخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنميهما فيجدانها وحشا - أي خالية ليس فيها أحد - حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما ﴾ رواه البخاري فعلى المسلم أن يعرف لهذه البلدة الطيبة حرمتها فلا يدنسها بسفه من القول أو باطل من الفعل أو منكر من العمل والاعتقاد ، وليكن مغتنماً وقته بالطاعة مشمراً عن ساعد الجد معرضاً عما يبعده عن ربه مقبلاً عليه بالكلية شاكراً لنعمائه ، وعلى ساكنيها أن يتصفوا بأعلى الصفات ديناً وصلاحاً واتباعاً وتقى وخلقاً ، وأن يكونوا غاية في الصدق والإخلاص ومحبة المسلمين الوافدين ، وليكن منهاجهم قول الله عز وجل :﴿ يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله﴾سورة التوبة آية(٧١) وخُلقهم ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ سورة الحشر آية (٩) . ودعاؤهم ﴿ ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ﴾ سورة الحشر آية (١٠) .

المسجد هو الملاذ الآمن الذي تسكن إليه النفوس، وتستظل بظله عن مشاغل الحياة وهمومها، تفد إليه بقلوب خاشعة، ملؤها الحب لما أعده المولى لعباده الأبرار ، من نعيم مقيم، وسرور دائم، يشعرها باحتقار الدنيا ومافيها من جاه وسلطان ونعيم زائل، فيزداد الشوق، وتعظم المحبة لما أعده الله للعباد. كلما خطى خطوة إلى المسجد علم أن له بكل خطوة يخطوها إلى المسجد حسنة ، وأنه بالأخرى تمحى عنه سيئة ، فهو يمشي وعليه السكينة والوقار، إذا جلس بالمسجد قام بمناجاة الملك العلام، وسأله العفو والغفران، يتضرع بين يديه يسأله حاجاته وإزالة حوَبه وماجنته يداه . هناك تتخلى نفسه عن الدنيا وحلاوتها الفانية إلى أقدس خلوة للنفس مع موجدها وخالقها، يقول المولى جل ذكره ﴿ ألا بذكر الله تطمئن القلوب ﴾ سورة الرعد آية (٢٨) تتلاشى المصاعب وتتسع الحياة لنفسه وناظريه، فلا وساوس تساوره، ولا أحزان تضيق عليه إنشراح صدره، يقول المولى جل وعلا ﴿ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله ﴾ سورة النور آية (٣٦-٣٧) رجال جمعوا بين الحسنيين، بين طاعة الملك الديان بعمارة المسجد بالعبادة والطاعة والالتجاء إليه في كل حين، وبين السعي في مناكب الأرض والكسب الحلال والإنفاق في وجوه البر والإحسان، لم تشغلهم دنياهم عن آخرتهم، مصداق ذلك قول المصطفى صلى الله عليه وسلم ﴿لاغبطة إلا في اثنتين رجل أتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار﴾ وقوله ﴿ نعم المال الصالح للرجل الصالح ﴾ وقوله ﴿ اليد العليا خير من اليد السفلى﴾ . لنتذكر اجابته صلى الله عليه وسلم الفقراءحينما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويتصدقون بفضول أموالهم ولانتصدق، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ أوليس قد جعل الله لكم ماتتصدقون به؟ إن بكل تسبيحه صدقة، وبكل تهليلة صدقة، وبكل تحميده صدقة، ثم رجعوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا سمع إخواننا بما قلت فعملوا مثل ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء﴾ أو كما قال صلى الله عليه وسلم . المسجد مكان الأخيار، وموئل الأطهار، يمشون إليه بقلوب مؤمنة خاشعة، تقف صفاً واحداً، الكبير والصغير، الأمير والوزير، لافرق بينهم إلا بالتقوى ، جباههم على الأرض خاضعة، شرف العبادة لربهم ساوى بينهم . المسجد هو الجامعة التي تخرج منها العلماء الأبرار، الذين أناروا للبشرية طريقهم، وأبانوا لهم مسالك الخير، وحذروهم من طريق الشر وأهله. لقد كانت حلق الذكر تعقد في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، وحول النبي صلى الله عليه وسلم، يستقون منها غذاء القلوب . ثم من بعده صحابته وأتباعه من التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى هذا اليوم، كلها مصابيح نور وهداية للخلق . يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم ﴿ إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا ، قيل ومارياض الجنة، قال حلقُ الذكر﴾ وروى أبوهريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ من دخل مسجدنا هذا ليتعلم خيراً أو ليعلمه كان كالمجاهد في سبيل الله ومن دخل لغير ذلك كان كالناظر الى ماليس له ﴾ وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم ﴿ ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده ﴾ رواه مسلم . المسجد مكان التوجيه والتعليم والتشاور. كان المسجد جامعة تخرج العلماء في شتى مناهج العلم والمعرفة، لقد كان من أولئك الإمام أبوحنيفة ومالك و الشافعي وأحمد ومن قبلهم من الصحابة الأبرار والتابعين لهم بإحسان كعبدالله بن عباس وعبدالله بن مسعود أناروا الطريق لمن بعدهم وأصبحوا قدوة يحتذى في علمهم وورعهم رهبان بالليل فرسان في النهار رضي الله عنهم .بالمسجد تربى المسلمون على تفقد أحوال إخوانهم المسلمين، فإذا غاب أحدهم زاروه، وإذا حصلت له نائبة واسوه أو عزوه في مصيبته . كانت النواة الأولى للمسجد بيت الأرقم بن أبي الأرقم في مكة المكرمة، حينما تصدى المشركون لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم فكان يعلِّم ويدعو الناس متخفياً

في بيت الأرقم بن أبي الأرقم، فلما أذن الله له بالهجرة إلى المدينة كان أول ماقام به حينما وصل إلى قباء بناء مسجد قباء خلال الأيام التي مكث فيها ، ثم لما نزل إلى المدينة اختار موقعاً ليكون مسجداً • ولعظم مكانة المسجد في تربية الأفراد والجماعات يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم ﴿ من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة ﴾ ما أجزله من عطاء، وما أعظمه من ثواب، يتقبل المولى القليل، ويعطي الجزيل، وقد أجزل المولى ثواب من كان قلبه معلقاً بالمساجد، فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم ﴿ سبعة يظلهم الله في ظله يوم لاظل إلا ظله – وذكر منهم رجل قلبه معلق بالمساجد ﴾ .

من أعلام المسجد النبوي

قد يجهد المرء نفسه لعله يجد كلمة تجمع بعض خصال من وفقهم الله لخدمة الإسلام والمسلمين ردحاً من الزمن لكن تزاحم خصال الخير ورفعة المكان ومواقف الأبطال تجعل الكلمة ناقصة لا تعطي المدلول الحقيقي لهذه الشخصية الإسلامية الفذه، لما قدمته من أعمال جليلة كانت مثالاً للعالم الفاضل والحاكم العادل والرجل القوي في قول الحق وإنصاف المظلوم لا تأخذه في قول الحق لومة لائم. وهذه كلمات قليلة سطرت لهؤلاء الذين قدموا خدماتٍ جليلة للإسلام والمسلمين وكانوا أئمةً و خطباء أو مدرسين بالمسجد النبوي الشريف ...

العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ صالح بن عبد الله بن محمد الزغيبي ولد رحمه الله في مدينة عنيزة عام ١٣٠٠هـ وتربى على يد أبيه فنشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بلده عنيزة ومنهم الشيخ صالح بن عثمان القاضي وتتلمذ عليه في عدة علوم في العقيدة والتفسير والحديث وأصول الفقه ، كما قرأ على الشيخ علي بن محمد السناني في الحديث ومصطلحه ،والشيخ علي بن ناصر أبو وادي وأجازه بأسانيده ، كما قرأ على الشيخ محمد الشنقيطي نزيل الزبير والحجاز وعلى الشيخ إبراهيم بن صالح آل عيسى في علوم العربية ، وكان له جلسة في الليل للمذاكرة مع زملائه ومنهم الشيخ عبد الرحمن بن سعدي . رحل بعد ذلك إلى المدينة المنورة لطلب العلم ، وكان له دكان يبيع فيه الأقمشة ويطلب العلم بالمسجد النبوي حيث قرأ في الحديث ومصطلحه والتفسير وعلوم العربية . رشح للقضاء فامتنع تورعا منه ، وعينه الملك عبد العزيز رحمه الله إماما وخطيبا ومرشدا وواعظا بالمسجد النبوي عام ١٣٤٤هـ وظل في هذا المنصب حتى وفاته ، وله صوت في التلاوة عذب رخيم يستحليه سامعه . كان رحمه الله نبيها قوي الحفظ سريع الفهم آية في الورع والزهد والتقى والاستقامة في الدين ، وكان يصوم الاثنين والخميس والأيام البيض من كل شهر ، وكان من قوّام الليل ، لا يفتر لسانه من ذكر الله تعالى ، وكان لا يحب الشهرة عفيفاً متعففاً سخياً عزيز النفس محبا للمساكين يحنو على الفقراء مع قلة ذات يده ، كان رحمه الله يدرس الطلبة ويرشدهم في المواسم ويعظ الناس أدبار الصلوات ، ولمواعظه وقع في القلوب ، وكان لا يتخلف عن الإمامة في الصلاة أبدا وكان لا ينيب أحدا . وله رحمه الله مكانة مرموقة عند الناس ومحبة في قلوبهم فقد زرع في قلوبهم مودته فكان لسان ذكر بين الناس فكلما تذكروه جعلوا يترحمون عليه لما خلفه من مآثر خالدة تتجدد كل وقت .توفى رحمه الله تعالى في شهر صفر عام ١٣٧٢هـ .

الشيخ العلامة القاضي عبد العزيز بن صالح بن ناصر بن عبد الرحمن آل صالح من قبيلة (عنزه) المعروفة.

ولد رحمه الله في مدينة المجمعه عام ١٣٢٩هـ وكانت أسرته من أكبر أسر المجمعه ووالده من أعيانها. توفيت والدته وهو ابن سنتين كما توفي والده وهو ابن خمس سنين فنشأ يتيم الأبوين فكفله أخوه عثمان وعني به عناية خاصة فلما بلغ سن التميز أدخله الكتاب فتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ أحمد الصانع ولم يتجاوز عمره العاشرة. بعد حفظه للقرآن رغب في العلم فاتجه يقرأ على مشايخ بلده فلازم قاضي المجمعه الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري رحمه الله وقرأ عليه في شتى الفنون في التفسير والتوحيد

والحديث والفقه والفرائض والنحو كما قرأ رحمه الله على الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب الزاحم والشيخ عبد الله بن محمد بن حميد رحمهما الله تعالى. وقد نبغ في صباه في العلم والفضل فاختيرلمساعدة إمام الجامع ببلدة المجمعه لصلاة التراويح وكان عمره آنذاك ست عشرة سنه. ثم عين إماماً وخطيباً في جامع المجمعه وهو لم يتجاوز العشرين ثم رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمجمعه. رشح رحمه الله لقضاء المجمعه كما رشح للقضاء بالرياض عام ١٣٦٣هـ ولكنه اعتذر عن ذلك فأعفي. وفي عام ١٣٦٤هـ عين الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم رئيساً لمحكمة المدينة المنورة وعين الشيخ عبد العزيز بن صالح قاضياً فيها فباشر عمله وانتقل من المجمعه إلى المدينة المنورة في العام المذكور. وفي عام ١٣٧٤ هـ توفى رئيس المحكمة فعين الشيخ عبد العزيز بن صالح رئيساً لمحكمة المدينة المنورة . وفي عام ١٣٦٧هـ بدأ الإمامة في المسجد النبوي الشريف مساعداً للشيخ صالح الزغيبي. ولما توفي الشيخ صالح الزغيبي عام١٣٧٢هـ عين إماماً وخطيباً بالمسجد النبوي الشريف.ومن تواضع هذا الرجل رحمه الله أنه عندما عين إماماً في المسجد النبوي الشريف قرأ التجويد مع التطبيق العملي على شيخه شيخ القراء بالمدينة المنورة الشيخ حسن الشاعر رحمه الله.

وإلى جانب إمامته بالمسجد النبوي الشريف وترأسه لمحاكم منطقة المدينة المنورة فقد عين عضواً في هيئة مجلس كبار العلماء وعضواً في مجلس القضاء الأعلى إضافةً إلى أنه مدرس بالمسجد النبوي الشريف .وبعد حياة حافلة بالخير أمَّ خلالها المسلمين في المسجد النبوي لأقل من خمسين سنة بقليل انتقل إلى جوار ربه يوم الإثنين ١٧ صفر ١٤١٥هـ . وكما أنه رحمه الله أمَّ المسلمين في مسجدرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان ينتدب لإمامه المسلمين وإلقاء الخطب عليهم في أقطار شتى في خارج البلاد منها باكستان وإندونيسيا والسنغال ونيجيريا وغيرها من الأقطار الإسلامية فدخل حبه في قلوب الناس جميعاً. وكان ذا صوت رخيم خاشع في قراءته للقرآن الكريم ، وكان إذا ختم القرآن دعا فبكى وأبكى الناس كان رحمه الله محباً للخير فما أكثر الأسر والبيوتات التي تذكر إحسانه. قال عنه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام حفظه الله (وقد زاملته في مجلس هيئة كبار العلماء وصار لي معه مجالس ومناقشات ولدي خبرة جيدة به فإنه بحكم شخصيته القوية وبحكم مناصبه الرفيعة فإنه من وجهاء العلماء ومن ذوي النفوذ والكلمة المسموعة والإشارة النافذة مما جعل ولاة الأمر يجلونه ويحترمونه ويثقون الثقة التامة بتوجيهاته وآرائه.

الشيخ الجليل القاضي عبد المجيد بن حسن بن أحمد بن مصطفى الجبرتي ولد رحمه الله تعالى في الحبشة عام ١٣٣٢هـ وقرأ القرآن في الكتاب في بلده ، ثم انتقل إلى مكة المكرمة عام ١٣٤٥هـ فأقام بها ثلاث سنوات درس خلالها على الشيخ جمال المالكي والشيخ عبد العزيز المالكي . ثم أنتقل إلى المدينة المنورة وقرأ على علمائها منهم الطيب الأنصاري وعبد الرؤوف عبد الباقي وأمين مرشد .التحق بمدرسة العلوم الشرعية عام ١٣٥٢هـ وبعد ذلك عين مدرساً في مدرسة النجاح ثم في دار الأيتام ثم أسس مدرسة شقراء وكان مديراً لها .أنتقل عام ١٣٦٦هـ من سلك التعليم إلى سلك القضاء فعين قاضياً في محكمة رابغ ثم أنتقل عام ١٣٧١هـ قاضياً إلى محكمة المدينة المنورة ثم أصبح المساعد الثاني لرئيس محكمة المدينة المنورة. وفي عام ١٣٧٢هـ عين إماماً وخطيباً بالمسجد النبوي الشريف ، وقد تدرج رحمه الله في السلك القضائي إلى أن وصل إلى رتبة قاضي تمييز في محكمة التمييز الكبرى في الرياض ثم رقي إلى رئيس تمييز ، ثم عين في مجلس القضاء الأعلى وهيئة كبار العلماء . وبناءً على طلبه أعفي من مناصبه عام ١٤٠٢هـ وبقي عضواً في هيئة كبار العلماء حتى عام ١٤١٢هـ .كان رحمه الله تعالى خلال تعيينه إماماً وخطيباً للمسجد النبوي يعاون الشيخ عبد العزيز بن صالح في الصلوات الخمس وينوب عنه في جميعها وفي الخطبة عند غيابه ، كما كان يشترك معه في صلاتي التراويح والقيام . توفي رحمه الله تعالى عام١٤١٩ هـ كان رحمه الله فاضلاً عفيفاً ذا خلق رفيع رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته .

العلامة الجليل الفقيه الورع القاضي محمد بن علي بن محمد بن منصور التركي من قبيلة بني خالد المنحدرة من نزار بن معد بن عدنان ولد رحمه الله في مدينة عنيزة في أواخر ذي القعدة عام ١٣٠١هـ وتربى أول أمره على يد أبيه ثم توفي والده وهو صغير فنشأ يتيما في كنف والدته فنشأ نشأة مستقيمة فقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب . ولما بلغ سن الرابعة عشرة من عمره سافر إلى مكة المكرمة مع أخيه فاشتغل بالتجارة مع تلقيه العلم وقد تلقى العلم في مكة المكرمة على مشايخ منهم : الشيخ أحمد بن عيسى والشيخ أبو بكر خوقير والشيخ صالح بن عثمان القاضي قرأ عليه في مكة والقصيم والشيخ صالح أبا فضل والشيخ عبد الله الزواوي والشيخ علي مالكي والشيخ عبد الله أبو الخيور والشيخ عبد الرحمن الدهان والشيخ أبو شعيب الدكالي المغربي والشيخ عبد الله بن عمرو من علماء بريدة . وكان خلال إقامته في مكة يتردد على بلدته عنيزة .كما قرأ في عنيزة على مشايخ منهم الشيخ محمد بن عبد الكريم بن شبل والشيخ عبد الله بن عايض . وفي عام ١٣٣٧هـ قام برحلة إلى الهند فزار دلهي وبمبي وحيدر أباد وكلكتا وقرأ على علماء الحديث في هذه المدن ثم عاد من طريق الخليج وزار بعض البلدان ثم رجع إلى المدينة المنورة فأقام بها مدة قرأ فيها على علماء الحديث من أهلها والوافدين إليها . وفي عام ١٣٤٠هـ قام برحلة إلى مصر وفلسطين وقضى شهر رمضان في القدس وألقى دروسا في المسجد الأقصى كما دخل خلال رحلته هذه مدن وقرى سوريا ولبنان من بلاد الشام وأتصل بعلمائها ثم عاد إلى جدة من طريق البحر .وفي عام ١٣٥٧هـ تجول في نجد ومنها إلى الاحساء ودول الخليج ثم عاد من الإمارات في رحلته إلى وطنه ثم إلى المدينة المنورة . وهذه الرحلات أكسبته خبرة ومعرفة بالبلدان وأحوال أهلها كما أتصل بعلمائها وكبارها حتى صار من أعرف الناس بالناس . وفي عام ١٣٤٥هـ تولى قضاء المدينة المنورة ، وفي عام ١٣٤٧هـ عين مساعدا لرئيس القضاة في مكة المكرمة الشيخ عبد الله بن بليهد ، وفي عام ١٣٤٨هـ طلب الإعفاء من القضاء فأعفي وعين مدرساً في مدرسة العلوم الشرعية في المدينة المنورة وفي الليل كان يدرس في المسجد النبوي صحيح البخاري وفي ليلة الجمعة يدرس تبصرة ابن الجوزي في الوعظ ولما أفتتح المعهد العلمي بالرياض في محرم عام ١٣٧١هـ طلبه الشيخ محمد بن إبراهيم مدرساً فيه فأعتذر منه بأن بقاءه في المدينة المنورة أكثر تحقيقاً للمصلحة العامة فأعفاه .وكان له رحمه الله حلقات دروس عامه في الحرمين الشريفين .
كان مجدا في طلب العلم مثابراً عليه وكان ذكياً نبيهاً سريع الفهم من أوعية الحفظ ، وكان يحب البحث والنقاش في مسائل العلم وكانت قراءته على علماء الحجاز ونجد في الفقه وأصوله وفي الحديث والتفسير وأكب على مطالعة كتب الفقه الحنبلي حتى نبغ فيه وهو في الحديث من المتضلعين فيه فله الباع الواسع فيه وفي مصطلح الحديث وكان صدوق اللسان ورعا وكان يصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم وكان قوي البديهة مسددا في أجوبته كما كان له رحمه الله الباع الواسع في الأدب والتاريخ والسير والمغازي ودواوين الشعراء وكان يحفظ ديوان أبي الطيب المتنبي وطرفاً من ديوان أبي تمام ويستشهد بهما في دروسه ، وله رحمه الله ردود على المنحرفين ونصائح ورسائل ، وكان لمواعظه وقع في القلوب، جمع ثروة ففرقها على الفقراء والمعوزين وعاش عيشة الزهاد أهل الكفاف وانزوى في منزله إلا لنفع الخلق وكان دمث الأخلاق ، لا يحب المظهر والشهرة ، طلق الوجه ، آية في التواضع وحسن الخلق . وكان مرجعاً في تعبير الرؤيا ، توالت عليه الأمراض آخر عمره واشتدت وطأته عليه وقيل له حينما اشتد به المرض ألا ندعو لك الطبيب فقال كفى بالأجل حارسا والذي أمرضني قادر على شفائي فكان موقناً قوي التوكل على الله لازمه المرض نحو سنة وأنقطع في بيته ومازالت صحته في تأخر حتى وافاه أجله في صباح الجمعة ١٣٨٠/٦/٢٠هـ في المدينة المنورة ، وصلي عليه بعد صلاة الجمعة في المسجد النبوي وصلي عليه صلاة الغائب في المسجد الحرام وغيره وخرج في تشييع جنازته أهل المدينة كلهم وبكته العيون وكان لفقده أكبر الوقع في نفوس الناس لما كان يتمتع به من أخلاق عالية ولما كان عليه من نفع الخلق ، فرحمه الله من عالم عامل وورع زاهد .

الشيخ المحدث المفسر العلامة المربي عمر بن محمد بن محمد بكر الفلاني الشهير بفلاته، نسبة إلى قبيلة الفلانه المنتشرة في معظم قارة إفريقيا.ولد بالمدينة المنورة عام ١٣٤٥هـ، ونشأ بها وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، وحفظ الأجزاء الأولى من القرآن الكريم في كتاب العريف محمد بن سالم، ثم انتقل عام ١٣٥١هـ إلى مدرسة العلوم الشرعية فنال منها شهادة حفظ القرآن الكريم عام ١٣٥٩هـ، والشهادة الإبتدائية عام ١٣٦٣هـ، ثم حصل على الشهادة العالية من دار الحديث بالمدينة عام ١٣٦٧هـ. تلقى العلم على يد عدد من المشايخ في المدينة المنورة والمسجد النبوي الشريف، منهم: الشيخ صالح بن عبد الله الزغيبي، والشيخ القاضي محمد الحافظ موسى، والشيخ عبد الرحمن بن يوسف الإفريقي، والشيخ محمد جاتو الفلاني، والشيخ عبد الحق الهاشمي ، والشيخ محمد علي الحركان، وغيرهم. بدأ التدريس في المسجد النبوي الشريف عام ١٣٧٠ هـ حيث حصل على إجازة التدريس من رئاسة القضاء بالمملكة العربية السعودية ومن رئيس محاكم منطقة المدينة المنورة ، ودرّس ما يقارب من ٤٩ سنة في المسجد النبوي وكان درسه قريباً من الروضة . وتولى العديد من الأعمال والوظائف الأكاديمية والإدارية، فعمل مدرساً في دار الحديث بالمدينة، ثم وكيلاً لمديرها، فمديراً لها عام ١٣٧٧هـ وحتى وفاته. انتقل إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٣٨٦هـ مساعداً لأمينها العام، ثم أصبح أميناً عاماً لها بدرجة أستاذ مساعد، وبقي كذلك حتى عام ١٤٠٤هـ . حيث تفرغ للتدريس في كلية الحديث الشريف، ورئاسة مجلس شؤون الدعوة بالجامعة الإسلامية مع ملازمته التدريس في المسجد النبوي. كما كان عضواً في مجلس الإشراف على شؤون التدريس بالمسجد النبوي الشريف حتى عام ١٤١٥هـ . ثم عين مديراً لمركز خدمة السنة والسيرة النبوية من عام ١٤٠٦هـ إلى عام ١٤١٠هـ. حضر ابتداءً من عام ١٣٨٤هـ العديد من المؤتمرات والندوات، وقام بجولات متعددة من قبل الجامعة الإسلامية للدعوة والإرشاد في كثير من البلاد العربية والإسلامية ومعظم قارات العالم . ونظراً للأعباء والمهام التي تحملها طيلة حياته العلمية والعملية فإنه مُقل في التأليف، ولا يوجد له سوى عدة بحوث ودراسات.وله مجموعة من المحاضرات ألقاها في الجامعة الإسلامية ومسجد قباء وبعض المناسبات. وقد سجل له خلال تدريسه بالمسجد النبوي الشريف (٢٠٠٦) أشرطه كلها مودعه بقسم المكتبة الصوتية بالمسجد النبوي تشمل شروحاً لصحيح مسلم وتفسير بن كثير وسنن أبي داود وشمائل النبي صلى الله عليه وسلم والسيرة النبوية.توفى رحمه الله يوم الاربعاء ١٤١٩/١١/٢٩هـ وصلي عليه صلاة العصر بالمسجد النبوي ودفن بالبقيع . كان رحمه الله يتمتع بمحاسن الأخلاق وأعلاها ، حريصا على نفع المسلمين ومساعدتهم مع التواضع الجم والإكرام البالغ للضيفان مع طلاقة الوجه عند اللقاء وحسن الاستقبال والوداع . كان رحمه الله مدرسةً في خلقه ، مدرسة في صلاحه ، مدرسةً في منهجه ، مدرسة في تقواه.

فضيلة الشيخ العلامة الفقيه الفرضي القاضي عطية محمد سالم ولد رحمه الله تعالى بقرية ريفية في مديرية الشرقية بمصر عام ١٣٤٦ هـ وكانت بداية دراسته في كتاتيب القرية .ثم بعدها في المدرسة الأولية ومدتها خمس سنوات حفظ فيها بعض أجزاء القرآن ودرس بعض مبادئ العلوم .وفي عام ١٣٦٤هـ انتقل إلى المدينة المنورة فبدأ فيها دراسته في حلقات العلم بالمسجد النبوي الشريف على مشايخ منهم :

فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن يوسف الإفريقي والشيخ حماد بن محمد الأنصاري والشيخ محمد بن على التركي والشيخ محمد الحركان والشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمهم الله . كما تعلم قواعد التجويد وحصل على إجازة من نائب شيخ القراء الشيخ أحمد ياسين الخياري رحمه الله وفي عام ١٣٧٠ هـ افتتحت المعاهد العلمية والكليات فانتقل إلى الرياض والتحق بالثانية الثانوية ومن بعد بالمعهد العالي . وفي سنة التخرج افتتحت كلية اللغة بجانب كلية الشريعة و سجل اسمه في كلية اللغة مع انتسابه لكلية الشريعة في العطلة والاختبار لها في الدور الثاني وحصل على شهادتين من الكليتين في سنة واحدةبدأ رحمه الله حياتة العملية بعد الانتقال إلى الرياض بتكليفه بالتدريس في معهد الأحساء لمدة أربع سنوات .وبعد التخرج من الكلية انتقل إلى معهد الرياض ودرّس لمدة شهرين فقط كما كلف بالتدريس في كليتي اللغة والشريعة وفي عام ١٣٨١ هـ وفي العطلة الدراسية

استدعي برقيا من سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم للعمل مع فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز لعمل الترتيبات اللازمة لافتتاح الجامعة الإسلامية . وقد اسندت إليه شؤون التعليم بكل ما يتعلق بها . كما قام بتدريس نصف جدول خاص بكتاب بداية المجتهد لابن رشد. وتدريس أصول الفقه في غيبة الشيخ محمد الأمين رحمه الله تعالى واستمر ذلك إلى تخريج الفوج الأول . واستمر بالجامعة الإسلامية إلى أن انتقل إلي القضاء فعين على مرتبة قاضي (أ) وترقى حتى وصل إلى مرتبة قاضي تمييز إلي أن تم تقاعده في ١٤١٤/٧/١ هـ . وفي مدة عمله بالمدينة قام بالتدريس في المسجد النبوي حتى وفاته رحمه الله وكان من دروسه : شرح موطأ الإمام مالك رحمه الله تعالى والأربعين النووية والبيقونية و الورقات والرحبية كما كان له دروس في تفسير سورة الحجرات في مواسم الزيارة ، وتفسير أوائل سورة البقرة إلي ما بعد الآية (١٠٠) . وكان تدريسه في شهر رمضان بعد صلاة العصر في أحكام الصيام وشرح لبعض الغزوات . كما كانت له دروس موسمية في مناسك الحج للحجاج . وكان آخر دروس له شرحه لكتاب بلوغ المرام كما كان له العديد من المشاركات في الإذاعة من سنة ١٣٨١ هـ كما له برامج تلفزيونية مستقلة ومشاركة في ندوات لأكثر من عشرين عام . كما أن له مشاركة صحفية في المناسبات : في جريدة المدينة ، وجريدة الندوة ، وعكاظ ، والمسلمون ، ومجلة الدعوة ، ومجلة الجامعة الإسلامية كما كانت هناك مشاركة في بعض المؤتمرات منها مؤتمر إعداد الدعاة بالجامعة الإسلامية ومؤتمر مكافحة الجريمة بالرياض لوزارة الداخلية ، ومؤتمر مكافحة المخدرات بالجامعة الإسلامية ومؤتمر أهل الحديث بباكستان ومؤتمر ماليزيا الدولي الذي اشتركت فيه اثنتان وثلاثون دولة . كما أن له العديد من المؤلفات بلغت (٦١) مؤلفاً أهمها :

١- تتمة أضواء البيان للشيخ محمد الأمين الشنقيطي وكان من أول سورة الحشر إلى أخر سورة الناس .

٢- عامل أهل المدينة في موطأ مالك جمع واستقصاء ثم مقارنتها بالمذاهب الأخرى.

٣- موقف الأمة من اختلاف الأئمة .

٤- آيات الهداية والاستقامة في جزأين .

كما قام بتأليف مجموعة الرسائل المدنية تشتمل عدة رسائل كل رسالة مستقلة بموضوعه وقد تجاوزت أربع عشرة رسالة وقد بلغت الأشرطة المسجلة لدروس فضيلته رحمه الله (٩٨٠)شريطا منها (٤٠٢) شريطاً لشرح الموطأ .توفي رحمه الله عام ١٤٢٠هـ، وبموته خسرت حلقات المسجد النبوي عالماً فاضلاً وفقيهاً متضلعاً في الفقه رحمه الله رحمة واسعة .

ميزات توسعة خادم الحرمين الشريفين عن غيرها من التوسعات

١. الاستفادة من العمق الذي بلغ حوالي ٤,٥ م لإنشاء (بدروم) بمساحة الدور الأرضي لاستخدامه في التجهيزات المعدة لتلطيف الجو، وبقية الخدمات مع تجهيزه بثمانية مداخل لتسهيل عمليات التشغيل والصيانة لما فيه من التجهيزات .

٢. استحداث الأسقف المتحركة في تغطية ٢٧ فناء، مساحة كل منها ١٨×١٨م يتم فتحها وإغلاقها عند الحاجة بتحريك القباب المنشأة فوقها باستخدام الكهرباء، وهي فكرة جديدة تسمح بالاستفادة من الجو المعتدل، وتمنع البرد والمطر عند حدوثها بأسرع ما يمكن.

٣. إنشاء سلالم كهربائية لمساعدة المصلين في الوصول إلى السطح الذي أُعدّ لأداء الصلاة .

٤. زيادة عدد المآذن من أربع في التوسعة الأولى إلى عشر في التوسعة الحالية، طول كل منها١٠٤م وذلك لأن الشكل الذي استقر عليه المشروع احتضن العمارة القديمة للمسجد بجزئيها المجيدي والسعودي من ثلاث جهات، الأمر الذي حتم بناء مآذن في أركانه الأربعة بالإضافة إلى المدخل الرئيسي للمشروع (باب الملك فهد) الذي يقع في منتصف الضلع الشمالي منه، وقد جاء كبيراً وضخماً مما أوجب بناء منارتين على جانبيه لتكونا في محاذاة منارتي الحرم القديم.

٥. تلطيف الجو من خلال ما يصل من الهواء البارد عبر الفتحات المعدة بإحكام في قواعد أعمدة الدور الأرضي، والبالغ عددها ١٤٤ لتغذية مناطق الصلاة بالهواء البارد.

٦. نفق الخدمات: ويصل بين (البدروم) في التوسعة الجديدة وبين المحطة المركزية بمدينة حجاج البر بطول ٧ كم وعرض ٦م وارتفاع ٤ م لتوصيل الماء البارد من محطة التبريد والكهرباء الاحتياطية من المولدات المنشأة لخدمة المسجد النبوي الشريف ، وهو إنجاز ضخم في مجال تقديم الخدمات لمبنى المسجد النبوي الشريف .

٧. مواقف السيارات: نظراً لحاجة الزوار والمصلين إلى مواقف للسيارات تؤمن لهم الراحة وتهيئ لهم الطمأنينة في عبادتهم فقد زود المشروع بمواقف من دورين تحت الأرض من ناحية الغرب والشمال والجنوب وتتسع لحوالي٤٢٠٠ سيارة ، وطمعاً في توفير الراحة لمستخدميها زودت بدورات مياه ومغاسل للوضوء وسلالم كهربائية ومداخل ومخارج متعددة.

فهد القائد

من أبرز صفات عظماء الرجال أنه كلما جل خطب وادلهم أمر كلما شحذت همتهم وانجلت قدرتهم وظهر بعد نظرهم وحسن تقديرهم للأمور . ولا أحسب الفهد إلا من أبرز عظماء الرجال، الذين يندر ظهورهم، فهو القائد الفذ بزّ أقرانه بحكمته وفطنته وصواب رأية. صنع لأمته تاريخاً يفتخر به من ينتمي لهذه البلاد الغالية، وأثلج صدر كل منصف، والشواهد ماثلة للعيان، فهذا التعليم الذي هو أساس نهضة كل أمة ورقيها وحضارتها بلغ من الرفعة والنهضة ما لم يبلغه في أي عصر من العصور، وهذه المستشفيات التي عمت ارجاء البلاد في المدن والقرى تضاهي مستشفيات أرقى دول العالم . وهذه المصانع التي أصبحت منتجاتها تغزو دول العالم وفي مطاراتنا وفي شق الطرق وتعبيدها. ولو أردنا الحصر وسرد المنجزات ما استطعنا بمثل هذه السطور، لأن ذلك يحتاج مؤلفات، ولعل من المفيد أن نورد للفهد بعض الكلمات التي لها شموليتها وخصوصيتها فيما يقوم به وما قام به من أعمال جليله فيما يخص الحرمين الشريفين أو فيما يعم نفعه الأمة الإسلامية فها هو حينما قام بوضع حجر الأساس لتوسعة المسجد النبوي الشريف التوسعة الثانية وتكرم بإزاحة الستار عن اللوحة التذكارية إيذانا ببدء العمل في هذا العمل الخير قال الكلمة التالية :- ((في الواقع أن الله أكرمني به شخصياً أن يوفقني ويجعلني ويختارني لكي أقوم بهذا الشرف العظيم سواء كان في توسعة الحرم النبوي الشريف أو الحرم المكي إن شاء الله ، وإذا أريد أن أقول شيئا بالنسبة للمسلمين عموما فأنا مسلم من ضمن مئات المسلمين في مشارق الارض ومغاربها والكلمة التي أوجهها هي أن نلتزم كمسلمين بعقيدتنا الإسلامية مهما اعترضتنا في سبيلها ، والمسلم يجب أن يدرك أنه دائما مبتلى أو ممتحنا كذلك ، هل يصمد لجميع التيارات التي تتنافي مع العقيده الإسلامية أم لا)) . لقد انصب اهتمامه حفظه الله على كل عمل يخدم الأمة الاسلامية عامة وخصوصا ما كانت له علاقة بالحرمين الشريفين وتوسعتهما لما فيه من راحة المسلمين وتيسير سبل أداء مناسك حجهم أو زيارتهم لمسجد المصطفي صلى الله عليه وسلم والسلام عليه والشاهد لذلك هي الكلمة التالية :- ((أود ان أوكد لكم أيها الأخوه أن كل شيء أستطيع تقديمه للحرمين الشريفين مكة المكرمة مهبط الوحى والمدينة مشع نور الإسلام لن أتردد لحظة في المبادرة إلى تقديمه لأن ميزة هذا البلد إنما تتجلى في خدمة الحرمين الشريفين ورعاية الحجاج والزوار والمعتمرين على مدار العام وسوف لا أدخر وسعاً بالجهد والمال في سبيل استكمال هذا العمل الإسلامي الحضاري التاريخي الذي وهبت نفسي وإخواني في سبيل تحقيقه)) . ومن منطلق حرصه على كل ما يمس العقيده الإسلامية وما يحفظ لها منابعها الإلهيه، قام بإنشاء مطبعة المصحف الشريف، وجند لها نخبة من حفظة كتاب الله، ممن عرفوا بحفظهم وفقههم في كتاب ربهم، فقاموا بمراجعته، وتصحيحه، تمهيداً لطبعه، وتم طبعه في أحسن صوره، وأكمل إتقان، وقد قال أيده الله الكلمة التالية :- ((في هذا اليوم أجد أن ما كان حلماً قد تحقق على أفضل مستوى)) .

لم تغره الألقاب رغم أعماله المتواصله الجليله لخدمة دينه وامته العربية والاسلامية ، كان شعوره بعظم الامانة والمسؤلية التي حملتها إياها امته وشعبه الوفي، وتحملها هو ايضا، ولذا نجده يبرهن على ذلك بقوله :- ((نحن جزء من تراب هذه الارض وعائلة من عائلات هذا الوطن العزيز لايغرينا لقب ملك او أمير فالجلالة لله عز وجل وانني اعتز ان يقال لي او لمن بعدي خادم الحرمين)) .لم يقتصر عطاوه واهتمامه بهذه البلاد فحسب، بل تعداها الى جميع الدول، وخاصة الدول الاسلامية.سعى للتوفيق بين الاشقاء في لبنان، وحاول التوفيق بين الفرق المتناحره في افغانستان ، واجتهد في اخراج جيش صدام من الكويت ، وفي تسوية الحدود بين كل من اليمن – قطر – الكويت . وما قدمته بايجاز عن بعض الاعمال التي قام خادم الحرمين الشريفين قليل من كثير من الاعمال الكبيرة التي قام بها، وجميل بالانسان ان يكون الوفاء خصلة من خصاله التي تلازمه ويحرص على التحلي بها .فالدين امرنا بالوفاء، وامتدح اهل الوفاء في مواضع كثيره، ولئن كان الوفاء يجب ان يحرص على ادائه الافراد فيما بينهم، فإنه لولى الامر اوجب، فهو الذي يقود الامة الى الغايات، والمقاصد النبيله، والحكمة العالية، والمعاني الساميه، وهو الذي يرسم الخطى التي تسير عليها الامه، ويعمل على ابعادها عن مزالق الردى ببعد نظره وحسن تخطيطه، وفقا للمنهج الإلهى . فله منا الدعاء بان يجزل له المثوبه على أعماله الخيره التى عم نفعها البلاد والعباد . والله الموفق .

مواطن السعادة

السعادة مطلب تهفو إليه النفوس، ويتطلع إليها كل إنسان، وكل يجهد نفسه بحثاً عن هذه السعادة، وكل له تفسيره لهذه السعادة . لكن من سمت نفسه، وعلت همته، وتعلق قلبه بما عند ربه عرف السعادة الحقيقية، فهو حينما يسدي معروفاً فيحسن لفقير، أو يعين ذا حاجة، أو يعمل عملاً يعود نفعه على عامة المسلمين، تشعر نفسه بالراحة والطمأنينة، وأي راحة وطمأنينة وسعادة تعادل راحة وسعادة من يأمر بتوسعة مسجد المصطفى صلى الله عليه وسلم، الذي تعلقت به قلوب المسلمين من غرب المعمورة إلى شرقها، تصبو لرؤيته نفوسهم، وتتشوق قلوبهم لزيارته والصلاة فيه . رأى خادم الحرمين الشريفين وفقه الله حاجة المسلمين الى توسعة المسجد النبوي لكثرة الأعداد التي تفد إليه كل عام من الحجاج والمعتمرين، ولأنه ثاني المساجد التي لايجوز شد الرحال إلا إليها . فأمر بتوسعة المسجد النبوي. ففي عام ١٤٠٥هـ تفضل خادم الحرمين الشريفين بوضع حجر الأساس لتوسعته متذكراً قول المصطفى صلى الله عليه وسلم (من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة). كان المسجد النبوي محاطاً من جميع جوانبه بمبان وعمائر عاليه لابد من نزع ملكيتها وتعويض أهلها . فكونت لجان من أهل الخبرة لتقدير أثمان عمائرهم فتم التقدير والتعويض ثم بدأ العمل في شهر محرم ١٤٠٦هـ في هذا المشروع الخيّر . وحثهم حفظه الله على سرعة الإنجاز مع حسن الإتقان. معدات تتحرك بدون هوادة وبشر كثير، ومع هذه الحركة الدؤبة لم تنقطع الصلاة في المسجد النبوي، فالمسجد القديم والتوسعة السعودية الأولى والساحات المجاورة للمسجد والمهيئة للصلاة، إضافةً إلى أنه كلما انتهى جزء من التوسعة هيء للصلاة.ولما اكتملت صورة التوسعة باكتمال البنيان، صار الناس ينظرون إليه، والفرحة تغمرهم، والإعجاب يملك قلوبهم، بنيان رائع في كماله وجماله وفن بنائه، أخذ لب كل مشاهد، الكل يدعو بالمثوبة وحسن الجزاء من رب العباد لهذه الدولة وقائدها، فكانت سباقة لأعمال الخير العامة والخاصة، فجزاه الله عنا وعن المسلمين أحسن الجزاء .

بعض الكلمات التي سجلها ملوك ورؤساء الدول الإسلامية وصوروا فيها إعجابهم وتقديرهم لما شاهدوه من توسعة خادم الحرمين الشريفين للمسجد النبوي الشريف

(باحترام أسجل تقديري وعن المسلمين وأمتنا لخادم الحرمين الشريفين بما يقوم به من مشاريع في الحرمين الشريفين تعتبر دقة في العمل. وعلو الفن المعماري في هذه التوسعة والعمارة العملاقة في بيوت الله في الحرمين الشريفين، وهو جهد ميمون ومبارك قام به خادم الحرمين الشريفين. وبارك الله في كل من خطط ونفذ ووضع حجراً فيه). **مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا**

سوف يكتب التاريخ بأحرف من نور هذه المآثر الخالدة من مآثر خادم الحرمين الشريفين، إن هذا العمل الجليل لا يخدم المسلمين في هذه البلاد فحسب بل إنه خدمة للإسلام والمسلمين في جميع أنحاء الأرض. وخادم الحرمين الشريفين يضيف بذلك صفحة جديدة ناصعة إلى سجل مواقفه المشرفة وإسهاماته النبيلة في كل ما من شأنه رفع راية الإسلام. **الجنرال جوهر دودايف رئيس جمهورية الشيشان**

(إن توسعة الحرمين الشريفين مبعث فخر لكل مسلم، ومما لا شك فيه أن وراء هذا جهوداً مخلصة وقيادة حكيمة تدرك حجم الأمانة التي شرفها الله بها حين جعلها الراعية للمقدسات في الأراضي الطاهرة، وإن لساني يعجز عن وصف ما رأيت، وإن كل ما شاهدته يؤكد أن حكومة خادم الحرمين الشريفين تبذل كل ما في وسعها لتوفير أقصى درجات الراحة والرعاية لضيوف الرحمن) . **الرئيس قاسم أوتيم رئيس جمهورية مورشيوس**

فهنيئاً لأخي العزيز الملك .فهد بن عبد العزيز على هذه الخطوة التي ميزه الله بها وشكراً له على ما تقدم به لخدمة دينه ودين إخوانه في الله في مشارق الأرض ومغاربها .. الجمعة ٢٧ ربيع الثاني ١٤١٣ هـ الموافق ٢٣ اكتوبر سنة ١٩٩٢ م **صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية**

(إنّ من دواعي ارتياحنا العظيم أن عهد إليكم المولى عز وجل برعاية الحرمين الشريفين، ولقد قمتم يا خادم الحرمين الشريفين بهذه المسؤولية المقدسة بشكل يدعو للإعجاب وبتفان عظيم، إن الترتيبات الممتازة المعدة للملايين من جميع أنحاء العالم تحت إشرافكم الشخصي لهي مصدر رضا وفخر لنا). **الرئيس غلام إسحاق خان رئيس جمهورية باكستان السابق**

(إن الجهود الكبيرة التي تبذلها المملكة، والخدمات والتسهيلات التي تقدمها حكومة خادم الحرمين الشريفين لحجاج بيت الله الحرام بصفة عامة وحجاج إندونيسيا بصفة خاصة بما يمكنهم من أداء مناسكهم في يُسر وسهولة واطمئنان، هي محل تقدير وإعزاز إندونيسيا حكومة وشعباً). **الجنرال سوهارتو رئيس جمهورية إندونيسيا**

إن العناية والرعاية التي يوليها الملك فهد بن عبد العزيز للمدينتين المقدستين: مكة المكرمة والمدينة المنورة سيكون ثوابهما عظيماً عند الله العلي القدير، ولقد شاهدت بعيني عند زيارتي الأخيرة للمملكة المشروعات الجبارة التي تم تنفيذها في الأراضي المقدسة لخدمة المسلمين وراحتهم بتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين. **الرئيس سليمان ديميريل رئيس الجمهورية التركية**

(لقد سرني ما رأيته وما شاهدته من أعمال جليلة أخذت الغاية في الدقة والمتانة والجمال، ولا عجب في ذلك، فقد أولى خادم الحرمين الشريفين مكة المكرمة والمدينة المنورة غاية اهتمامه حتى وصلت عمارتها إلى ما وصلت إليه من مشاريع جبارة في توسعة وعمارة الحرم المكي والحرم النبوي، وتكاد العين لا تصدق ما رأته من عظمة في هذا المشروع المجيد الذي خرج بهذه الصورة). **السلطان حسن بلقية سلطان بروناي**

(الإنجازات العملاقة التي شهدها الحرمان الشريفان والمشاعر المقدسة في عهد خادم الحرمين الشريفين مصدر إعزاز وفخر لكل مسلم غيور على دينه ومقدساته، وسوف تحتفظ أجيال المسلمين بالعرفان للملك فهد لما تحقق من الإنجازات التي يسرت على الحجاج والمعتمرين والزوار أداء مناسكهم في يُسر وأمن وأمان) .

الرئيس مهامان عصمان رئيس جمهورية النيجر

بعض التحسينات التي وجه بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله في المسجد النبوي القديم والتوسعة السعودية الأولى أثناء زياراته للمدينة المنورة

* ترميم وصيانة المحراب النبوي وتجديد كامل طلائه وزخارفه .
* ترميم وصيانة كامل أعمدة الحرم القديم وعددها اثنان وأربعون عاموداً ، إضافةً إلى تجديد رخام الأعمدة بالروضة الشريفة .
* تم إضافة نظام جديد وكامل لتلطيف الهواء بالحرم القديم والتوسعة السعودية الأولى وتجديد الشبكة الكهربائية والصوتية .
* فتح باب البقيع بالركن الشرقي الجنوبي من الحرم القديم ، حيث ساعد وسهل في خروج الزائرين والمسلِّمين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما .
* تجديد جميع النقوش والكتابات في جدران وقباب المسجد القديم .
* صيانة وإعادة طلاء منارة باب السلام بمواد جديدة تحافظ على ثبات اللون .
* صيانة وإعادة طلاء منارة باب جبريل بمواد جديدة تحافظ على ثبات اللون .
* تجديد وتكسية قباب الحرم القديم بالرصاص وتهذيب ميول السطح لصرف مياه الأمطار .
* إعادة ضبط ميول شبكة صرف المياه وتجديد العزل في سطح التوسعة السعودية الأولى وتبليطها .
* تم استبدال الثريات والقناديل القديمة بالحرم القديم بثريات وقناديل صنعت خصيصاً للحرم مناسبة ومتميزة في الإضاءة والشكل .
* فتح باب في الرواق والجدار القبلي للحرم القديم لتسهيل دخول وخروج الجنائز .
* تم بناء الرواق الجنوبي الملاصق لجدار القبلة للحرم القديم بعرض حوالي خمسة أمتار وارتفاع حوالي سبعة أمتار بطول جدار قبلة الحرم القديم .
* تركيب اثنتي عشرة مظلة بالحصوتين بالتوسعة السعودية الأولى لوقاية المصلين من حرارة الشمس والأمطار وإدخال نظام تلطيف الهواء من خلالها .
* تكسية جميع أعمدة التوسعة السعودية الأولى بالرخام وإدخال نظام تلطيف الهواء من خلالها .
* تغيير لون دهان المسجد النبوي القديم من اللون الأحمر الغامق إلى اللون البيج الفاتح .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من جاء مسجدي هذا لم يأته إلا لخير يعلمه أو يتعلمه فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله) رواه ابن ماجه وأحمد

أصحاب الفضيلة مدرسو المسجد النبوي الشريف والكتب التي يدرسونها ومواقعهم

اسم الشيخ	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	الوقت	الموقع
أبو بكر بن جابر الجزائري	أيسر التفاسير				منهاج المسلم	صحيح البخاري	هذا الحبيب يا محب	بعد المغرب	التوسعة الغربية يمين الداخل من باب رقم (٥)
حسين بن عبد العزيز آل الشيخ	بلوغ المرام			البلبل في الأصول				بعد العشاء	التوسعة الأولى بين الحصوتين
صالح بن سعد السحيمي	التدمرية							بعد المغرب	التوسعة الأولى يسار الداخل من باب رقم (٣٨)
					درس عام			بعد الفجر	التوسعة الغربية يمين الداخل من باب رقم (٥)
صالح بن عبد الله العبود	عمدة التفسير			فتح المجيد				بعد الفجر	التوسعة الأولى بين الحصوتين
	حاشية ابن قاسم			كتاب التوحيد لابن خزيمة				بعد الفجر	التوسعة الأولى بين بابي عمر وعثمان من الداخل
عبد القادر شيبة الحمد			تهذيب التفسير					بعد المغرب	التوسعة الأولى بين الحصوتين
عبد المحسن بن حمد العباد	سنن أبي داود						سنن أبي داود	بعد المغرب	التوسعة الغربية يسار الداخل من باب رقم (٨)
علي بن ناصر فقيهي		تفسير السعدي		تفسير السعدي				بعد المغرب	التوسعة الغربية يمين الداخل من باب رقم (٨)
عمر بن حسن فلاتة	جامع العلوم والحكم	نيل الأوطار					كتاب الشريعة	بعد المغرب	أمام الداخل من باب عمر
محمد بن حمود الوائلي			كتاب الإيمان					بعد المغرب	التوسعة الشرقية يسار الداخل من باب رقم (٣٧)
محمد بن علي ثاني	سنن أبو داود				تفسير ابن كثير			بعد المغرب	التوسعة الأولى يسار الداخل من باب الرحمة
محمد بن محمد المختار الشنقيطي	توقف الشيخ من بداية الشهر حتى نهاية الاختبارات							بعد المغرب	التوسعة الشرقية أمام الداخل من باب رقم (٣٧)
محمد بن ناصر السحيباني	زاد المستقنع						عمدة الأحكام	بعد المغرب	التوسعة الأولى بين الحصوتين
إبراهيم الأخضر القيم	تعليم القرآن الكريم والتجويد							قبل المغرب	مقدمة الحصوة الأولى

ملاحظة:-

- للشيخ / عبد القادر شيبة الحمد دروس في بعض الأسابيع بين الحصوتين
- قد يطرأ على الجدول بعض التعديلات للاستفسار يرجى الإتصال بإدارة شئون التدريس على رقم الهاتف : ٨٢٣٩٠٤٤ أو سنترال ٨٢٣٢٤٠٠ تحويلة : ٢٦٦٨ / ٢٦٦٩

وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي الشريف

الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي تم إنشاؤها عام ١٣٩٧هـ بموجب لمرسوم الملكي رقم أ/ ٢٦٥ ، وتاريخ ١٣٩٧/١١/٦ هـ وهي إحدى القطاعات الحكومية التي تقدم خدماتها للمعتمرين والحجاج والزوار في ضوء التوجيهات الكريمة من لدن خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين حفظهما الله والتي تقتضي بذل الوسع وتضافر الجهود في تقديم أكمل الرعاية وأفضل الخدمات لضيوف بيت الله الحرام وزوار مسجد رسوله صلى الله عليه وسلم حتى يؤدوا مناسكهم وعباداتهم في راحة واطمئنان . ووكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي بإداراتها المتعددة تعمل على تسخير إمكاناتها وطاقاتها لتلبية الاحتياجات المطلوبة لراحة زوار مسجد المصطفى صلى الله عليه وسلم في كل وقت وفي موسم رمضان وموسم الحج خاصة بتوجيه من معالي الرئيس العام وبمتابعة من قبل نائب الرئيس العام لشئون المسجد النبوي وتقوم بتعيين عدد من الموظفين المؤقتين في المواسم إلى جانب الموظفين الرسميين العاملين بالمسجد النبوي للقيام بأعمال التوجيه والإرشاد والمراقبة وحراسة الأبواب وفتح ممرات للمصلين داخل المسجد النبوي والساحات المحيطة به كما ترتب فرش جميع المواقع داخل المسجد النبوي والسطح والساحات الشمالية والشرقية والغربية والجنوبية وتزود جميع أجزاء الحرم والسطح بترامس المياه المبردة حسب الحاجة وتصل في المواسم إلى ٧٠٠٠ سبعة آلاف ترمس من ماء زمزم المبرد وعشرين خزاناً من ماء زمزم المبرد موزعة في الساحات ، وجميع الأعمال تتم وفق خطط وبرامج معدة للأيام العادية والمواسم وفيما يلي إشارة إلى بعض أعمال الوكالة :-

أولاً: إدارة التوجيه والإرشاد

تقوم إدارة التوجيه والإرشاد بالترتيب لطائفة من العلماء والمدرسين لإلقاء الدروس اليومية وإرشاد الزوار إلى أداء عباداتهم بالطرق الشرعية السليمة وفق هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم والإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم وذلك في أماكن متفرقة من المسجد النبوي وفي أوقات ثابتة معلومة . كما أن مكتبة المسجد النبوي تقوم باستقبال روادها وتسهل وصول الكتب إليهم مع السرعة في إحضارما يطلبونه ، وتوزع مجاناً كتيبات تشتمل على الأدعية الشرعية وآداب الزيارة ، ومثل ذلك في المكتبة النسائية في قسم النساء الشرقي وتقوم المكتبة الصوتية بتكثيف الجهد فيها لاستقبال الأشرطة الصوتية التي تسجل عليها الخطب والدروس التي تلقى في المسجد النبوي ، كما أن من المهام المسندة لإدارة التوجيه مهمة الإشراف على الممرات داخل المسجد النبوي وترتيب الحركة فيها وتعيين الأعداد الكافية من الموجهين كما يقوم قسم شئون المصاحف بمتابعة أماكن المصاحف وترتيبها أمام المصلين وتوفير ما يحتاجه المسجد النبوي من المصاحف المطبوعة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة . كما تشرف إدارة التوجيه على متابعة عمل المؤذنين حسب الجداول المعدة لحضورهم وأوقات رفعهم للأذان للصلوات الخمس والتأكد من حضور ثلاثة منهم لكل صلاة ، المؤذن الأساس والمرافق والاحتياطي .

الأغوات :

يُحدد للأغوات جدول زمني يومي لعملهم ولا يخلو المسجد منهم بالنسبة للأيام العادية أما المواسم فإن عليهم جميعاً الحضور في أوقات الصلوات ويتلخص عملهم في الآتي :

_ توجيه النساء من الروضة بعد الصلاة فيها إلى مصلى النساء قبل صلاة الظهر وقبل صلاة العصر .
_ نظافة الحجرة النبوية والمنبر والمشاركة في قفل أبواب المسجد مع إدارة الأبواب وتبخير المسجدالنبوي والتناوب على المبيت في المسجد النبوي .
_ فتح باب المنبر للإمام قبل الخطبة وإغلاقه بعد الانتهاء منها .

ثانياً: هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمسجد النبوي

تقوم هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التابعة لوكالة الرئاسة العامة لشئون المسجد النبوي بتوجيه الزوار والمصلين من الرجال والنساء داخل المسجد النبوي الشريف، ويقوم المراقبون فيها بتوجيه المحتاجين منهم إلى العبادة الصحيحة والزيارة الشرعية ، كما تقوم بتنظيم الجموع الكثيرة من الزوار الذين يريدون السلام على الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما وتوجيههم إلى الرواق القبلي الممتد من باب السلام إلى باب البقيع ليستمر سير هذه الجموع بشكل منظم فإذا أدوا السلام خرجوا من باب البقيع أو من باب جبريل . ويقوم على هذا التنظيم والترتيب أعداد كبيرة من أعضاء الهيئة والمراقبين ورجال الأمن لتسهيل الحركة والتيسير على كبار السن والضعفاء . كما تقوم الإدارة بالتوجيه والإرشاد في ساحات المسجد النبوي وتسهل وصول النساء إلى المكان المخصص لهنّ داخل المسجد النبوي وخارجه ، كما تعمل المراقبات من النساء أعمالاً كثيرة منها متابعة دخول المصليات إلى المسجد النبوي وتنظيم دخولهن إلى الروضة ومنع اختلاطهن بالرجال، ومنهن جامعيات مؤهلات لديهن القدرة على تقديم المساعدات المطلوبة للزائرات وعلى المحافظة على أمنهن ، يتعاونَّ في ذلك مع المراقبات في الجهات الأمنية ويقمن بمنع كل من تحاول الإساءة أو إيذاء المصليات كما يقوم عدد من المراقبات بالتأكد من توافر جميع المتطلبات والخدمات في أقسام مصلى النساء من المياه المبردة والفرش ومتابعة نظافة المسجد ودورات المياه الخاصة بالنساء على مدار الساعة يومياً وجمع المفقودات التي تسلم إلى أصحابها أو تسلم إلى قسم المفقودات في حالة عدم العثور على أصحابها وتعد تقارير يومية منهن بذلك كله. هذا وقد عين عدد من المترجمين من طلاب الكليات والدراسات العليا لمساعدة رجال الهيئة في إبلاغ النصح والتوجيه للحجاج الذين لا يتكلمون اللغة العربية .

ثالثاً : إدارة خدمات الصيانة والسقيا

تعد إدارة الصيانة والسقيا من الإدارات الميدانية المهمة بالنسبة للأعمال التي تقوم بها ، وقد تطورت خدمات الصيانة والتشغيل بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين، فجميع أنظمة الكهرباء والتكييف والصوت وغيرها يتم التحكم بها عن طريق الحواسيب الإلكترونية الموجودة بغرفة التحكم الرئيسية في البدروم. ويجري تشغيل المعدات والآلات والأجهزة عن طريق هذه الغرفة وتقوم الإدارة بمتابعة عمليات التشغيل والصيانة لهذه الأنظمة والعمل على سلامة سير العمل فيها ، وتضع الخطط والجداول المناسبة لظروف التشغيل المختلفة على مدار الأربع والعشرين ساعة.

١) إعداد ومتابعة تنفيذ برامج التشغيل والإطفاء للإنارة الداخلية والخارجية بالمسجد النبوي الشريف وساحاته.

٢)وضع برامج تشغيل القباب والمظلات ومتابعة تشغيلها حسب ظروف الجو.

٣)متابعة تنفيذ برنامج تشغيل السلالم الكهربائية بالحرم والدورات .

٤)متابعة حالة الجو داخل الحرم والتأكد من مناسبتها لجموع المصلين.

٥)التأكد المباشر من عمل جميع الأجهزة والمعدات ووحدات الإنارة .

٦)التأكد من كفاءة تشغيل مراوح الشفط والتهوية بالدورات .

٧)تَسَلُّم ناقلات زمزم يومياً وتفريغها بخزانات الحرم وخزانات السبيل بواقع ٢٠٠ مائتي طن يومياً في المواسم ، و١٢٠ طن في غيرها ، وتوزيع الترامس المملوءة بماء زمزم المبرد داخل المسجد النبوي بأقسام الرجال والنساء وفي سطح المسجد النبوي حسب الأوقات المناسبة بواقع سبعة آلاف ترمس يومياً كما تتابع توزيع ٢٠ خزّاناً للمياه الباردة في ساحات الحرم أيام المواسم وتوزيع الكاسات الجديدة ورفع القديمة التي تم استخدامها للشرب بعد إبدالها بأخرى نظيفة .

٨/أ) متابعة تشغيل الأجهزة الصوتية خلال الصلوات وذلك بوجود أحد الفنيين من قبل الإدارة والإبلاغ الفوري عن الملاحظات التي تظهر والأسباب التي أدت إلى ذلك ، والقيام بجولات ميدانية داخل وخارج الحرم والسطح للتأكد من وصول الصوت الواضح إلى جميع المناطق .

٨/ب) متابعة تشغيل الأجهزة الصوتية في حلقات الدروس المقامة داخل الحرم والتأكد من وضوح الصوت داخل الحلقات ،مع ربط الحلقات الرئيسية بجميع القطاعات والسطح للاستفادة الكاملة من هذه الدروس .

٨/ج) متابعة تشغيل الأجهزة اللاسلكية وصيانتها وتشغيل الشبكة التلفونية الخارجية والداخلية وصيانة ماكينات التصوير وضبط مواقيت الصلوات الخمس والتاريخ في اللوحات الخاصة بذلك مع ضبط الساعات العادية والكهربائية .

٨/د) تقوم الإدارة بالإشراف على صيانة جميع الأعمال المدنية والمعمارية بالمسجد ومواقف السيارات والساحات والدورات وتجديد النقوش على القباب والجدران والأعمدة وتغيير رخام الأرضيات وصيانة دواليب المصاحف وعربات المعاقين .

رابعاً : إدارة خدمات الساحات

تتولى إدارة الساحات إرشاد الحجاج من الرجال والنساء إلى المواقع المخصصة لكل منهم ، وتقوم بإرشاد التائهين ومساعدة كبار السن ونقل المحتاج منهم بواسطة العربات من خارج الساحات إلى المسجد النبوي ، وتتولى منع الباعة المتجولين وتمنع التسول في الساحات ، وتقوم بفتح الممرات المؤدية إلى أبواب المسجد النبوي وأبواب السلالم الكهربائية التيتنقل المصلين إلى السطح ، كما تشرف على تنظيم موائد إفطار الصائمين في الساحات الشمالية والغربية وفصل موائد الرجال عن موائد النساء وترك ممرات عامة للوصول إلى الحرم وممرات داخلية لحركة الصائمين وغيرها من الأعمال ، كما تقوم بالتنسيق مع الإدارات الأخرى العاملة بوكالة الرئاسة على توفير الخدمات للزوار والمصلين ومتابعة تنفيذ الخطط الموضوعة وقد دعمت وكالة الرئاسة إدارة الساحات بعدد من المؤقتين لتقوم بالمهام الموكلة لها .

خامساً : إدارة خدمات النظافة والفرش

تقوم إدارة خدمات النظافة والفرش بتهيئة فرش المسجد النبوي ومرافقه للزوار والمصلين وتتابع برامج نظافته فيفرش المسجد القديم والتوسعات ويجهز سطح التوسعات وتوفر الفرش اللازم له استعداداً لزيادة المصلين وحرصاً على راحة المصلين خارج المسجد تفرش الساحات الخارجية الخاصة بأقسام النساء وساحة باب السلام وساحة البقيع لما لوحظ من شدة البرودة على البلاط الأبيض في فصل الشتاء وحفاظاً على فرش المسجد من مخلفات الأحذيةفقد تم تأمين ما يقارب ١١٧٥ دولاب ألمنيوم برفوف للأحذية وزعت داخل المسجد النبوي ، إضافةً إلى دواليب الخشب الموجودة على مداخل أبواب المسجد النبوي ، إضافةً إلى الصناديق التي كانت موجودة من قبل .كما تم تجهيز الساحات ومرافق الخدمات وعددها ١٤ مرفقاً بها ١٨٩١ حمام و٥٧٨٣ حنفية وضوء موزعة على ٣ أدوار ، ويتم تنظيف ساحات الحرم ٣ مرات يومياً بواسطة سيارات خاصة بالنظافة تزود بالمواد المطهرة والمعقمة لتكون الأرض نظيفة وصالحة لأداء الصلاة عليها في حالة زيادة عدد المصلين ويشرف على هذه الأعمال عدد من الموظفين والمراقبين بإدارة النظافة والفرش على مدار ٢٤ ساعة .

سادساً : إدارة خدمات الأبواب

تقوم إدارة خدمات الأبواب بتكثيف عدد البوابين والمراقبين على الأبواب وتفتح أبواب السلالم الكهربائية المؤدية إلى السطح ، ويوجد لديها ترتيب يمنع التزاحم على الأبواب وينضم إلى المسئولين فيها في موسم الحج كل ليلة أحد مديري الإدارات الميدانية العاملة بالحرم من الساعة الثانية عشرة ليلاً حتى طلوع الشمس وينتهي الترتيب للزيارة الصباحية للنساء . كما أن هذه الإدارة تلبي رغبات طالبي العربات الخاصة بالعجزة وتوفر

أعداداً كبيرة منها ، كما تتولى إبلاغ إدارة الهلال الأحمر عن طريق العمليات فيها عن المرضى الذين ينبغي نقلهم إلى المستشفى بسيارات الإسعاف التابعة للجمعية .

سابعاً : إدارة الطوائف

وتقوم هذه الإدارة بواسطة موظفيها ومن ينضم إليهم أيام الموسم بالإشراف على حسن أداء المدعين الذين يلقنون من شاء من الزوار السلام على الرسول صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما وتتابع وتنظم الأفراد الذين يقومون بذلك ، وتطمئن إلى التزام كل فرد منهم بالأنظمة والتعليمات .

ثامناً : إدارة التنسيق والمتابعة

إدارة التنسيق والمتابعة إحدى الوحدات الإدارية الهامة ، ترتبط مباشرةً برئيس الجهاز وذلك لطبيعة عملها الهام والمباشر نظراً لكونها الجهة المسئولة عن متابعة سير الأعمال في الجهاز الإداري وترشيد الأداء فيه ويتمثل عملها في المراقبة والمتابعة والتنسيق بين الإدارات لإنجاز الأعمال والوقوف على مواطن القصور التي تخل بأداء الواجبات الوظيفية أو التراخي في إنجازالأعمال ، ومن ثم العمل على تصحيح الخلل وتقويم الأداء بالتنسيق مع الجهات المختصة لتحقيق الأهداف المنشودة على الوجه المطلوب ، كما تقوم الإدارة بمتابعة انتظام الموظفين بالتنسيق مع إدارة شئون الموظفين لتطبيق مقتضيات النظام للمخالفات الإدارية حسب اللوائح والإجراءات المعتمدة كما تقوم بإعداد تقارير دورية عن نشاط الإدارات الميدانية العاملة بالمسجد النبوي وإنجازاتها والتوصيات المتعلقة بتطوير العمل . كما تشارك في اللجان التي تتولى دراسة احتياجات الجهاز المالية والإدارية والوظيفية والمشاركة في إعداد الشروط والمواصفات ونطاق الأعمال لعقود التشغيل والصيانة وخدمات النظافة والسقيا للمسجد النبوي الشريف . هذا وإن تلك الخدمات ما كانت لتتم لولا توفيق الله وإعانته ثم ما تلقاه الرئاسة من دعم سخي من لدن حكومة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده حفظهما الله من كل سوء . نسأل الله أن يضاعف لهم الحسنات ويوفقهم للمزيد من الأعمال الصالحة التي تحقق الخير للمسلمين كما نسأله سبحانه أن يوفق صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة في أعماله وتوجيهاته التي تهدف إلى الارتقاء بمستوى الخدمات التي تقدمها جميع الإدارات الحكومية في المدينة المنورة لحجاج بيت الله الحرام وزوار مسجد رسوله صلى الله عليه وسلم .

وصلى الله وبارك على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين ،،،

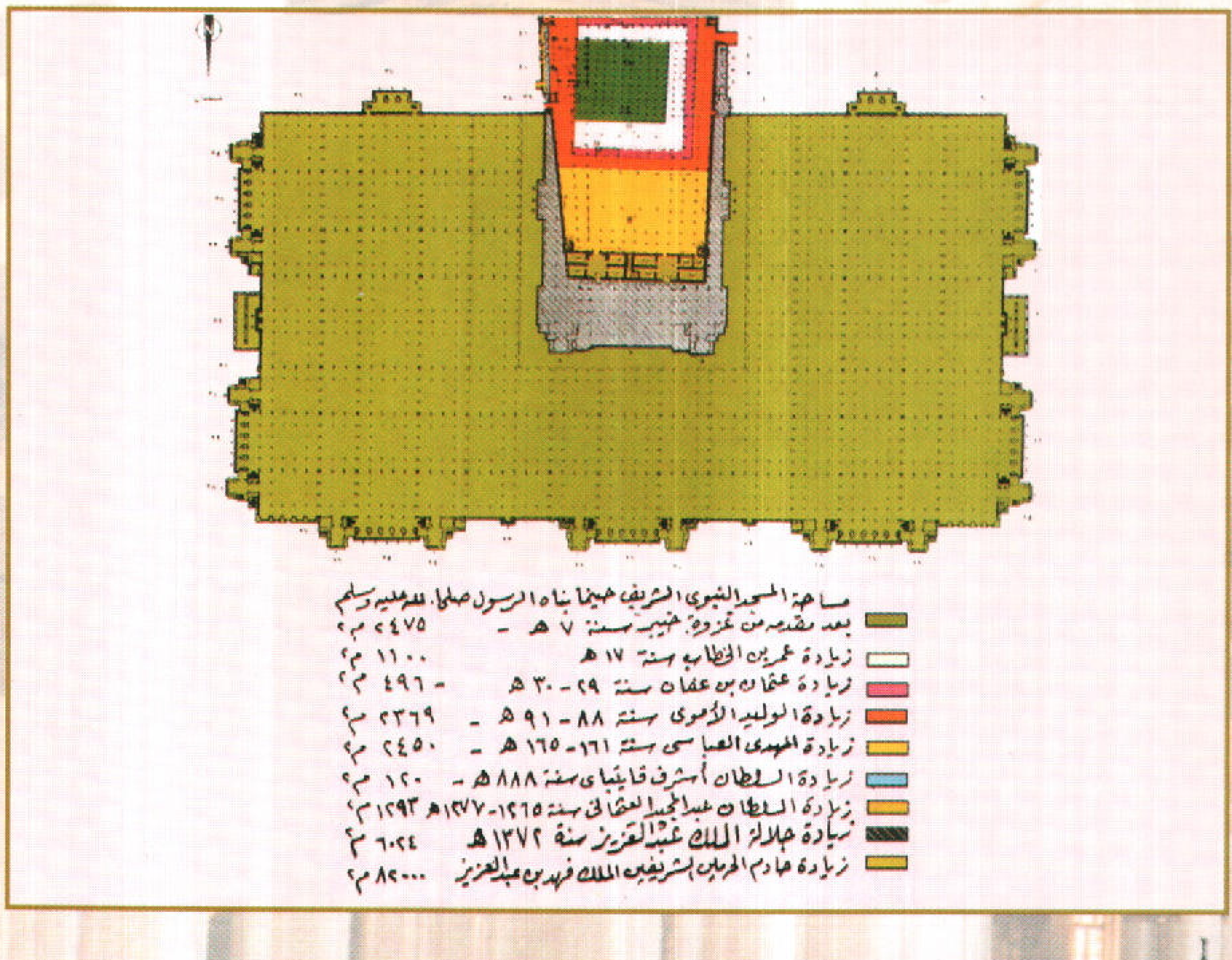

فعاليات ندوة
العناية بالمسجد النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين

صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز أثناء افتتاحه للندوة

بدء فعاليات الندوة

جانب من الحضور الكريم